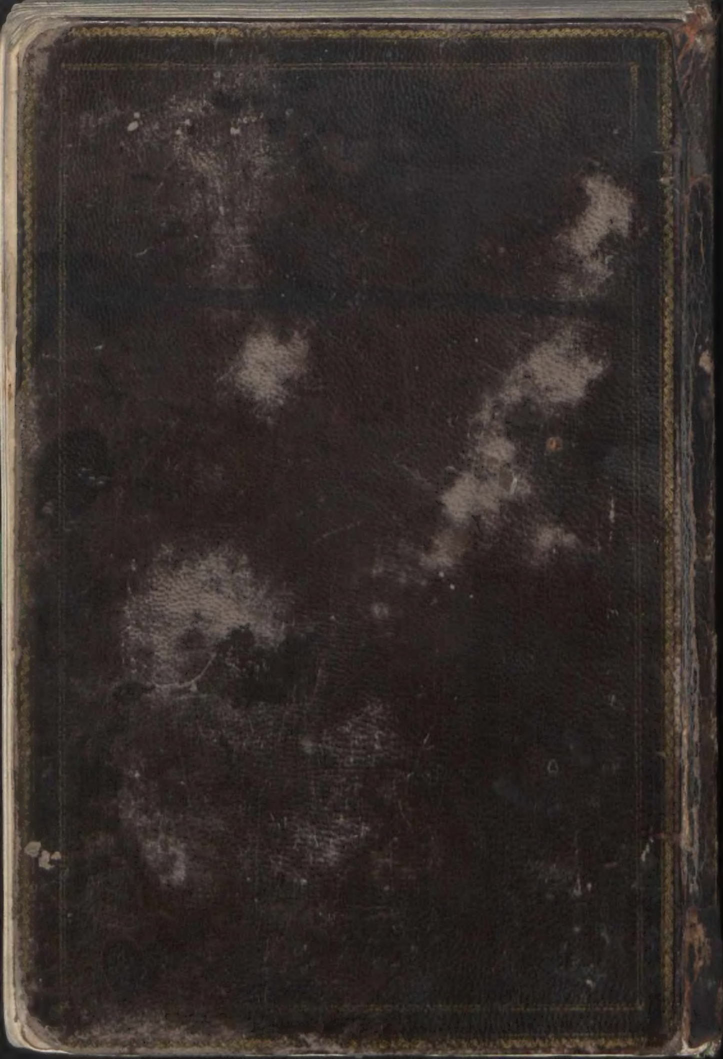
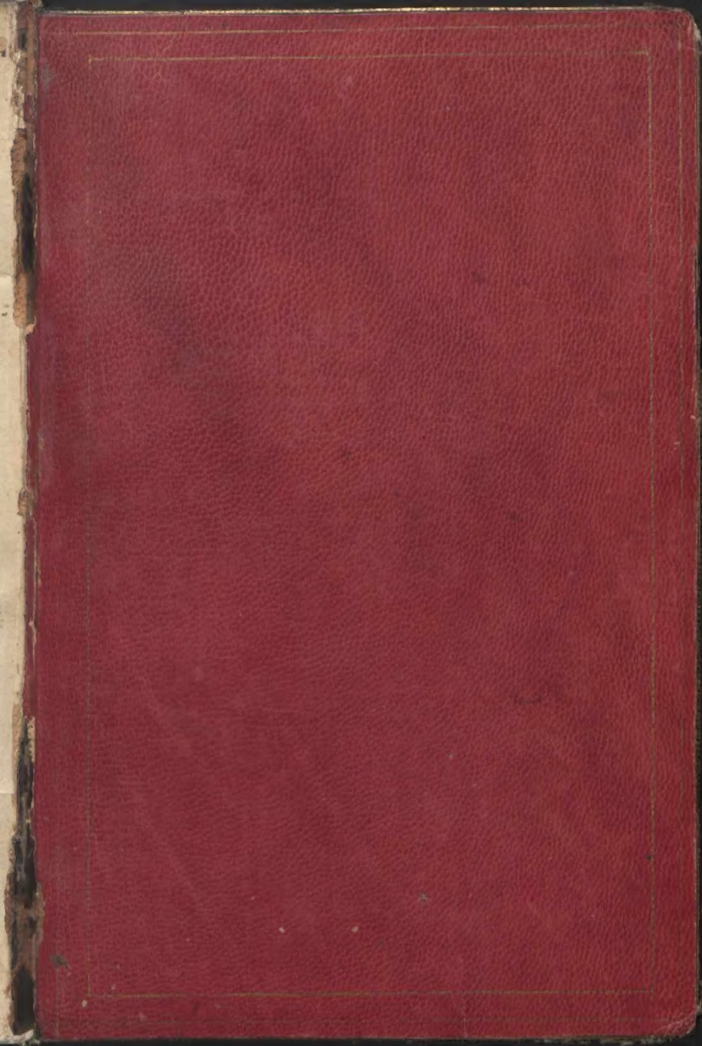
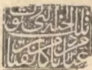
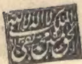








۱۴۴ ورق

الجزء الاول من شرح الاربعين فى فضايل مولانا امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وسيد الوصيين وامام
المتقين واشرف الاولين والاخرين بعد محمد سيد المرسلين
صلى الله عليهما والهما الطيبين الطاهرين من مؤلفات
عاليحضرت الفاضل الكامل العلامة المحقق العالم العامل
المدقق المرحوم المبرور المغفور المولى محمد شفيع الاسترابادي
قدس الله روحه الشريف





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذی هدانا بلطفه الصراط السوی و اسلکنا بمنه المنهج الواضح الجلی وجعلنا من الفرقة المحقة الامامیة الناجیة و نجانا عن طرائق الطوائف الهالکة الطاغیة والصلوة والسلام علی اکرم انبیاء الله وافضل رسله وآله الصفوة الهداة الی اوضح مناهج الحق واقوم سبله ثم علی اصحابه الذین لم یرتدوا بعده من الدین وتمسکوا بموالاة اهل بیته الکرام المعصومین اما بعد فانی مورد فی هذا الکتاب اربعین حدیثا فی فضل مولانا ومقتدانا سید الوصیین وامام المتقین ویعسوب الدین وقائد الغر المحجلین و نور الله فی السموات والارضین وکلمته العلیا وآیته العظمی وحجته الکبری وبرهانه الساطع وسیفه القاطع ووجه البارق ولسانه الناطق ونجمه الثاقب وسفیره علی

الشاهد

الشاهد والغائب امير المؤمنين ونفس سيد المرسلين علي بن ابي طالب
صلوات الله وسلامه عليه وقد كثرت عناية العلماء السالفين و
الخلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين بجمع هذا العدد
المخصوص من الاحاديث والاخبار لما قد ورد الحض عليه عن النبي
المختار صلى الله عليه وآله المصطفين الاخيار والتزمت ان انقلها من
كتب المخالفين ليكون اقوى في الاحتجاج على المعاندين وذيلت كل حديث
ببيان شيء مما ينطوي عليه وينظر سياق الكلام ونظمه اليه من غير ان
امد يدا لمد اطناب الاطناب واخرج عن غرض الكتاب بالاكثار في
الكلام والاسهاب وتعرضت بعض ما اورده اهل الضلال وابطلته بما
لم يبق معه للنطق مجال ولقد رايتهم مع وضوح الطريق وظهور الحال
وتلألؤ الدين بشروق شمسه من افق الكمال قد تحرفوا عن سبيل العدل و
الانصاف وركبوا متن البغي والاعتساف وما ذلك الا لان الشيطان
اضلهم واغواهم وغرهم بحبائله وارداهم وكره اليهم الايمان فغشى
على ابصارهم وحبب اليهم الكفر فاقصاهم عن اهل الحق واطوارهم قوا
اراهم التقليد والاقتداء بالاباء واذا عاينوا الحق لم يزدهم الا انكار و
الاباء وما اشقى جهالا قلدوا اسلافهم فهم على اثارهم مقتدون اولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ترى احدهم حين يتلبس بحبائل ابليس

ويحاول احقاق باطله بالتمويه والتدليس يعرض على من يتلقاه سرابا
براقا يحسبه الظمان شرابا رقراقا فاذا هو آل ماله مال ويعزل عن الحقيقة
عصامه خيال ليستغوى الجاهل بظن محال ويسقيه من دن صفر خال
ويرويه من شن منخرق بال يقلب الدين بين اصبعين من اصابعه وينسخ
الملة ويحرف الكلم عن مواضعه يجادل في الحق وكان الانسان اكثر
شيء جدلا يبيع الدين بالدنيا وبئس للظالمين بدلا يتحقق لهم اغترارهم
فيتاسفون ويتضح لهم انخداعهم فيتلهفون وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون ويتبرأ منهم من اتبعهم حين يعرض على النار داخرا
ذليلا يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني و
كان الشيطان للانسان خذولا والله الموفق للخير في كل باب وهو مفيض
المعارف وملهم الحق والصواب **الحديث الاول** روى الثعلبي في تفسيره
باسناده الى عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل
ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله فقال له ابن
عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري

الحديث الاول

ابوذر الغفاری سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله بهاتین والا
فصمتا ورایته بهاتین والا فعمیتا یقول علی قائد البررة وقاتل الکفرة
منصور من نصره مخذول من خذله اما انی صلیت مع رسول الله صلی الله
علیه وآله یوما من الایام صلوة الظهر فسال سائل فی المسجد فلم یعطه
احد فرفع السائل یده وقال اللهم اشهد انی سالت فی مسجد رسول الله صلی
الله علیه وآله فلم یعطنی احد شیئا وکان علی صلوات الله علیه راکعا
فاومأ الیه بخنصره الیمنی وکان یتختم فیها فاقبل السائل حتی اخذ الخاتم
من خنصره وذلک بعین النبی صلی الله علیه وآله فلما فرغ من صلوته رفع
راسه الی السماء وقال اللهم ان موسی سالک فقال رب اشرح لی صدری و
یسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی هرون
اخی اشدد به ازری واشرکه فی امری فانزلت علیه قرآنا ناطقا
سنشد عضدک باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بایاتنا
اللهم وانا محمد نبیک وصفیک اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی امری
واجعل لی وزیرا من اهلی علیا اشدد به ظهری قال ابوذر رضی الله عنه فما
استتم رسول الله صلی الله علیه وآله الکلمة حتی نزل علیه جبرئیل
علیه السلام من عند الله تعالی فقال یا محمد اقرا فقال وما اقرا قال اقرا
انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون

الزَّكٰوةَ وَهُمْ رٰاكِعُونَ قال وسمعت ابا منصور الحمشادى يقول سمعت
محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن على بن الحسن يقول سمعت
ابا حامد محمد بن هرون الحضرمى يقول سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول
سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله ما جاء لعلى بن ابى طالب صلوات الله عليه من الفضائل بيان
فجعل ابن عباس قال الراغب جعل لفظ عام فى الافعال كلها وهو اعم من
فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه وذكر منها الذى يجرى
مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جَعَلَ زيد يقول كذا وذلك بعين رسول
الله صلى الله عليه وآله اى بحيث يراه ويراعيه كقولك فعلت كذا
بمرأى منه ومنه قوله تعالى فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا وقوله تعالى تَجْرِى بِاَعْيُنِنَا
رب اشرح لى صدرى اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم و
شرحته قال الراغب ومنه شرح الصدر اى بسطه بنور الهى وسكينة
من جهة الله تعالى وروح منه انتهى ولعل المقصود فسحة قلبه لتحمل
اعباء الرسالة والصبر على مشاقها والتلقى لما ينزل عليه وفى توسيط
الجار والمجرور ابهام للمشروح ثم رفعه له بذكر الصدر وفى ذلك من
المبالغة والتاكيد ما لا يخفى وكذا قوله ويسر لى امرى وكان المراد
امر النبوة كقوله تعالى واشركه فى امرى واحلل عُقْدَةً مِنْ لِسانى يَفْقَهُوا

قولى

قولہ قد اشتهر انه عليه السلام كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه

بحضر فرعون والقصة مشهورة فطلب عليه السلام زوالها ليحسن

التبليغ وقد يقال لم يطلب زوالها بكمالها بل رفع عقدة تمنع الافهام

ولذلك نكرها ولم ترفع العقدة بتمامها لقوله تعالى واخي هرون هو افصح

مني لسانا وفيه ان هذا القول يجوز ان يكون قبل السؤال وقوله من لساني

يحتمل ان يكون صفة لعقدة وان يكون صلة لاحلل وجزم يفقهوا على

جواب الامر وربما اشعر ذلك بكونه قبل ذلك بحيث لا يفهم قوله

واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الوزير من الوزر وهو الثقل لانه

يحمل الثقل عن اميره وقيل من الوزر وهو الملجاء لان الامير يعتصم

برأيه ويلتجئ اليه في امره ومنه الموازرة وقيل اصله الهمز من الازر

بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والعشير فقلبت همزته واوا

ومفعولا اجعل وزيرا وهرون وقدم الثاني للعناية به ولي صلة او حال

ويحتمل ان يكون المفعولان وزيرا من اهلي اولي وزيرا وهرون عطف بيان

للوزير واخي على التقادير بدل من هرون ويحتمل ان يكون مبتداء ما بعده

خبره على التاويل فانزلت عليه قرانا ناطقا من قبيل اني اراني اعصر

خمرا اذ ما نزل على موسى عليه السلام لم يكن قرانا وانما صار قرانا بعد

نزوله على النبي صلى الله عليه وآله فان القرآن اسم خاص بما نزل عليه

يتوجه قوله قال لم يرفع عقدة [illegible] العقدة

ووجه التأييد لفظ الافصح يقتضي ثبوت اصل الفصاحة

في المفضل عليه بقوله هو افصح مني انما كان بعد السؤال [illegible]

قبل السؤال كان لا يفهم [illegible]

منه [illegible]

صلى الله عليه وآله سنشد عضدك باخيك اى سنقويك به فان
قوة الشخص على مزاولة العمل باليد ولذا يعبر عنه وعنها بها وقوة اليد
بشدة العضد ونجعل لكما سلطانا اى غلبة او حجة وبرهانا فلا يصلون
اليكما باستيلاء او بمحاجة باياتنا يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف اى
اذهبا باياتنا فالباء للملابسة والمراد بالايات المعجزات ويحتمل ان يكون
الباء للسببية والظرف متعلقا بنجعل اى نسلطكما بها او بمعنى لا يصلون
اى تمتنعون منهم باياتنا او ان يكون قسما جوابه محذوف يدل عليه ما قبله
اى لا يصلون او بيانا للغالبون فى قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون بمعنى انه
صلة لما بينه على ان يكون اللام موصولة وان كان للتعريف جاز ان
يكون صلة للغالبون فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى آه لم يذكر قوله
اشركه فى امرى اذ الغرض منه تشريكه فى النبوة لكنه مذكور فيما رواه
احمد بن حنبل فى مسنده باسناده عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انى اقول كما قال اخى موسى عليه السلام
اللهم اجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى واشركه فى امرى
كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا والمراد مما عدا
النبوة مما كان له صلى الله عليه وآله كالرياسة العامة والولاية
على الكافة وسيجئ فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى انما وليكم

الله ورسوله لفظة انّما تفيد الحصر باتفاق اهل العربيّة وائمّة
الاصول والتفسير وشهادة موارد الاستعمال والولى المتولى للامر
كلّه المتصدّى للتدبير والتصرّف فى الغير الاولى به من نفسه ومن بيده
امره يقال فلان ولى المراة اذا كان مالكا لتدبير انكاحها والعقد
عليها ومنه قولهم اولياء الدم لعصبة المقتول من حيث انّه فوض اليهم
امره من المطالبة بالقود والعفو والدية ويقال للسلطان انّه ولىّ
امر الرعيّة ولمن يرشحه لخلافته عليهم بعده انه ولى عهد المسلمين
قال الكميت ونعم ولى الامر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب
اراد والى الامر والقائم بتدبير الخلق وقال المبرد فى كتاب العبارة عن
صفات الله على ما نقل عنه السيد الاجل المرتضى قدّس سرّه وغيره
اصل اولى الذى هو اولى واحقّ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة الموصول الثانى بدل من الاول بدل الكل او عطف
بيان ويجوز كونه صفة لجرى الاول مجرى الاسم ونصبه ورفعه على
المدح وكونه بدل الجزء بناء على كون الموصول الاول للاستغراق
ضعيف جدّا ولعلّ المراد بالزكوة غير معناه الشرعى كما يدل عليه
ظاهر فعل امير المؤمنين صلوات الله عليه وحمله على المعنى الشرعى
ايضا جائز ولا ينافى ذلك لجواز التاخير فى الجملة لعلّة واخراج

القيمه لكن ثبوت الحقيقة الشرعيّة غير واضح وهم راكعون
حال مخصوصة بيؤتون اى يؤتون الزكوة فى حال ركوعهم فى الصلوة
حرصا على الاحسان ومسارعة اليه والتعبير بلفظ الجمع للتعظيم
وفى الاية دليل على عدم بطلان الصلوة بمثل ذلك من الفعل القليل
تبصرة استدل اصحابنا رضى الله تعالى عنهم بهذه الاية على امامة
مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه واختصاصه بالرياسة
العامة والولاية على كافة الناس بعد النبى صلى الله عليه واله و
جعلوها من النصوص الدالة على ذلك والكلام فى ذلك يتم
بمقدمات الاولى بيان ان لفظة انما تفيد الحصر الثانية ان
المراد بالولى هو الاولى بالتصرف والمتولى للرياسة الثالثة بيان ان
الاية انما نزلت فيه صلوات الله عليه وانه هو المراد بالذين امنوا
الموصوف بالصفات المذكورة فيها فنقول اما الاولى فمما لا يكاد ينكره
احد تتبع موارد استعمال هذه اللفظة وعلم اتفاق اهل العربية و
ائمة الاصول والتفسير على ذلك فان قول القائل انما لك عندى
درهم مثل قوله ما لك عندى الا درهم وقولهم انما السخاء حاتم معناه
نفى السخاء عن غيره اى انما السخاء سخاء حاتم والمفهوم من قولك انما
اكلت رغيفا وانما لقيت اليوم زيدا نفى اكل اكثر من رغيف ونفى

لقاء غير زيد وقال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما
العزة للكاثر اراد نفي العزة عمن ليس بكاثر واما الثانية فلان
الولى وان جاء بمعنى الناصر ونحوه الا ان المراد به ههنا ليس الا الاولى
بالتصرف والا فسد الحصر فان الولاية بذلك المعنى عامة في
المؤمنين وهم كلهم مشتركون فيها كما قال سبحانه والمؤمنون و
المؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا معنى لحصرها في الله ورسوله
وبعض منهم وايضا سوق الكلام يدل على ان الموصوف له
مزية بهذه الاوصاف على سائر المؤمنين في الولاية والا كان ذكر
الاوصاف لغوا ومما يؤيد ذلك بان الاصل والظاهر يحكمان في
خطاب الله عز وجل ان يكون عاما لجميع المكلفين مؤمنهم و
كافرهم فان احدنا لو اقبل على جماعة يشافههم بالخطاب كان
خطابه متوجها الى الجميع اذ ليس توجهه الى البعض اولى من توجهه
الى الكل كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام ونحوه فاذا دخل
الجميع تحته استحال ان يكون المراد بلفظة الموالاة في الدين
لان هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد اذا من
حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب
الطاعة وقد يقال لفظ الولى اما ان يكون محتملا لغير هذا

المعنى او لا يكون وعلى التقديرين يحصل المطلوب اما على الثانى فظاهر
واما على الاول فلان اللفظ يكون ح مشتركا ولم يبين المراد منه
والمشترك اذا اطلق ولم يفصل اريد به جميع معانيه واذا كان
كذلك كان الولى مفيدا المعنى الاحق بالتصرف سواء افاد غيره
او لم يفده فيثبت المطلوب وفيهما كلام واما الثالثة فلوجوه
منها تواتر الروايات من طرق العامة والخاصة فى ذلك ولنشر
الى بعضها بذكر من رواه ممن وقفت عليه من العامة مع علمى بان
من لم اقف عليه اكثر واما الخاصة فان رواياتهم فى ذلك اشهر و
اكثر من ان تفصل وتحصى فنقول ممن روى ذلك رزين العبدرى
فى الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائى ورواه ابن المغازلى
الشافعى من خمس طرق منها باسناده عن عبد الله بن عباس قال مر
سائل بالنبى صلى الله عليه وآله وفى يده خاتم قال من اعطاك هذا
الخاتم قال ذاك الراكع وكان على صلوات الله عليه يصلى الى ان قال
النبى صلى الله عليه واله الحمد لله الذى جعلها فى وفى اهل بيتى
وذكر ابن البطريق الاسدى فى كتاب العمدة تفاصيل الطرق الخمس
واسناد الثعلبى الى عباية بن الربعى عن ابن عباس وممن رواه
الحافظ ابو نعيم باسناده الى عمار بن ياسر رضى الله عنه وباسناده

عن الضحاك عن ابن عباس وباسناده عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس وباسناده يرفعه الى ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
الانصاري وباسناده يرفعه الى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه
عن ابن عباس وباسناده يرفعه الى موسى بن قيس الحضرمي عن
سلمة بن كهيل قال تصدق علي صلوات الله عليه بخاتمه وهو
راكع فنزلت انما وليكم الله ورسوله الآية وذكر السدي في
تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ورواه محمد بن جرير الطبري باسناده عن عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ورواه السمعاني في فضائل الصحابة عن حميد
الطويل عن انس وسلمان رضي الله عنه ورواه احمد في معجمه الاوسط
عن عمار ورواه ابو بكر البيهقي ومحمد الفتال في التنوير والروضة عن
عبد الله بن سلام وعن ابي صالح والشعبي ومجاهد وزرارة بن اعين عن
محمد بن علي عليهما السلام ورواه النطنزي في الخصائص ورواه في
الابانة عن الفلكي عن جابر بن عبد الله الانصاري وناصح التيمي و
ابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعاني ورواه
الواحدي في اسباب النزول ورواه ابو بكر الشيرازي في كتابه و
رواه ابن مردويه باسانيد عن ابن عباس وروى السيوطي في الدر

المنثور عن ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ورواه شيخنا العلامة الطبرسي قدس الله روحه عن السيد
ابي الحمد عن الحسكاني باسناده الى ابي صالح وممن رواه اخطب
الخطباء الخوارزمي في كتابه المناقب عن ابن عباس قال اقبل عبد الله
بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث
دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه
رفضونا والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فقال
لهم النبي صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان
النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قائم و
راكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل
اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلى
الله عليه وآله من اعطاكه قال ذاك القائم واومى بيده الى
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه فقال صلى الله عليه وآله
على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله
عليه وآله ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان

نحو ذلك علما

دز

حزب الله هم الغالبون فانشاء حسان بن ثابت يقول شعراً
اباحسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهوى و
مسارع ايذهب مدحي للمحبين ضائعاً وما المدح في جنب
الاله بضائع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً فدتك
نفوس القوم ياخير راكع فانزل فيك الله خير ولاية و
بينها في محكمات الشرائع قوله خاتما من ذهب كانه سهو
من الراوي او الناسخ او السائل والموجود في رواية الحسكاني (خ)
كما نقل عنه الشيخ الطبرسي قدس سره خاتما من فضة وكذا
فيما رايته من الروايات وربما يوجه بانه يجوز ان لا يكون لبسه
محرما في ذلك الوقت او يكون متلبسا به غير لابس اياه او يكون
فضة فتحول ذهبا عند اعطائه السائل وفي قوله صلى الله
عليه وآله على اي حال اعطاك وقول السائل اعطاني وهو
راكع وقول حسان فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
دلالة واضحة على ان قوله تعالى وهم راكعون في موضع الحال
من قوله يؤتون الزكوة وكذا كل من روى هذه القصة
فانه صرح بكون ذلك الاعطاء في حال الركوع والمهجة في
قول حسان بضم الاول وسكون الثاني بمعنى النفس والعطف

الهدى

ويضعف الاول لعدم ثبوت الاباحة على المشهور او ما تزين النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

للتفنن والتاكيد وقوله كل بطيء في الهوى ومسارع يروى الهوى
بفتح الاول والواو وبضم الاول والثال والمراد بالاول محبته
صلوات الله عليه والمعنى كل مبادر الى محبته ومتثاقل
عنها وعلى الثاني يمكن ان يكون المراد ايضا هذا او ما يعمه قوله
ايذهب مدحي للمحبين ضائعا ويروى في المحبة مكان
للمحبين الاستفهام للانكار والظرف حال من الفاعل باعتبار
مضاف محذوف اى اجر مدحي او اللام متعلقة بالفعل المذكور
او بضائعا لا بالمصدر وضائعا نصب على الحال والمعنى لا
يذهب اجر مدحه صلوات الله عليه لاهل محبته ضائعا
فالمراد اجر مثل مدحي او اجر مدحي لمحبيه لي بانشائه ولغيري
بانشاده ويحتمل ان يكون اللام متعلقة بالمدح والمراد بالمحبين
صفوة الله الذين يحبونه ويطيعونه حق طاعته او المراد لا يضيع
مدحي لمحبي الله فكيف بمدحي لله كما يستفاد من المصراع الثاني
فيكون تنبيها على ان مدحه صلوات الله عليه مدح الله ومنه
قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله اى في امره وحده
الذي حده او في ذاته ولفظة في يحتمل الظرفية المجازية و
التعليل او المراد لا يضيع مدحي للمحبين من اصناف الناس فكيف

يضيع مدح من امر الله بمدحه وثنائه او من كان مدحه مدح الله
عزّ وجلّ او من مدحه الله واثنى عليه والمعنى على النسخة الاخرى
ظاهر والظرفية مجازية او المراد التعليل قوله في جنب الاله
يقال فعلته في جنب الله اى في امره ومنه قوله تعالى يا حسرتا على
ما فرّطت في جنب الله اى في امره وحدّه الّذى حدّده او في ذاته ولفظة
في يحتمل الظرفية المجازية والتعليل والجملة في موضع النصب على
الحال او مستأنفة قوله يا خير راكع صريح في افضليته صلوات
الله عليه من الناس كلّهم وقد قاله بحضر النبىّ صلّى الله عليه
وآله فقرره ولم ينكر عليه قوله خير ولاية يعنى الولاية التى اثبتها
الله لنفسه ولرسوله صلّى الله عليه وآله قوله في محكمات الشرائع
يمكن ان يكون الغرض اثباتها في شرائع الانبياء عليهم السلام كما ورد
في الخبر من انه تعالى اوجب ولايته صلوات الله عليه على الانبياء
عليهم السلام فالواو ليست للعطف على ما بعد الفاء وفي ذكر
المحكمات تنبيه على ما انزله الله تعالى في امر ولايته وامامته ممّا
لا يعتريه شبهة فان المحكم ما لا يعرض فيه الشبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى ومنها اجماع المفسّرين على نزولها فيه صلوات
الله عليه وممّن اعترف بهذا على القوشجى في شرح تجريد المحقق

مع بلوغه في التعصب والتعسف الى الغاية وجزم به مقاتل بن
سليمان في تفسيره مع كونه ناصبا بلا مرية وقال ابن شهراشوب
رحمه الله اجتمعت الامة ان هذه الاية نزلت في علي صلوات الله عليه
لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره
الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيشابوري
والفلكي والطوسي في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والحسن والاعمش
وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعبد الله
بن عباس وابي ذر الغفاري وذكره ابن البيع في معرفة اصول
الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن علي بن ابي طالب عليه السلام
الى آخر من عدده ونقله السيد عبد المطلب في تفسيره مع شدة
تعصبه وكذا الزمخشري والرازي والبيضاوي مع ظهور
معاندتهم ومنها اجماع اهل بيت النبوة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين على ذلك وقد نقل عنهم ذلك نقلا متواترا رواها
كتب شيعتهم ومواليهم مشحونة باحاديثهم واخبارهم ومنها
انه لما ثبت ان المراد من هذه الاية اثبات كون بعض الناس اماما
متصرفا في الامة وقد اجمعت الامة ان هذه الاية لا تقتضي
امامة غير امير المؤمنين صلوات الله عليه فلو لم تقتض امامته

ايضا

ایضا لزم اهمال الآیة وهو غیر جائز قطعا وایضا اجمعوا علی ان امیر
المؤمنین صلوات الله علیه مراد بهذه الآیة واختلفوا فی ان
غیره مراد اولا ومتی ثبت اقتضاء الآیة للامامة وثبت بالاجماع
اندراجه فیها ثبت امامته ثم یلزم من ثبوت امامته انتفاء
امامة غیره للاجماع ویلزم من ذلک عدم اندراج غیره تحتها
اذ لو اندرج کان اماما وایضا کل من قال ان لفظ الولی فی
الآیة بمعنی الاولی بالتصرف وما یرجع الی الامامة قائل بان
المقصود بها امیر المؤمنین صلوات الله علیه وقد اثبتنا وجوب
القول بکونه مستعملا فی هذا المعنی فوجب القول بانه صلوات
الله علیه هو المراد منها والا لزم خرق الاجماع المرکب وبمثل
هذا یثبت تفرده صلوات الله علیه فی المعنی المراد من اللفظة
وعدم مشارکة غیره معه علی انه قد بطل ثبوت الامامة لاکثر
من واحد بالاجماع وایضا الروایات والاجماع المذکور علی
نزول الآیة فیه مما یدل علی انه المخصوص بما یستفاد من الآیة
کما لا یخفی علی اللبیب وقال بعض الاصحاب انه سبحانه قال
انما ولیکم الله فخاطب جمیع المؤمنین ودخل فی الخطاب النبی
صلی الله علیه واله وغیره ثم قال ورسوله فاخرج النبی صلی

بان یقول کل من ذهب الی ان اللفظ تقتضی الامامة اراده صلوات الله علیه بوجه من ... قدس سره العزیز

الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين الى ولاية ثم قال
والذين امنوا فوجب ان يكون الذى خوطب بالآية غير الذى جعلت
له الولاية والا ادى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه
والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولى نفسه وكل من قال ان المراد
بهٰ ولاية بعض المؤمنين قال المراد هو امير المؤمنين صلوات الله
عليه تتمة مهمة اعترض المعاندون على هذا الدليل بما
لم يخف وكونه خلفا هذرا على احد استشم رائحة من الحجى والفطنة
ولنذكر ما قاله القوشجى فى شرح التجريد فان اكثر ما قالوه راجع اليه
قال خذله الله اجيب بمنع كون الولى بمعنى المتصرف فى الدين و
الدنيا والاحق بذلك على ما هو خاصة الامام بل الناصر والمولى
والمحب على ما يناسب ما قبل الآية وهو قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض فان
ولاية اليهود والنصارى المنهى عن اتخاذها ليست بمعنى التصرف
والامامة وما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله و
الذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فان التولى ههنا بمعنى
المحبة والنصرة دون الامامة فيجب ان يحمل ما بينهما ايضا على
النصرة والا لم يتلائم اجزاء الكلام على ان الحصر انما يكون نفيا

لما وقع فيه تردد ونزاع ولا خفاء في ان نزول الاية لم يكن امامة

الثلثة وايضا ظاهر الاية ثبوت الولاية بالفعل وفي الحالة عندهم

لا شبهة في ان امامة علي صلوات الله عليه انما كانت بعد

الرسول صلى الله عليه وآله والقول بانه كانت له ولاية التصرف

في امر المسلمين في حيوة النبي صلى الله عليه وآله مكابرة وصرف

الاية الى ما يكون في المال دون الحال لا يستقيم في حق الله تعالى و

رسوله وايضا الذين امنوا صيغة جمع فلا تصرف الى الواحد الا

بدليل وقول المفسرين ان الاية نزلت في علي صلوات الله عليه

لا يقتضي اختصاصها واقتصارها عليه ودعوى انحصار الموصوف

فيه عليه السلام مبنية على ان جعل وهم راكعون حال من ضمير

ويؤتون وليس بلازم بل يحتمل العطف بمعنى انهم راكعون في

صلوتهم لا كصلوة اليهود خالية من الركوع او بمعنى انهم

خاضعون والجواب اما اولا فبانا قد بينا ان الولي يكون

بمعنى الاولى بالتصرف وانه هو المراد من الاية والا بطل الحصر

المستفاد من لفظة انما اذ ما عداه من المعاني المحتملة في بادي

الراي لا يختص ببعض المؤمنين دون بعض وان سوق الكلام

ايضا يقتضي ذلك والا كان ذكر الاوصاف لغوا فان المؤمن

الغير الموصوف بها ايضا ولى المؤمنين فهذا المنع مكابرة صريحة
يقتضي وقوع شيء من القران غلطا وشيء آخر لغوا عبثا لا طائل تحته
مع ان بعض الاخبار التي نقلها اصحابه المخالفون تتضمن دعاء الرسول
صلى الله عليه وآله ان يجعل له عليا وليا كما جعل هرون لموسى
عليهما السلام ونزول الاية الكريمة بعده واما ثانيا فبان تناسب
الايات لو كان مستحسنا انما يراعى لو لم يدل دليل على خلافه
والا لم يعتبر وفاقا على ان الكل اتفقوا على ان ترتيب القرآن
على ما هو الآن عليه ليس ترتيب نزوله من عند الله عز وجل ولا مما
جعله الرسول صلى الله عليه وآله بل هو من فعل زيد بن ثابت وهو
غير معتمد عليه وايضا قد وقع الفصل بين آية اليهود والنصارى
وهذه الاية بكثير فلا يلزم التناسب اصلا ولا سيما اذا كان في
جملة الفصل ما تصدر بنداء مستقل دال على استينافه وعدم ارتباطه
بالسوابق مع ان الاية المتصلة بهذه الاية وهو قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه الاية انما نزلت فيه صلوات الله عليه كما قاله جماعة من
اعاظم المفسرين وسندل على ذلك في شرح الحديث الخامس
من هذا الكتاب بوجوه انشاء الله تعالى فاذا لم يحصل التناسب

بين

بينها وبين ما تقدمها بخلاف ما لو حملت الاية على ما يعم
المؤمنين واما الاية التالية فلا يضر حمل التولي فيها على معنى
النصرة او المحبة تناسب الايات اذ يمكن ان يكون المقصود بعد
تعيين الاولى بالتصرف والامام الترغيب في نصرة الرعية له
لنفاذ امره ونهيه واستقلاله بالحكومة وحمل الناس على طاعته
ومتابعته ونحو ذلك او المراد بالمحبة هو المتابعة والطاعة كما قال
صاحب الكشاف في محبة العباد المضافة الى الله في تفسير قوله
تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وايضا لا مانع من حمل التولي فيها على ما يساوق هذه
الاية بل هو الظاهر من سياقها كما لا يخفى على من يفهم معنى الكلام
والمعنى ومن يتخذ الله ورسوله والمؤمنين الموصوفين اولياء و
اولى بنفسه ممن عداهم فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون
فتتناسب الايات الثلث المتتالية بل ربما قيل لا مانع ايضا من
حمل الاية السابقة على هذا المعنى فيكون الغرض النهي عن اتخاذ من
على غير ملة الاسلام وليا واماما يتبع ويطاع فربما يكون في الاية تلويح
لطيف الى حال من تراس من هذه الامة من المنافقين وذلك
من جهة مفهوم الموافقة فان المنافق شر ممن اظهر الكفر من اليهود و

النصارى واشباههم وقوله تعالى بعضهم اولياء بعض اى بزعمهم
الفاسد وبحسب اعتقادهم الباطل لا انهم كذلك في الواقع او
المراد انهم لو استحقوا ولاية فانما هي على امثالهم واضرابهم لا
على المسلمين كما قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
والحاصل ان التناسب بين الايات ان كانت مراعاته واجبة
مع انه لم يقل به احد فلا يمنع حمل هذه الاية على معنى ما
يرجع الى الامامة مع وجوبه لوجود ما يدل عليه ويقتضيه
من ذلك لجواز اعتباره بما عرفت فيجب علينا ح والا لم يجب
قطعا فلا يجوز حمل هذه الاية على غير ذلك مع وجود ما يمنع منه
وهو واضح واما ثالثا فبان ما ذكره من ان الحصر انما يكون
نفيا لما وقع فيه تردد ونزاع انما هو في القصر الاضافي دون
الحقيقي الذي هو الاصل في القصر وهو المراد ههنا وقد صرح
بذلك ائمة البيان قال التفتازاني في شرحه المشهور للتلخيص في
بحث القصر اعتقاد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعا
او احتمالا مختص بالقصر الغير الحقيقي الا ترى انهم اتفقوا على
صحة ما في الدار الا زيد قصرا حقيقيا مع انه ليس ردا على من
اعتقد ان جميع الناس في الدار والحاصل انه يجوز كون هذا

القصر

القصر قصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً وليس من خلاف الظاهر في
شيء ورفع التردد والنزاع ورد الخطاء انما يشترط في القصر الاضافي
فان قلت كيف يجوز ان يكون القصر حقيقياً وانتم لا تجعلون الامامة
منحصرة بعد النبي صلى الله عليه واله في امير المؤمنين صلوات الله عليه
قلت قد ورد في اخبار اهل البيت صلوات الله عليهم في كتاب الكافي
لشيخنا عروة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره ان هذا
الفعل قد صدر عن كل واحد من ائمتنا صلوات الله عليهم فلا
اشكال ح اذ الغرض حصرها في امير المؤمنين واولاده المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين ومن هذا يظهر وجه آخر للتعبير في الاية
بصيغة الجمع فالاية دليل امامة الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
ولو تنزلنا نقول لا يريب عاقل في انه تعالى عالم بجميع الاشياء فلما علم
انهم يعتقدون امامة غيره في الاستقبال وقد اخبر عنه النبي صلى الله
عليه وآله كما رواه امامهم احمد بن حنبل في مسنده من قوله صلى
الله عليه وآله وان تؤمروا علياً ولا اراكم فاعلين تجدوا هادياً مهدياً
ياخذ بكم الصراط المستقيم وفي كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذ قيل الا تستخلف علياً
ان تستخلفوا علياً وما اراكم فاعلين تجدوا هادياً مهدياً يحملكم على

المحجة البيضاء وفي طريق آخر ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك
بكم الطريق المستقيم ورواه صاحب المشكاة برواية احمد وصاحب
كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وآله مع ان
وقت خطاب الله تعالى منحصر في زمان الرسول صلى الله عليه وآله
كفى ذلك لحصره تعالى الامامة فيه صلوات الله عليه ولم يحتج الى
ثبوت التردد والانكار وقت نزول الآية على ان في اخبارنا عن اهل
بيت النبوة والعصمة صلوات الله عليهم ان القوم تواطأوا في زمن
الرسول صلى الله عليه وآله بعد ما رواه شيخه صلى الله عليه و
آله امير المؤمنين صلوات الله عليه للخلافة والامامة بعده ثم
تكريره النص عليه على ان يصرفوا هذا الامر عنه بعده وكان ذلك في
نفوسهم دائما بل انما اسلم بعض من اظهر الايمان طمعا في هذا الامر
ورغبة في الرياسة وانه صلى الله عليه وآله كان نص على امير المؤمنين
صلى الله عليه بانه اولى الناس بهم من انفسهم فلا يقبلون ذلك و
يصرون على الامتناع بغضا وشناءة له صلوات الله عليه و
اذا كان الامر بهذه المثابة فكل احد يعلم حسن التخصيص عليه
مقرونا باداة القصر ولا ينكره الا من طبع الله على قلبه وايضا
حكم القرآن لا يختص بزمان النزول بل هو جار الى يوم القيمة على

ارغنا

ان هذا الاعتراض اعتراض على الله سبحانه في الحقيقة وتخطئة
له تعالى في ايراد كلمة انما الدالة على الحصر في اللغة والعرف وقد
سلمه الشارح ولم يمنعه وأما رابعا فبانه لا مكابرة في التزام انه
صلوات الله عليه كان اولى بالتصرف في زمن الرسول صلى
الله عليه وآله الا انه عليه السلام كان لا يتصرف في الناس الا بعده صلى
الله عليه وآله او باذنه وقد قال بعض اصحابنا ان اولوية التصرف
بالاضافة الى غيره لا تنافي اشتراطه باذن النبي صلى الله عليه وآله وكونه
صلى الله عليه وآله متقدما كما ان اولوية تصرفه صلى الله عليه وآله لا
ينافي اشتراطه باذن الله تعالى وكونه عز وجل متقدما عليه في ذلك
وقد اطلق النبي صلى الله عليه وآله عليه صلوات الله عليه امام
المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقائد البررة وامام الاولياء
وامام من اطاع الله واولى الناس بالناس ويعسوب المؤمنين الى غير
ذلك من الالفاظ التي تؤدي مؤداها وقد وقعت هذه الالفاظ في
الروايات الصحيحة من طرق العامة كثيرا فقد علم جواز اطلاق الولاية
عليه صلوات الله عليه في حال حيوته صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فقال السلام عليك يا رسول الله

والحاصل ان الولاية ثابتة له صلوات الله عليه بالفعل بمعنى
انه يصح منه التصرف وذلك لا ينافي توقف تصرفه على [illegible]
كما تقتضيه زمان النبوة او اذن صاحبه صلى الله عليه وآله كالاذن
تصرف الرسول صلى الله عليه وآله المخصص زمان حيوته
لجواز حكمه [illegible] القيمة مع ان الولاية [illegible]
عليه بعموم جميع الازمنة [illegible]

قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال
علي صلوات الله عليه وانت حي فقال نعم وانا حي وانك يا علي مررت
بنا امس يومنا وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال امير
المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه فقال علي
صلوات الله عليه رايتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت
ان اقطعه عليكما فقال النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن دحية
وانما كان جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال
كان الله اوحى الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد فأمره ان يامر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا اليه
وهو يجول بين الصفين فسماه الله تعالى من السماء امير المؤمنين فانت
يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي
ولا امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز ان يسمى هذا الاسم من
لم يسمه الله تعالى وفي رواية اخرى فانت يا علي امير المؤمنين في
السماء وانت يا علي امير المؤمنين في الارض لا يتقدمك بعدي الا
كافر ولا يتخلف عنك بعدي الا كافر وان اهل السموات يسمونك
امير المؤمنين وهذا الحديث رواه السيد ابن طاوس قدس سره من
طريق الجمهور ومثله عندنا اكثر من ان يحصى وهو صريح في

المطلوب

المطلوب وبعد التنزل اقول ان اراد بقوله ظاهر الاية ثبوت الولاية
بالفعل وفي الحال ثبوت الولاية في حال الطلاق لفظ الولي عليه
بناء على ان المشتق حقيقة في المتصف بمبداء الاشتقاق في
الحال دون الماضي والمستقبل فيرد عليه ان الولاية لو لم تحمل
على ما ذهبنا اليه لم يتصف الموصوف بها ايضا في الحال فان
المؤمنين جميعا لم يتصفوا بالنصرة حال نزول الاية فاطلاق الولي
على التقديرين مجاز وان اراد ثبوت الولاية حال حيوة النبي صلى
الله عليه واله كما هو المستفاد من عبارته فسقوطه واضح اذ
لم يقل احد ان العطف يقتضي اتحاد زمان اتصاف المعطوف و
المعطوف عليه ولا اشتراكهما فيه لا يقال الجملة الاسمية يقتضي
الدوام والاستمرار فمقتضى الاية اتصافه صلوات الله عليه بالولاية
في جميع الازمنة فيلزم اتصافه بها في زمن النبي صلى الله عليه و
اله لانا نقول مقتضى الجملة الاسمية دوام اتصاف الموضوع بالمحمول
فمقتضى الاية الشريفة دوام اتصاف الولي بانه الله ورسوله صلى
الله عليه واله وعلى صلوات الله عليه واما كون مفهوم الولي من
اتصف بالولاية بالفعل او في جميع الازمنة او من اتصف بالقوة
او في بعض الازمنة فغير مستفاد من الجملة الاسمية فان تحقق

مفهوم الموضوع غير مستفاد من نفس القضية فيمكن ان يكون معنى الاية
ان المتصف بالولاية في احد الازمنة او مجموعها متصف دائما بانه الله
ورسوله والمؤمنون الموصوفون يعني لا يتصف بانه غيرهم فمفاد
الاستمرار هو الحصر المستفاد من لفظة انما فليتامل على انه لو حمل
الولاية على معنى النصرة لم يكن دوامها واستمرارها ايضا صحيحا وقد
يقال قولهم ان اطلاق المشتق باعتبار الحال حقيقة دون الماضي والمستقبل
على تقدير صحته انما هو في المحمولات دون الموضوعات الا ترى ان قوله
تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ونظائرها ليس المستفاد منهما
ان السارق والزاني حال نزول الاية يقطع ويجلد بل المراد ان الاتصاف
بهذه الاوصاف في اي وقت كان موجب لترتب الحكم قال
الشهيد الثاني في كتاب تمهيد القواعد هنا كلام اشارة الى ما تقدم
من الخلاف والتفصيل انما كان المشتق محكوما به كقولك زيد مشرك
او قاتل او متكلم فان كان محكوما عليه كقوله تعالى الزانية والزاني الاية
والسارق والسارقة فاقطعوا واقتلوا المشركين ونحوه فانه حقيقة مطلقا
سواء كان للحال او لم يكن واستدل عليه بانه لو لم يكن كذلك لامتنع الاستدلال
بالنصوص السابقة في زماننا لانها مستقبلة باعتبار زمن الخطاب عند

انزال الاية والاصل عدم التجوز ولا قائل بعدم الاستدلال انتهى
كلامه رحمه الله وفي المقام تحقيق ليس هنا موضع ذكره وايضا كل من
قال ان لفظ الولي في الاية دال على ما يرجع الى امامة امير المومنين
صلوات الله عليه قائل بدلالتها عليها بعد زمان النبوة من غير فصل
بينه وبين النبي صلى الله عليه واله او معه صلى الله عليه واله وقد
علمت وجوب حمل اللفظ على ذلك فوجب المصير الى احد الامرين
والا لزم قول ثالث خارق للاجماع ويجوز ان يقال على تقدير ان يكون
الظاهر ثبوت الولاية في جميع الاوقات لو كان دليل يقتضي خروج الحال
منها عول عليه وبقي ما عدا ذلك الزمان ثابتا والا فلا يجوز اخراجه ولا
دليل يقتضي اخراج الزمان الذي بعد النبي صلى الله عليه واله بلا فصل فيكون
ثابتا بمقتضى الاية قطعا وبهذا يندفع ما قاله بعض المتعصبين من انكم
اذا جعلتم ولايته في بعض الاوقات لستم في دعوى انه امام بعد النبي
صلى الله عليه واله اولى ممن يدعي انه امام بعد عثمان على ان الحصر
المستفاد من الاية ايضا مما يبطل هذا الكلام اذ غاية الامر ان يكون
المفهوم من لفظ الولي في هذه الاية من اتصف بالولاية في الجملة سواء
كان اتصافه بها دائما او في بعض الاوقات وظاهر ان حصر هذا المفهوم فيمن
ذكر يخرج من عداهم مطلقا فيبطل توهم من توهم ان حصر الولاية في

والحاصل انه لو ثبت انه يحتمل انه الامام وقت الاجتماع وبعد
دل الدليل على ان المراد في الاية هو الامام فلا يجوز صرفها
عنها فلو كان دليل على هذا التقييد عمل بمقتضاه والا فلا
منه قدس سره

وقت خاص في احد لا ينافي ثبوتها لغيره في ذلك الوقت ومع
قطع النظر عن ذلك لا يليق بالله سبحانه ان يترك في هذا الكلام
ذكر معظم الولاة ومقدّمها ويذكر اخرهم خصوصا اذا كان من تقدم
افضل واولى بالامامة والرياسة كما زعم كثير من المعاندين وايضا
كل من اثبت الامامة بهذه الاية اثبتها لعلي صلوات الله عليه قبل
ابي بكر وعمر وعثمان فلا يجوز اثباتها له بعدهم كما عرفت غير مرة ولو حملت
اللفظة على معنى الناصر لزم التخصيص ايضا اذ لم يتصف صلوات الله عليه
بالنصرة في جميع الازمنة لا يقال على تقدير الحمل على الاولوية يلزم التخصيص
باخراج جميع ازمنة حيوته صلى الله عليه واله وعلى تقدير ارادة النصرة
لم يلزم ذلك لثبوتها للمؤمنين في بعض ازمنة حيوته صلى الله عليه واله
فيكون التخصيص ح اقل لانه معارض بالازمنة المتاخرة عن زمانه
صلى الله عليه واله اذ لا نصرة له في اكثرها بخلاف الاولوية فانها ثابتة
في جميعها واما خامسا فبان الذين امنوا وان كان صيغة جمع وقلنا انه لا يصرف
الى الواحد الا بدليل لكن الدليل موجود وهو دلالة انما على
الحصر وسوق الاية كما عرفت واجماع المفسرين كما اعترف به على
نزوله فيه صلوات الله عليه المقتضي لكون المراد بها خاصا كما هو الظاهر
عند كل احد والروايات المتواترة في هذا الباب من الطرفين فان قلت

اسقلال

استعمال لفظ الجمع فى الواحد مجاز ارتكبتموه فى الاية ولنا ان نرتكب
مجازا آخر مكانه وهو استعمال لفظة انما فى غير معنى الحصر وهو
معنى التاكيد والمبالغة فى الحكم فيجوز ان يكون المراد بالولاية
معنى النصرة وبالموصول جميع المؤمنين فيوافق قوله تعالى والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض فاى ترجيح لما ارتكبتموه من المجاز على هذا المجاز
قلت اولا انما يمنع كون الجمع المعرف باللام حقيقة فى الكثرة مجازا فى
غيرها فان اطلاق الجمع وارادة الطبيعة من حيث هى مع قطع النظر عن
الوحدة والكثرة شايع ذايع فى كلامهم كما يقال اكرم العلماء واهن
الجهال وقلد المجتهدين وخالط الزهاد وتنح عن الفساق فان المقصود
ان العالم واجب الاكرام والجاهل واجب الاهانة وان المجتهد يجب
تقليده والزاهد مخالطته والفاسق التنحى عنه وليس المقصود ان
العلماء الكثيرين الذين اقلهم ثلثة واجب الاكرام وكذا البواقى
وايضا استعمال الجمع فى الواحد بخصوصه قد بلغ فى الكثرة الى حيث
قد حكم بكونه حقيقة فيه قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا
لموسعون انا ارسلنا نوحا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وذلك
فى القران اكثر من ان يحصى وقد اتفق المفسرون على ان المراد بنسائنا
فى آية المباهلة فاطمة الصديقة صلوات الله عليها وحدها وكذا المراد

بانفسنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وحده وقال مقاتل بن سليمان
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان المراد
عبد الله بن ابي بن سلول وقوله والذين يظاهرون منكم اوس بن الصامت
الانصاري وهو قول اكثر المفسرين وقوله الذين قال لهم الناس المراد
به رجل واحد نعيم بن مسعود عن عكرمة ومجاهد واخرج البخاري ان المراد في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم هو النبي صلى الله عليه واله وقول الواحد
من الملوك نحن الذين فعلنا كذا معلوم واستعماله في مقام التمدح و
الافتخار والاستعظام متعارف شايع لا ينكره الا جاهل باللغات
وثانيا لو سلم كونه مجازا في الواحد نقول لا ريب في ان المجاز الذي كان
شايعا كثيرا في الاستعمال وجرت عادة اهل اللسان بارتكابه اولى مما
ليس بهذه المثابة وقد علمت ان هذا المجاز لقوته وظهوره بحيث التحق
بالحقيقة ان لم يكن اياها واما استعمال انما فيما ذكرته لو وقع في كلامهم
فهو في غاية الشذوذ وليس له شاهد من القران والكلام الفصيح
الذي يعول عليه فلا محالة المجاز الذي ارتكبناه ارجح وايضا
حمله على هذا المجاز مفيد لفائدة جديدة غير معلومة قبل بخلاف
الحمل على ذلك المجاز فان الكلام ح لا يفيد الا ما هو معلوم للناس

لان وجوب تولي المؤمن للمؤمن في الدين معلوم بالقرآن والسنة
والاجماع والامر فيه ظاهر جداً لكل من تدين بدين الرسول صلى الله
عليه وآله وكلام الحكيم كما يجب حمله على وجه يفيد كذلك يجب
حمله على ما فائدته ازيد فظهر رجحان هذا المجاز وثالثاً انكم جعلتم
ح قوله تعالى وهم راكعون على الاستيناف او العطف على ما تقدمه و
فيه ما سيظهر عليك بعد نعم لا يحتاج الى هذا عند تأويل لفظة انما
وصرفها عن معناها ورابعاً ان جمهور اهل الاصول قالوا ان لام التعريف
وما يشبهها اذا لم يكن عهداً تقتضي الاستغراق فلفظ الذين آمنوا تقتضي
الاستغراق عندهم ولا يصح اعتباره هنا لانه لا بد ان يكون خطاباً لجماعة
من المؤمنين ولا بد ان يكون المخاطب خارجاً عن الذين آمنوا والا ادى الى
ان يكون كل واحد ولي نفسه فوجب ان يكون مستعملاً لغير حقيقته
فيلزم عليكم ارتكاب مجازين ولا يلزم علينا الا مجاز واحد لا يقال يلزم
عليكم ايضاً مجازان لان لفظ المضارع حقيقة في الاستقبال ولا
يجوز ارادته هنا على زعمكم لانا نقول المراد به المضارع الحالي وكونه مجازاً
فيكون مجازاً لم
ثم كيف واكثر النحويين ذهبوا الى اشتراكه بين الحال والاستقبال و
جماعة منهم الى كونه مجازاً في الاستقبال وحقيقة في الحال واما
العكس فلم يذهب اليه الا شرذمة لا يعتد بهم وقد يقال الظاهر من

مذاهب المتكلمين في القران ان الله تعالى احدثه في السماء قبل نبوة
النبي صلى الله عليه وآله بمدد طوال وعلى هذا يجوز حمله على الاستقبال
لان هذا الفعل في ابتداء ايجاد القران كان مستقبلا بل انما يحتاج الى
التاويل ما وقع في القران بلفظ الماضي والا فما وقع مستقبلا لا حاجة
الى تاويله لوقوعه على وجهه **واقول** ههنا وجه وجيه لا نحتاج معه
الى ارتكاب مجاز اصلا وهو ان المحققين من اهل العربية والاصول و
التفسير قد ذهبوا الى ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم بالنسبة الى
افراد الواحد لا افراد الجمع حتى ان قولك الرجال فعلوا كذا بمعنى كل رجل
ونصر الفاضل التفتازاني هذا في شرح التلخيص واستوفى الكلام فيه
بما لا مزيد عليه وذكر من كلام صاحب الكشاف كثيرا مما يدل عليه
فمعنى الاية انما وليكم الله ورسوله وكل مؤمن يقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة وهو راكع ولما لم يتصف غير امير المؤمنين صلوات الله عليه بهذا
الوصف انحصر الولاية فيه وانحصار الوصف العنواني في فرد واحد في
نفس الامر لا ينافي صدق المحصورة الكلية حقيقة كقولك كل من قتل
حمزة فهو شقي وان كان قاتله واحدا وكل من تولى الامر بعد النبي صلى الله
عليه وآله ببيعة عمر له فهو كذا وكذا وان كان منحصرا في واحد وهو
واضح وح لا نرتكب في الاية مجازا اصلا وذلك مما الهمت به والحمد لله

على ما

ثم ما تقدم كله بناء على ان المراد بالموصول هو امير المؤمنين صلوات
الله عليه وحده واما اذا كان المراد هو واولاده الائمة الاحد عشر صلوات
الله عليهم كما هو المروي عن اهل البيت صلوات الله عليهم من انه قد وقع
مثل ما وقع لامير المؤمنين صلى الله عليه لكل واحد من ولده فلا يبقى مجال
للكلام في ايراد الموصول بصيغة الجمع وانت تعلم بما تلونا عليك من وجوه
حمل الاية على ما يدل على الامامة وان ليس المراد بها الا امامته صلوات الله
عليه وبما تقدم ذكره من الروايات في هذا الباب والاجماع من المفسرين
حال قوله وقول المفسرين انها نزلت في علي عليه السلام لا يقتضي اختصاصها
واقتصارها عليه اه وفي كل ما روي ونقل في هذا الباب انه صلوات
الله عليه اعطى وهو راكع فنزلت الاية فيه وفي بعضها وليس في
المسجد راكع غيره وفيه دلالة واضحة على كون وهم راكعون في موضع
الحال ولا يرتاب احد له خبرة بالكلام ومواقع استعمال الالفاظ ان
المتبادر من قولك فلان يجود بماله وهو ضاحك ولقيت زيدا وهو جالس
ودخلت عليه وهو متكئ وحقيقة الاستعمال فيه ان يكون ما يلي الواو
حالا ومعناه في حال ضحكه وحال الجلوس وحال الاتكاء لا ان يكون المراد من
صفته الضحك او الجلوس او الاتكاء فصرف الكلام عن هذا مجاز
لا يصار اليه الا بدليل وكيف اذا وجد الدليل على خلافه فهذا

الاعتراض لا يصدر الا عن جاهل غبي او متجاهل ملبّس شقي وايضا لو لم يحمل
على الحال ويكون المراد ومن صفتهم انهم راكعون لكان في الكلام تكرار لان
الركوع داخل في الصلوة ولذا كان حالا افاد فائدة جديدة وزيادة الفائدة لكلام
الحكيم اولى واما كون الركوع بمعنى التواضع والخشوع ففساده واضح لان
الركوع لا يفهم منه الا التطاطؤ المخصوص في اللغة والشرع ولو وصف
الخاضع به لم يكن الا مجازا وقد نص عليه اهل اللغة كالخليل في العين و
صاحب الجمهرة وغيرهما واستشهدوا بشواهد ممن يوثق به من العرب
لا يقال لو كان قوله وهم راكعون حالا وكان الركوع بمعناه لم يكن من المدح في
شيء لان ما ينبغي للراكع هو ان يصرف همته نيته وهمه الى ما هو فيه ولا يشتغل بغيره
لانا نقول انما لا يكون مدحا اذا كان قطعا للصلوة وانصرافا عن الاهتمام بها
والاقبال عليها فاما اذا كان مع القيام بحدودها والاداء بشروطها فلا
يمتنع ان يكون مدحا مع ان هذا الاشتغال انما كان في الله ولله لا عن الله تعالى
والروايات الواردة المتضمنة لفعله صلوات الله عليه في تلك الحال في
ان النبي صلى الله عليه واله قد سُرّ بذلك وقرأ عليه الايتين تدل على ان فعله
صلوات الله عليه وقع على غاية ما يقتضي المدح والتعظيم وقد روى
جماعة من اصحاب الحديث والمفسرين ان صلوات الله عليه لما سمع السائل
يذكر الله تعالى خشع قلبه ووجل وخاف فوت السائل اعطاه وهو راكع وكان

الخاتم غير ضيق لم يحتج فى اخراجه الى فعل كثير وقد سئل ابن الجوزى عن
فعله صلوات الله عليه هذا فى الصلوة فقيل وكيف هذا وهو سيد
الخاشعين وقدوة الخاضعين وقد اخرج النصل من رجله فلم يشعر به فانشد
يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه
سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس مع ان ذكر
الاوصاف للتمييز فانه تعالى لما قال انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا اراد ان يبين من اراده بالذين امنوا وتميزهم فان دفع بالاو
هذا وان كان كذلك لكن لا بد ان يكون اعطائه الزكوة فى
حال الركوع غاية الفضل واعلى وجوه القرب وان فعله لم يكن
شاغلا له عن غاية الخضوع والاقبال على الله تعالى كما يفهم من
سوق الاية ومدح النبى صلى الله عليه واله له وفرحه وسروره
بذلك ثم لا يخفى عليك ان المتساق الى الذهن عند ذكر
الصفة هو الصفة المخصصة دون الموضحة وقد حملها
الشارح على الموضحة والا لم ينفعه جعل الركوع بمعنى الخضوع
لفساد الحصر ح انا الظاهر انه جعل وهم راكعون حالا والا يلزم عليه
ارتكاب مجاز اخر لا يحتاج اليه وانت خبير بان كل مؤمن لا يتصف
باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع فلا تصح الموضحة ايضا اذ الصفة

الموضحة لا تكون اخص من موصوفه الا مجازا كما تقرر في محله فليتامل
وانت بعد ما وقفت على ما اوردته علمت شناعة حال هؤلاء وقبائح
عاداتهم وكثرة وقاحتهم وشدة تعصبهم الباطل حيث لم يقفوا على
آية نزلت في فضائل اهل بيت النبوة والطهارة صلوات الله عليهم
ومناقبهم واستدل بها اهل الحق المتمسكون بحبل ولايتهم المحافظون
على وصية نبيهم في اتباع الثقلين بعده على افضليتهم واحقيتهم بالولاية
والخلافة ولا حديث يدل على ذلك وان رووه بطرقهم الصحيحة واثبتوه في
بطون كتبهم المعتبرة الا ويقومون تارة بوضع مخالف وتارة بتضعيف
الناقل وجرحه وتارة بالتخصيص وتارة بالتعميم وتارة بالتأويل كانهم قد
فوض اليهم تشريع الشريعة وتغيير المذهب والملة ولم يسمعوا قوله تعالى
قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وقوله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون **الحديث الثاني**

الحديث الثاني

روى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا
الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين فصلى
الظهر واخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال الستم تعلمون اني اولى

بالمؤمنين

بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد على صلوات الله عليه فقال اللهم من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر
فقال هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن و
مؤمنة بيان نزلنا بغدير خم قال ابن الاثير فى النهاية فيه ذكر غدير
خم وهو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك وبينهما
مسجد للنبى صلى الله عليه وآله وفى القاموس غدير خم موضع على ثلثة
اميال من الجحفة بين الحرمين او خم اسم غيضة هناك بها غدير ماء ولم يولد
بها احد فعاش الى ان يحتلم الا ان ينتقل منها وفى الجمهرة هو موضع نص
النبى صلى الله عليه وآله فيه على على عليه السلام ونودى فينا
النداء الصوت والصيحة قال الراغب واصله من الندى بمعنى الرطوبة
يقال صوت ندى اى رفيع واستعارة الندا للصوت من حيث ان من
يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق و
نداء الصلوة فى الشرع مخصوص بالالفاظ المخصوصة قال الله تعالى اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة والظاهر ان المراد باللفظ هنا التصويت اى صوت
فينا بهذا اللفظ وهو الصلوة جامعة بنصب الصلوة بعامل محذوف اى
احضروا ونحوه وجامعة نصب على الحال او التميز كقولك لله دره فارسا

اى جامعة للناس واسناد الجمع اليها مجاز عقلى من قبيل الاسناد الى الغاية
والداعى والجملة بعد اعتبار دخول الجار عليها فى موضع الجزاء اى باحضروا الصلوة
والمجموع فى محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله من لفظ نودى ويحتمل ان
يكون نائب الفاعل الجار والمجرور اعنى فيها وكون الصلوة مرفوعا بالفعل غلط
وكون الجامعة مصدرا بمعنى الجماعة كالعاقبة والكاذبة ضعيف وكسح
على لفظ المجهول اى كنس والآلة المكسحة كالمكنسة الستم تعلمون انى
اولى بالمؤمنين من انفسهم الاستفهام للانكار الابطالى وهو يقتضى ان
ما بعد الاداة غير واقع البتة فان كان منفيا لزم ثبوته لان نفى النفى اثبات
ومنه قوله تعالى الست بربكم اى انا ربكم واليس الله بكاف عبده اى
الله كاف عبده واما همزة التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بما يعرفه فيجب ان يليها الشىء الذى تقرره به كقوله تعالى فى التقرير بالفاعل ءانت
فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم فليست الهمزة هنا للتقرير اذ ليس الغرض اعتراف
المخاطبين بعدم اولويته صلى الله عليه وآله بهم من انفسهم ولذا رد على صاحب
الكشاف حمله الهمزة فى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شىء قدير على التقرير
واعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والمراد بالاولوية
المذكورة هو تملك امورهم ونفاذ حكمه فيهم وكونهم فى قبضة استيلائه واقتداره
كما يجئ بيانه الست اولى بكل مؤمن من نفسه تكرير للتاكيد والمبالغة فى

التمهيد

التمهيد والتوطئة والافصاح عن ان سياق الاول ليس الا لذلك فان
مؤدى العبارتين واحد لان الجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق الافرادي
عند المحققين ويحتمل ان يكون لدفع توهم ان المراد بالمؤمنين مجموعهم
فلا يستلزم الحكم عليهم الحكم على كل واحد او استيعاب افراد الجمع لا
الواحد هنيئا لك الهنيء ما اتاك بلا مشقة مما ينتفع به ويستفاد منه
ولا يعقب وخامة وفسادا والتهنئة تلقى المخاطب عند تجدد دولة له وسرور
ونعمة بان تقول هنيئا لك على الدعاء وهو نصب على انه مفعول مطلق وهو
من الصفات القائمة مقام المصدر نحو عائذا بك اى عياذا ومثله قم
قائما الا ان الفعل فى الاول واجب الحذف واللام لتبيين المفعول كما فى
قولك حمدا له وسقيا له ان كان الفعل متعديا كما هو الغالب والا
فصلة من قولهم هنؤ لى الامر وقد يتوهم عدم وجوب حذف الفعل
ح وهو غير ثابت **تبصرة** الكلام فى هذا الحديث فى اربع مقامات
الاول صحته الثانى ان لفظ مولى محتمل لمعنى اولى وهو من جملة معانيه
الثالث ان المراد به ههنا هو هذا دون سائر معانيه الرابع ان هذا اعنى
هو معنى الامامة والرياسة **الكلام فى المقام الاول** لا يرتاب
من له شئ من العقل والشعور فى صحة هذا الخبر وتواتره بعد وقوفه على
الاخبار التى اتفقت الخاصة والعامة على نقلها وروايتها من طرق

مختلفة واسانيد متفرقة قال السيد الاجل علم الهدى قدس الله روحه
الشريف في كتاب الشافي اما الدلالة على صحة الخبر فما يطالب بها الا متعنت
لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به وما المطالب
بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى
الله عليه وآله الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها
لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فان الشيعة قاطبة
تنقله وتتواتر به واكثر رواة الحديث ترويه بالاسانيد المتصلة وجميع اصحاب
السير ينقلونه عن اسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد مخصوص كما
نقلوا الحوادث والوقايع الظاهرة وقد اورده مصنفو الكتب في جملة الصحيح
وقد استبد هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الاخبار لان الاخبار على ضربين
احدهما لا يعتبر في نقله الاسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر وجمل
وصفين وما جرى مجرى ذلك من الامور الظاهرة التي يعلمها الناس قرنا
بعد قرن بغير اسناد وطريق مخصوص والضرب الاخر يعتبر فيه
اتصال الاسانيد كاخبار الشريعة وقد اجتمع في خبر الغدير الطريقان معا مع
تفرقهما في غيره من الاخبار على ان ما اعتبر في نقله في اخبار الشريعة اتصال
الاسانيد لو فتشت عن جميعه لم تجد رواته الا الاحاد وخبر الغدير
قد رواه بالاسانيد الكثيرة الجمع الكثير فمزيته ظاهرة ومما يدل على

صحة

صحة الخبر اطباق علماء الامة على قبوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق
لان الشيعة جعلته الحجة فى النص فى امير المؤمنين صلوات الله عليه
بالامامة ومخالفو الشيعة تأولوه على خلاف الامامة على اختلاف
تأويلاتهم ثم اورد سؤالا يتضمن عدم استلزام التاويل للقبول كما يأول
المتكلمون اخبار المشبهة واصحاب الرؤية فاجاب بانه لا يجوز ان يأول
احد منهم خبرا يعتقد بطلانه او يشك فيه الا بعد ان يبين ذلك من
حاله ويدل على بطلان الخبر او عدم ما يقتضى صحته ولم نجد احدا من المخالفين بعد
تصدى لابطاله والدفع له قبل تأويله فان كان فيهم من يعتقد بطلانه
او يشك فى صحته لوجب ان يبادر الى رده والطعن فى صحته مع ما علم من توفر
دواعيهم الى رد احتجاج الشيعة وحرصهم على دفع حججهم مهما امكن فى
نظرهم وظاهر ان دفع الخبر اسهل من تاويله واقوى فى ابطال التعلق به ثم اورد
ما حكى عن ابى داود السجستانى والخوارج من رد الخبر وطعن الجاحظ فيه واجاب
اولا بان لا معتبر فى باب الاجماع بشذوذ كل شاذ عنه بل الواجب ان يعلم ان
الذى خرج عنه ممن يعتبر قوله فى الاجماع ثم يعلم ان الاجماع لم يتقدم خلافه
فان ابا داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من
الاجماع خصوصا بالذى لا شبهة فيه من تقدم الاجماع وفقد الخلاف
وقد سبقهما ثم تاخر عنهما على انه قد قيل ان ابا داود لم ينكر الخبر وانما انكر كون

المسجد الذى بغدير خم متقدما وقد حكى عنه التنصل من القدح فى الخبر والتبرى
مما قرف به محمد بن جرير الطبرى واما الجاحظ فلم يتجاسر ايضا على التصريح بدفع الخبر
وانما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل من لفظه ولو صرح الجاحظ
والسجستانى وامثالهما بالخلاف لم يكن قادحا لما قدمناه فاما الخوارج فما يقدر احد
على ان يحكى عنهم دفعا لهذا الخبر وامتناعا لقبوله وهذه كتبهم ومقالاتهم
موجودة معروفة وهى خالية مما ادعى ثم قال وقد استدل قوم على صحة الخبر
بما تظاهرت به الروايات من احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه به فى الشورى
على الحاضرين فى جملة ما عدده من فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به
حين قال انشدكم الله هل فيكم احد اخذ رسول الله بيده فقال من كنت مولاه
فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيرى فقال القوم اللهم
لا واذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتصل ايضا بغيرهم من الصحابة
ممن لم يحضر الموضع كما اتصل به سائر ما جرى ولم يكن من احد نكير له ولا اظهار
الشك فيه مع علمنا بتوفر الدواعى الى اظهار ذلك لو كان الخبر بخلاف ما حكمنا به
من الصحة فقد وجب القطع على صحته على ان الخبر لو لم يكن فى الوضوح
كالشمس لما جاز ان يدعيه امير المؤمنين سيما فى مثل المقام الذى ذكرناه
واقول ولا ينازعنا احد فى ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يقول
الا صدقا ولا يدعى الا حقا ولا يجوز احد من المسلمين الكذب فى كلامه و

ادعاه

ادعاء ما لا حقيقة له لا سيّما اذا صدّقه جماعة اتفق الخصم على عدالتهم فلا محالة
كان ما ادّعاه حقّا واقعا وقال السيّد الجليل رضى الدين على بن طاوس قدّس سرّه
فى كتاب الاقبال اعلم ان نصّ النبىّ صلى الله عليه وآله على مولانا علىّ بن ابى طالب
صلوات الله عليه يوم الغدير بالامامة ممّا لا يحتاج الى كشف وبيان
لاهل العلم والامانة والدراية وانّما نذكر تنبيها على بعض من رواه ليقصد
من شاء ويقف على معناه فمن ذلك ما صنّفه ابو سعيد مسعود بن ناصر
السجستانى المخالف لاهل البيت عليهم السلام فى عقيدته المتّفق عند اهل
المعرفة به على صحّة ما يرويه لاهل البيت عليهم السلام وامانته صنّف
كتابا سمّاه كتاب الدراية فى حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءا روى فيه
حديث نصّ النبىّ عليه وآله افضل السلام بتلك المناقب والمراتب على
مولانا علىّ بن ابى طالب صلوات الله عليه عن مائة وعشرين نفسا من
الصحابة ومن ذلك ما رواه محمّد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ الكبير فى
كتاب صنّفه وسمّاه كتاب الردّ على الحرقوصية روى فيه حديث الغدير و
ما نصّ النبىّ صلّى الله عليه وآله على علىّ صلوات الله عليه بالولاية والمقام
الكبير وروى ذلك من خمس وسبعين طريقا ومن ذلك ما رواه ابو القسم عبيد الله
بن عبد الله الحسكانى فى كتاب سمّاه كتاب دعاء الهداة الى اداء حقّ الموالاة
ومن ذلك الذى لم يكن مثله فى زمانه ابو العبّاس احمد بن سعيد بن عقدة

الحافظ الذی زکاه وشهد بعلمه الخطیب مصنف تاریخ بغداد فانه
صنف کتابا سماه حدیث الولایة وجدت هذا الکتاب بنسخة قد کتبت فی
زمن ابی العباس بن عقدة مصنفه تاریخها سنه ثلثین وثلثمائه صحیح النقل
علیه خط الطوسی وجماعة من شیوخ الاسلام لا یخفی صحة ما تضمنه
علی اهل الافهام وقد روی فیه النص علی مولانا علی صلوات الله علیه
بالولایة من مائة وخمس طرق وان عددت اسماء المصنفین من المسلمین فی
هذا الباب طال ذلک علی من یقف علی هذا الکتاب وجمیع هذه
التصانیف عندنا الان الا کتاب الطبری انتهی کلامه قدس الله
روحه وذکر ابن کثیر الشامی الشافعی عند ذکر محمد بن جریر الطبری انی
رایت کتابا جمع فیه احادیث غدیر خم فی مجلدین ضخمین وکتابا جمع فیه
طرق حدیث الطیر ونقل عن ابی المعالی الجوینی الشهیر بامام الحرمین انه
کان یتعجب ویقول رایت مجلدا ببغداد فی ید صحاف فیه روایات هذا
الخبر مکتوبا علیه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من کنت مولاه
فعلی مولاه ویتلوه المجلد التاسعة والعشرون من طرق هذا الحدیث
واثبت ابن الجزری الشافعی فی کتابه المعروف باسنی المطالب فی مناقب
علی بن ابی طالب علیه السلام تواتر هذا الحدیث من طرق کثیرة ونسب
منکره الی الجهل والعصبیة وروی ابن المغازلی الشافعی والخطیب مصنف

تاريخ بغداد بالاسناد الى ابى هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من
ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على بن ابى طالب صلوات الله عليه
وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلى مولاه فقال له عمر بخ بخ يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولا
كل مسلم فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم وذكر ابن الجوزى قوله
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه قال اخرجه احمد فى المسند و
الفضائل واخرجه الترمذى ايضا فاما طريق احمد فروى عن زاذان قال سمعت
عليا صلوات الله عليه ينشد الناس فى الرحبة ويقول انشد الله رجلا
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه
فقام ثلثة عشر رجلا من الصحابة شهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه
واله يقول ذلك واما طريق الترمذى فكذلك وزاد فيه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه كيفما دار قال الترمذى هذا حديث حسن
واما طريق الفضائل فقال احمد عن بريدة قال قال رسول الله عليه واله من كنت
وليه فعلى وليه وفى هذه الرواية فقام بالرحبة ثلثون رجلا او خلق كثير
فشهدوا بذلك وقال احمد فى الفضائل عن رياح بن الحرث قال جاء رهط
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقالوا له السلام عليك يا مولانا و

كان بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى
مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل لى نفر من الانصار فيهم ابو ايوب
الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال احمد حدثنا ابن نمير
حدثنا عبد الملك بن عطية الكوفى قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان
ختنا لى حدثنى عنك فى شان على بن ابى طالب يوم الغدير وانا احب ان اسمعه
منك فقال لى انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك منى
باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا وهو اخذ علينا
بعضد على بن ابى طالب ع فقال ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالناس من
انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه قالها اربع مرات وقال احمد
ايضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت
عن البراء بن عازب وذكر الحديث كما نقلنا ورواه الثعلبى ايضا باسناده عن
البراء ثم قال ابن الجوزى اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع
رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجة وكان
معه من الصحابة ومن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم
الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة وقد اكثر
الشعراء فى يوم الغدير فقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم واسمع بالنبى مناديا ❊ يقول فمن مولاكم ووليكم ❊ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا ❊ الهك مولانا وانت ولينا ❊ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ❊ فقال له قم يا على فاننى رضيتك من بعدى اماما وهاديا ❊ فمن كنت مولاه فهذا وليه ❊ وكن للذى عادى عليا معاديا
فقال له النبى صلى الله عليه وآله يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك وذكر ابيات غير حسان فى ذلك كاشعار قيس بن سعد بن عبادة الانصارى والكميت والسيد الحميرى اقول قول حسان واسمع بالنبى مناديا فعل تعجب والظاهر انه بناه من افعل وهو قياس عند سيبويه وغيره يقصره على السماع وهو كثير والغرض انشاء التعجب من اسماع النبى صلى الله عليه وآله صوته للناس ولا بد ان يكون واقعا على وجه يتعجب منه ومناديا نصب على الحال من النبى وهو اما فاعل او مفعول على اختلاف المذهبين فى المجرور من افعل به ويحتمل ان يكون من السمع بمعنى الطاعة والفعل صيغ مما بنى للمفعول كقولهم ما اشهره وما اعذره ونحوهما والمعنى ما اجدره صلى الله عليه وآله بان يسمع قوله ويطاع قوله فمن مولاكم ووليكم فى عطف الولى على المولى تنبيه على ان المولى هنا بمعنى الولى وقد اشار ايضا الى ذلك فى قوله وانت ولينا وقوله فمن كنت مولاه فهذا وليه فان المشهور من روايات الغدير قوله من كنت

مولاه فعلى مولاه وظاهر ان المراد بالولى هنا هو الاولى بالتصرف قوله ولم يبد وا
هنالك التعاديا اى لم يظهروا التخالف والتشاجر بل اتفقت كلمتهم على
تصديقه صلى الله عليه وآله يقال تعادى القوم اى عادى بعضهم بعضا
قوله رضيتك من بعدى اماما وهاديا تصريح بوقوع التنصيص منه صلى الله
عليه وآله على الامامة وان ليس المراد بلفظ الولى الا ما يدل على ذلك وكان
المراد بتاييده تعالى بروح القدس نصره تعالى واماضته الخير او المراد بروح القدس
جبرئيل كما فى حديث له آخر رواه الجمهور وقوله ما نافحت عنا بالنون والفاء
والحاء المهملة اى ما نصرتنا بلسانك ودفعت عنا المذام والمساوى قال ابن
الاثير فى قوله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل مع حسان ما نافح عنى اى دافع و
المنافحة والمكافحة المدافعة والمضاربة ونفحت الرجل بالسيف تناولته به
يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم واقول تقييد الدعاء
بذلك لا يبعد ان يكون تلويحا الى انه لا يستمر له الاستقامة وقد اعتراه سوء
العاقبة والارتداد عن الدين بالانحراف عن طريق اهل البيت الطاهرين فصار
مادحا لمخالفيهم ومدائحه فى عثمان مشهورة وقال ابن شهر آشوب روى
الواحدى فى اسباب نزول القرآن باسناده عن الاعمش وابى الحجاف عن عطية
عن ابى سعيد الخدرى وابو بكر الشيرازى فيما نزل [illegible] من القرآن فى امير المؤمنين
صلوات الله عليه بالاسناد عن ابن عباس والمرزبانى فى كتابه عن ابن عباس

فنزل

قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم
غدير خم فى على بن ابى طالب تفسير ابن جريج وعطا والثورى والثعلبى
انها نزلت فى على بن ابى طالب صلوات الله عليه ابرهيم الثقفى باسناده فضايله
عن الخدرى وبريدة الاسلمى ومحمد بن على انها نزلت يوم الغدير فى على
صلوات الله عليه تفسير الثعلبى قال جعفر بن محمد عليهما السلام معناه
بلغ ما انزل اليك من ربك فى فضل على بن ابى طالب فلما نزلت هذه الاية
اخذ النبى صلى الله عليه وآله بيد على صلوات الله عليه فقال من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقوله يا ايها
الرسول فيه خمسة اشياء كرامة وامر وحكاية وعزل وعصمة امر الله تعالى
نبيه ان ينصب عليا اماما فتوقف فيه لكراهة تكذيب القوم فنزل
فلعلك باخع نفسك الاية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلموا
على على صلوات الله عليه بالامرة ثم نزل بعد ايام يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وجاء فى تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ليلة
المعراج فى على فلما دخل وقته قال بلغ ما انزل اليك من ربك وما اوحى
اى بلغ ما انزل اليك فى على ليلة المعراج ابو سعيد الخدرى وجابر الانصارى
قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم قال النبى صلى الله عليه واله الله اكبر
على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتى وولاية على بن ابى طالب

وعنه باسناده عن الكلبى لما امر الله تعالى ان
يبلغ فيه صلوات الله عليه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على
صلوات الله عليه فقال من كنت مولاه
فعلى مولاه صح

بعدی رواه النطنزی فی الخصائص العیاشی عن الصادق علیه السلام
الیوم اکملت لکم دینکم باقامة حافظه واتممت علیکم نعمتی بولایتنا
ورضیت لکم الاسلام دینا ای تسلیم النفس لامرنا الباقر والصادق
علیهما السلام نزلت هذه الایة یوم الغدیر وقال یهودی لعمر لو کان
هذا الیوم فینا لاتخذناه عیدا فقال ابن عباس وای یوم اکمل من هذا
العید ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وآله توفی بعد هذه الایة
باحد وثمانین یوما وقال عن السدی لم ینزل الله تعالی بعد هذه الایة حلالا
ابن شهرآشوب
ولا حراما وحج رسول الله صلی الله علیه وآله فی ذی الحجة والمحرم وقبض و
روی انه لما نزل انما ولیکم الله ورسوله امر الله تعالی ان ینادی بولایة علی
علیه السلام فضاق النبی صلی الله علیه وآله بذلک ذرعا المعرفة بفساد
قلوبهم فانزل یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک ثم انزل اذکروا نعمة الله
علیکم ثم نزل الیوم اکملت لکم دینکم وفی هذه الایة خمس بشارات
اکمال الدین واتمام النعمة ورضی الرحمن واهانة الشیطان ویاس الجاحدین
قوله تعالی الیوم یئس الذین کفروا من دینکم وفی الخبر الغدیر عید الله
الاکبر ابن عباس اجتمعت فی ذلک الیوم خمسة اعیاد الجمعة والغدیر
وعید الیهود والنصاری والمجوس ولم یجتمع هذا فیما سمع قبله وفی روایة
الخدری انه کان یوم الخمیس العلماء مطبقون علی قبول هذا الخبر وانما

وقع الخلاف في تأويله ذكر محمد بن اسحق واحمد البلاذري ومسلم بن
الحجاج وابو نعيم الاصبهاني وابو الحسن الدارقطني وابو بكر بن مردويه
وابن شاهين وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني وابو اسحق الثعلبي
وابو سعيد الخركوشي وابو المظفر السمعاني وابو بكر بن شيبه وعلي
بن الجعد وشعبه والاعمش وابن عياش وابن الثلاج والشعبي
والزهري والاقليسي وابن البيع وابن ماجه وابن عبد ربه والالكاني و
ابو يعلي الموصلي من عدة طرق واحمد بن حنبل من اربعين طريقا وابن بطة
من ثلثة وعشرين طريقا وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا
في كتاب الولاية وابو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق وابو بكر
الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب
الغدير واحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غدير خم ومسعود السجزي
كتابا فيه رواة هذا الخبر وطرقها واستخرج منصور اللاتي الرازي في
كتابه اسماء رواتها على حروف المعجم وذكر عن الصاحب الكافي انه قال
روى لنا قصة غدير خم القاضي ابو بكر الجعابي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
عليه السلام وطلحة والزبير والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله
بن جعفر وعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عباس وابي ذر وسلمان رضي
الله عنهما وعبيد الله بن عباس وعبد الرحمن وابي قتادة وزيد بن ارقم وجرير بن حميد

وعدي بن حاتم وعبد الله بن انيس والبراء بن عازب وابي ايوب وابي برزة
السلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وابي الهيثم وعبد الله بن ثابت
الانصاري وسلمة بن الاكوع والخدري وعقبة بن عامر وابي رافع وكعب
بن عجرة وحذيفة بن اليمان وابي مسعود البدري وحذيفة بن اسيد وزيد بن
ثابت وسعد بن عبادة وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجندب بن سفيان
وعمرو بن ابي سلمة وقيس بن سعد وعبادة بن الصامت وابي زينب وابي ليلى
وعبد الله بن ربيعة واسامة بن زيد وسعد بن جنادة وحباب بن سمرة ويعلى
بن مرة وابن قدامة الانصاري وناجية بن عميرة وابي كاهل وخالد بن الوليد
وحسان بن ثابت والنعمان بن عجلان وابي رافعة وعمرو بن الحمق وعبد الله بن
يعمر ومالك بن الحويرث وابي الحمراء وضمرة بن الحبيب ووحشي بن حرب و
عروة بن ابي الجعد وعامر بن النميري وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد
المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الاعلى بن عبد
عدي وعثمان بن حنيف وابي بن كعب ومن النساء فاطمة الزهراء صلوات
الله عليها وعائشة وام سلمة وام هاني وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب
الجمهرة في الخاء والميم خم موضع نص النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي
عليه السلام وذكره عمرو بن ابي ربيعة في مفاخرته وذكره حسان في
شعره وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال لما قال النبي صلى الله عليه

عشرة الاف

واله يوم غدير خم بين الف وثلثمائة رجل من كنت مولاه فعلى مولاه
الخبر الصادق عليه السلام تعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين
وما أعطى امير المؤمنين صلوات الله عليه حقه بشهادة عشرة الاف نفس يعني الغدير والغدير
في وادي الاراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى اربعة اميال من
الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام انشد الكميت رحمه الله عند
الباقر عليه السلام ويوم الدوح دوح غدير خم ابان الولاية لو
اطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا ولم ار مثل
هذا اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا فلم اقصد بهم لعنا ولكن
اساء بذاك اولهم صنيعا فصار بذاك اقربهم لعدل الى جور و
احفظهم مضيعا اضاعوا امر قائدهم فضلوا واقربهم لدى الحدثان
ريعا تناسوا حقه فبغوا عليه الى ترة وكان لهم قريعا والمجمع عليه
ان الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم فامر النبي صلى الله عليه واله
مناديا فنادى الصلوة جامعة وقال من اولى بكم من انفسكم قالوا
الله ورسوله فقال اللهم اشهد ثم اخذ بيد علي صلوات الله عليه
فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ويؤكد ذلك انه استشهد
امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الدار حيث عدد فضائله فقال

افيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
فقالوا لا فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ثم نقل رحمه الله من
فضائل احمد بن حنبل واحاديث ابي بكر بن مالك ومن ابانة ابن بطة و
كشف الثعلبي حديث البراء بن عازب كما نقلناه قال وروى ابو سعيد
الخدري في خبر ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا قوم هنؤني ان الله
تعالى خصني بالنبوة وخص اهل بيتي بالامامة فلقي عمر بن الخطاب امير
المؤمنين صلوات الله عليه فقال طوبى لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة الخركوشي في شرف المصطفى عن البراء
بن عازب في خبر فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وذكر ابو بكر الباقلاني
في التمهيد متاولا له السمعاني في فضائل الصحابة باسناده عن سالم بن
ابي الجعد قال قيل لعمر بن الخطاب انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه
باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه واله قال انه مولاي معوية بن عمار
عن الصادق عليه السلام يعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين و
ما اعطي امير المؤمنين في خبر لما قال النبي صلى الله عليه واله من كنت
مولاه فعلي مولاه قال العدوي لا والله ما امر بهذا وما هو الا شئ

ومن

يتقوله فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله على الكافرين

يعني محمدا وانه لحق اليقين يعني به عليا عليه السلام حسان الجمال

عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر فلما راوه رافعا يديه يعني رسول

الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما

عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وان يكاد الذين

الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الى اخر السورة عمر بن يزيد سال ابا عبد الله

عليه السلام عن قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال بالولاية قلت و

كيف ذلك قال انه لما نصبه للناس قال من كنت مولاه فعلي مولاه ارتاب

الناس فقالوا ان محمدا ليدعونا في كل وقت الى امر جديد وقد بدأ باهل بيته

يملكهم رقابنا ثم قرأ قل انما اعظكم بواحدة فقد اديت اليكم ما افترض

عليكم ربكم ان تقوموا لله مثنى وفرادى المرتضى قال في التنزيه ان النبي صلى

الله عليه وآله لما نص على امير المؤمنين صلوات الله عليه بالامامة في

ابتداء الامر جاءه قوم من قريش قالوا له يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد

بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو

عدلت بها الى غيره لكان اولى فقال لهم النبي صلى الله عليه واله ما فعلت

ذلك برايي فاتخير فيه ولكن الله تعالى امرني به وفرضه علي فقالوا له فاذا

لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشرك معه في الخلافة رجلا

من قريش يسكن اليه الناس ليتمّ لك الامر ولا يخالف الناس عليك
فنزل لئن اشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين عبد العظيم
الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر قال رجل من بني عديّ اجتمعت
الى قريش فاتينا النبيّ صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انا تركنا
عبادة الاوثان واتبعناك فاشركنا في ولاية علي فنكون شركاء فهبط جبرئيل
على النبيّ صلى الله عليه واله فقال يا محمد لئن اشركت ليحبطنّ عملك الاية
قال الرجل فضاق صدري فخرجت هاربا لما اصابني من الجهد فاذا انا
بفارس قد تلقاني على فرس اشقر عليه عمامة صفراء تفوح منه رائحة
المسك فقال يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها الا كافر او منافق قال
فاتيت النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فقال هل عرفت الفارس ذاك
جبرئيل عليه السلام عرض عليكم ولايته ان حللتم العقد او شككتم
كنت خصمكم يوم القيمة الباقر عليه السلام قال قام ابن هند وتمطّى و
خرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري ويساره على
المغيرة بن شعبة وهو يقول لا والله لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقرّ
عليا بولايته فنزل فلا صدق ولا صلى الايات فهمّ به رسول الله صلى
الله عليه واله ان يرده فيقتله فقال له جبرئيل عليه السلام لا تحرك
به لسانك لتعجل به فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه واله وقال

عليه السّلام فی قوله تعالی وقال الّذین لایرجون لقاءنا ائت بقران غیر
هذا او بدّله ذلك قول اعداء الله لرسوله صلّی الله علیه واله من خلفه
وهم یرون انّه لا یسمع قولهم لو انّه جعلنا ائمّةً دون علیّ او بدّلنا آیةً
مكان آیةٍ قال الله عزّ وجلّ ردًّا علیهم قل ما یكون لی ان ابدّله الآیة وقال
ابو الحسن الماضی علیه السّلام انّ رسول الله صلّی الله علیه وآله دعا
النّاس الی ولایة علیّ علیه السّلام لیس الّا فاتّهموه وخرجوا من عنده فانزل
الله قل انّی لا املك لكم ضرًّا ولا نفعا قل انّی لن یجیرنی من الله ان عصیته
احد ولن اجد من دونه ملتحدا الّا بلاغا من الله ورسالاته فی علیّ ومن یعص
الله ورسوله فی ولایة علیّ فانّ له نار جهنّم خالدین فیها ابدًا وعنه علیه
السّلام فی قوله تعالی واصبر علی ما یقولون فیك واهجرهم هجرا جمیلا وذرنی
والمكذّبین بوصیّك اولی النّعمة ومهّلهم قلیلا وعن بعضهم علیهم
السّلام فی قوله تعالی ویل للمكذّبین یا محمّد بما اوحی الیك من ولایة علیّ
الم نهلك الاوّلین كذّبوا الرّسل فی طاعة الاوصیاء كذلك نفعل بالمجرمین
من اجرم الی آل محمّد وركب من وصیّه ما ركب ابو عبد الله علیه السّلام
ویستنبؤنك احقّ هو ما تقول فی علیّ علیه السّلام قل ای وربّی انّه لحقّ
وما انتم بمعجزین ابو عبید والثّعلبی والنّقاش وسفیان بن عیینة و
الرّازی والقزوینی والنّیسابوری والطّبرسی والطّوسی فی تفاسیرهم انّه

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في
البلاد اتى الحارث بن النعمان الفهري وفي رواية ابي عبيد جابر بن النضر بن
الحارث بن كلدة العبدري فقال يا محمد امرتنا عن الله بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وبالصلوة والصوم والحج والزكوة فقبلنا
منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته وقلت من
كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى الحارث
يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله عز وجل سال
سائل بعذاب واقع الاية وفي شرح الاخبار انه نزل افبعذابنا
يستعجلون وقد رواه ابو نعيم الفضل بن دكين وفي الخبر ان النبي صلى الله
عليه واله كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول قد حان مني خفوق من بين اظهركم
وكانت المنافقون يقولون لئن مات محمد لنخرب دينه فلما كان موقف
الغدير قالوا بطل كيدنا فنزلت اليوم يئس الذين كفروا الاية وروى
ان النبي صلى الله عليه واله لما فرغ من غدير خم وتفرق الناس اجتمع
نفر من قريش يتاسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم ليت

محمد امر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك ابو ذر رضي الله عنه فحكى
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فبعث اليهم واحضرهم وعرض
عليهم مقاله فانكروا وحلفوا فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما
قالوا الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي رواية عن الصادق
عليه السلام في خبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما جبرئيل نزل علي و
اخبرني انه يؤتى يوم القيمة بقوم امامهم ضب فانظروا ان لا تكونوا
اولئك فان الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم امالي ابي عبد الله
النيسابوري وامالي ابي جعفر الطوسي في خبر عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
الرضا عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه ان يوم الغدير في السماء اشهر
منه في الارض ان الله تعالى قصرا في الفردوس قصر لبنة من فضة ولبنة من ذهب
فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه
المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر
من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور ابدانها من لؤلؤ
اجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى
ذلك القصر اهل السموات يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهللونه فتطاير
تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمع

ابي بصير

الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون
نثار فاطمة صلوات الله عليها فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم
فقد امنتم من الخطر والزلل الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلى الخبر
مصباح المتهجد في خطبة الغدير ان امير المؤمنين صلوات الله قال ان
هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحت الحجج وهو يوم
الايضاح والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد
المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقد عن النفاق والجحود
ويوم البيان عن حقايق الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا
يوم الفصل الذى كنتم توعدون هذا يوم الملأ الاعلى الذى انتم عنه
معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد
وهذا يوم ابداء احقاد الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على
الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون
انتهى ما نقلنا من مناقب ابن شهراشوب ونقل عبد الحميد بن ابى الحديد في
شرح نهج البلاغة عن ابرهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان
عن ابن فضيل عن الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحرث قال كنت في
الرحبة مع امير المؤمنين صلوات الله عليه اذ اقبل ركب يسيرون حتى
اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا يمشون حتى اتوا عليا صلوات الله عليه فقالوا

اهل م

السلام

السّلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا مواليك
يا امير المؤمنين قال فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم قوم عرب
قالوا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وهو آخذ
بعضدك يقول ايّها النّاس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلنا بلى
يا رسول فقال انّ الله مولاى وانا مولى المؤمنين وعلى مولى من كنت مولاه
اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه فقال انتم تقولون ذلك قالوا نعم
قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت
لرجل منهم من انتم يا عبد الله قال نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب
صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته
ونقله صاحب كشف الغمة من مناقب ابى بكر بن مردويه وقال ايضا املا
عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن ابى رميله ان ركبا اربعة اتوا عليا
عليه السّلام حتى اناخوا بالرّحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال وعليكم السّلام انى اقبل الركب قالوا
اقبل مواليك من ارض كذا قال انّى انتم موالى قالوا سمعنا رسول الله صلّى الله
عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من
عاداه وعن ابن عباس قال لما امر الله رسوله صلّى الله عليه وآله ان يقوم
بعلى عليه السّلام فيقول له ما قال فقال صلّى الله عليه وآله يا رب انّ

قومي حديثوا عهد بالجاهلية ثم مضى لحجه فلما اقبل راجعا ونزل بغدير خم انزل
الله تعالى عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فاخذ بعضد
علي عليه السلام ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر من نصره
واحب من احبه وابغض من ابغضه قال ابن عباس فوجبت والله في رقاب
القوم وقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات كذا وعن ابن
ابي هرون العبدي قال كنت ارى راى الخوارج لا راى لي غيره حتى جلست الى
ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال
له رجل يا با سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج
الصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام قال وانها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس
قال فما ذنبي وعن عبد الله قال كنا نقراء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية عن ابي سعيد
حديث غدير خم ورفع بيد علي عليه السلام نزلت وقال النبي صلى الله عليه و
آله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي

بن ابيطالب

بن ابی طالب وقال الشیخ یحیی بن بطریق الاسدی فی کتاب المستدرک روی
الحافظ ابو نعیم فی کتاب ما نزل من القران فی علی علیه السلام باسناده یرفعه
الی الحمانی عن الاعمش عن عطیة قال نزلت هذه الایة علی رسول الله صلی
الله علیه وآله فی علی بن ابی طالب علیه السلام یا ایها الرسول بلغ ما انزل
الیک من ربک وباسناده یرفعه الی قیس بن الربیع عن ابی هرون العبدی عن
ابی سعید الخدری ان رسول الله صلی الله علیه وآله دعا الناس الی علی علیه
السلام فی غدیر خم وامر بما تحت الشجر من شوک فقم وذلک فی یوم الخمیس فدعا علیا
علیه السلام فاخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس الی بیاض ابطی رسول الله صلی
الله علیه وآله ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الایة الیوم اکملت لکم دینکم و
اتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله الله اکبر علی کمال الدین واتمام النعمة ورضا الرب برسالتی و
الولایة لعلی من بعدی ثم قال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال حسان بن ثابت ائذن لی
یا رسول الله ان اقول فی علی ابیاتا تسمعهن فقال قل علی برکة الله فقام حسان فقال
اللهم
یا معشر مشیخة قریش اسمعها قولی بشهادة من رسول الله صلی الله علیه
وآله فی الایة ماضیه فقال؛ ینادیهم یوم الغدیر نبیهم؛ الی قوله؛ فمن کنت
مولاه فهذا ولیه؛ فکونوا له انصار صدق موالیا؛ هناک دعا اللهم

وال وليه وكن للذى عادى عليا معاديا ورواه ابن مردويه باسناده عن
الخدرى وزاد فيه فقال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك
يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ورواه محمد بن
عمران المرزبانى فى كتاب سرقات الشعر الى اخر الابيات ونقل ابن بطريق فى
كتاب العمدة من مسند احمد بن حنبل حديث البراء بن عازب كما سبق ذكره
ومنه ايضا بالاسناد عن زيد بن ارقم قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله بواد يقال له وادى خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول
الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من الشمس فقال النبى صلى الله عليه وآله
اولستم تعلمون اولستم تشهدون انى اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى
قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومنه
ايضا بالاسناد عن ابى الطفيل قال جمع على صلوات الله عليه الناس فى
الرحبة ثم قال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس قال ابو نعيم فقام اناس
كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون انى اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه ومنه بالاسناد عن ابى مريم ورجل من جلساء
على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم من كنت

مولاه فعلی مولاه قال فزاد الناس بعد وال من والاه وعاد من عاداه ومنه
بالاسناد عن ابی السریحة او زید بن ارقم عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال
من کنت مولاه فعلی مولاه قال سعید بن جبیر وانا قد سمعت رسول الله صلی الله
علیه وآله مثل هذا عن ابن عباس قال اظنه قال وکتمته ومنه بالاسناد
عن ریاح بن الحرث قال جاء رهط وساق الخبر کما تقدم مما ذکره ابن الجوزی
وفی الرهط ابو ایوب الانصاری ومنه بالاسناد عن زاذان ابی عمر قال
سمعت علیا صلوات الله علیه فی الرحبة وهو ینشد الناس من شهد
الرسول صلی الله علیه وآله وهو یقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من کنت مولاه فعلی مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومنه بالاسناد عن عبد الملک بن عطیة
العوفی قال اتیت زید بن ارقم فقلت له ان خالی حدثنی عنک بحدیث فی شان
علی علیه السلام یوم غدیر خم فانا احب ان اسمعه منک فقال الی اخر ما نقله
ابن الجوزی قال فقلت هل قال رسول الله صلی الله علیه وآله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فقال انما اخبرک ما سمعت ومنه بالاسناد عن ابی اسحق قال
سمعت سعید بن وهب قال نشد علی الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب
النبی صلی الله علیه وآله فشهدوا ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال من کنت
مولاه فعلی مولاه وبالاسناد عن شعبة بن ابی اسحق قال سمعت عمر بن ذی مران

رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه وبالاسناد عن البراء بن عازب
كما تقدم بتفاوت يسير خارج عن المقصود وبالاسناد عن ابي ليلى الكندي قال
سمعت زيد بن ارقم يقول ونحن ننتظر جنازة فساله رجل من القوم فقال ابا عامر
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول لعلي صلوات الله عليه
من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قال ابو ليلى فقلت لزيد بن ارقم قالها رسول الله
صلى الله عليه وآله قال نعم قالها اربع مرات وبالاسناد عن معمر عن طاوس عن
ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله عليه الى
اليمن عليا وخرج بريدة الاسلمي فعتب على علي صلوات الله عليه في بعض السبي
فشكاه بريدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وبالاسناد عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وبالاسناد عن ابن عباس
عن بريدة قال غزوت مع علي عليه السلام اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا فتنقصته فرايت رسول الله
صلى الله عليه يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت
بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وبالاسناد عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن ابيه وربيعة الجرشي انه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص

فقال له سعد اتذكر عليا ان له مناقب اربعا الان تكون لى واحدة منهن احب
الى من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية وقوله انت منى بمنزلة
هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلى مولاه ونسى سفيان واحدة ونقل
من صحيح مسلم من الجزء الرابع منه باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت
انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسمعت حديثه
وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى
ونسيت بعض ما كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه
وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه واله يوما فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول ربى فاجيب
وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى
اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى **اقول** ورواه الحميدى فى الجمع بين صحيحى
مسلم والبخارى ورواه رزين العبدرى فى الجمع بين الصحاح الستة من الجزء
الثالث بالاسناد من صحيح ابى داود السجستانى ومن صحيح الترمذى عن

حصين سبره وفي اخره ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي وكتاب الله فانهما لن يفترقا حتى يلقوني على الحوض ونقل
ابن بطريق من صحيح مسلم طريقين اخرين عن ابن حيان في احدهما فقلنا من اهل
بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم
يطلقها فترجع الى اهلها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده اقول وسيجيء في شرح الحديث الخامس عشر بيان ان
اهل بيته ليسوا الا عليا وفاطمة واولادهما المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين ونقل ابن بطريق عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك بالاسناد قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي نسخة اخرى انه عليه السلام قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي وقال هكذا نزلت رواه جعفر بن محمد عليهما السلام فلما نزلت
هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وبالاسناد عن البراء بن عازب وساق الحديث كما نقله احمد و
بالاسناد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام امر
النبي صلى الله عليه وآله بان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه و

اله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه ونقل من تفسير الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع حديث الحارث بن النعمان الفهري وقوله فامطر
علينا حجارة من السماء كما نقله ابن شهراشوب ونقل من الجمع بين
الصحاح الستة لرزين العبدري قال عن ابي سريحة في باب مناقب امير المؤمنين
صلوات الله عليه من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن
صحيح الترمذي قال عن ابي سريحة وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ونقل من مناقب الفقيه ابي الحسن علي بن
المغازلي الشافعي الواسطي باسناده عن الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم
قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير
الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى
الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر
ان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى
انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال
الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى و
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن

لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين
سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسؤل و
انتم مسؤلون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيبٌ
يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله
وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن
امته فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال
اشهد ان قد صدقتكم وصدقتموني الا واني فرطكم وانكم تبعي توشكون ان تردوا
على الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعتل علينا
ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا نبي الله ما
الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف
بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل
قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم
فاني قد سألت اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا فانها لم تهلك امة قبلكم حتى
تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ
بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وقال من كنت وليه فهذا وليه

اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه قالها ثلثا آخر الخطبة وباسناده الى
ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة الى اخر ما تقدم ذكره و
باسناده الى زيد بن ارقم قال نشد علي الناس في المسجد انشد الله رجلا
سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فكنت انا فيمن كتم فذهب بصري و
باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
بخم فنحى الناس عنه وامر عليا صلوات الله عليه فجمعهم فلما اجتمعوا
قام فيهم وهو متوسد يد علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس
شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله
بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي
شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه قال فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون
ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل
عليك فنعوذ بالله سبحانه من سخط رسوله فرضي رسول الله صلى الله
عليه وآله عنهم عند ذلك وباسناده عن عمير بن سعيد قال شهدت
عليا صلوات الله عليه على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول ما قال
فليشهد فقام اثنى عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدرى وابو هريره وانس بن
مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو الحسن بن المغازلي
الراوى لذلك قال ابو القسم الفضل بن محمد هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه واله وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد على بهذه
الفضيلة لم يشركه فيها احد انتهى لفظ ابن المغازلى قال ابن بطريق رحمه الله وقد ذكر
ابن المغازلى من احاديث يوم الغدير ما قدمنا ذكره من طرق احمد بن حنبل نشير
الى اول الراوى والى من يرفع الخبر اليه كراهة التطويل من غير اثارة نفع زايد فمن
ذلك انه روى احد ذلك عن ابى طالب محمد بن احمد بن عثمان يرفعه الى ابى الضحى
الى زيد بن ارقم والثانى يرويه عن ابى طاهر محمد بن على البيع عن احمد بن الصلت
الاهوازى يرفعه الى عطية عن ابى سعيد الخدرى الثالث عن ابى طالب
محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادى
يرفعه الى حبه العرنى يذكر يوم الغدير فقام اثنى عشر رجلا من اهل بدر منهم
زيد بن ارقم فقالوا انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الرابع عن

احمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه
الى بريدة يذكر خروجه مع علي عليه السلام الى اليمن وشكايته عليا وقول
النبي صلى الله عليه واله عند ذلك من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت
وليه فعلي وليه وقد تقدم سياقه الخبر الخامس يرويه عن ابي الفضل
محمد بن الحسين بن عبد الله البرجي الاصفهاني يرفعه الى ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه السادس يرويه عن احمد بن محمد البزاز قال حدثني الحسين بن محمد
العدل يرفعه الى رياح بن الحرث قال كنا مع علي عليه السلام في الرحبة
اذ جاء ركب من الانصار فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف وانتم قوم
من العرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم انصرفوا فقلت من القوم فقالوا قوم من
الانصار وفينا ابو ايوب الانصاري السابع قال اخبرنا احمد بن محمد قال
حدثني الحسين بن محمد العدل قال حدثني اسمعيل بن ابي الحكم البجوابي قال حدثني
يحيى الصوفي قال حدثني اسمعيل بن ابي الحكم الثقفي قال حدثني شاذان عن عمران
بن مسلم عن سويد بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي

مولاه الثامن قال اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان يرفعه الى الاعمش
عن ابرهيم بن علقمه عن عبد الله يعني ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه التاسع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن
عبد الله بن شوذب قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن الحسين الزعفراني
قال حدثني احمد بن يحيى بن عبد الحميد عن اسرائيل الملائي عن الحكم بن ابي سلمان
المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه السلام الناس في المسجد انشد
الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكنت انا فيمن كتم فذهب بصري
العاشر قال اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان قال اخبرنا الحسين بن محمد العلوي
العدل الواسطي يرفعه الى عطيه العوفي قال رايت ابن ابي اوفي وهو في
دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم
ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك مني عار قال اي
حديث قلت حديث علي عليه السلام يوم غدير خم فقال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم غدير خم وهو آخذ بعضد علي
عليه السلام فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه الحادي عشر
قال اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد

العلوي

العلوي قال الواسطي يرفعه الى ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي عليه
السلام اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه
واله فذكرت عليا عليه السلام وتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى
الله عليه واله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت
بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال يحيى بن الحسن بن البطريق
وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خمسة وسبعين
طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة خبر يوم الغدير وافرد له كتابا وطرقه من مائة وخمس طرق وهذا قد
تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب
ان يكون اصلا متبعا وطريقا مهيعا انتهى كلامه رحمه الله وروى
السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد
الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام
يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الاية اليوم اكملت
لكم دينكم وروى ايضا عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر باسانيدهم عن
ابي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي صلى
الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم وروى عن ابن جرير باسناده عن ابن عباس قال لم ينفصل فما بلغت

العدل الواسطي يرفعه الى الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كنت وليه فعلي وليه الثاني عشر قال اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد العلوي م

رسالته يعني ان كتمت هذه الآية يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك
ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب
عليه السلام وروى عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود قال كنّا نقرأ على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من
ربك ان عليّا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك
من الناس وروى ابو القسم العلوى معنعنا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال كنت عند ابي ذر الغفاري رضي الله عنه في مجلس ابن عباس وعليه
فسطاط وهو يحدث الناس اذ قام ابو ذر رضي الله عنه حتى ضرب بيده الى
عمود الفسطاط ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد انبأته
باسمي انا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسول الله
صلى الله عليه وآله اسمعتم من رسول الله صلى الله عليه وهو يقول ما اقلّت
الغبراء ولا اظلّت الخضراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قالوا اللهم نعم قال
افتعلمون ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا يوم غدير خم
الف وثلثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل كل ذلك يقول اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله فقام رجل وقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فلما سمع ذلك معوية بن ابي سفيان اتكأ

على مغيرة بن شعبه وقام وهو يقول الا نقر لعلي بولايتر ولا نصدق محمدا في مقالة
فانزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى تهددا من الله تعالى
واشهارا فقالوا اللهم نعم ونقل ابن بطريق رحمه الله في المستدرك
من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ باسناده الى عميرة بن سعد قال
شهدت عليا عليه السلام على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم
ابو سعيد وابو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر وعلي صلوات الله عليه
على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم فقال علي عليه السلام انشدكم بالله
هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
قالوا اللهم نعم وقعد رجل هو انس بن مالك فقال ما منعك ان تقوم قال
يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببلاء قال فما
مات حتى رايت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة قال ابو نعيم ورواه
ايضا ابن عائشة عن اسمعيل مثله قال ورواه ايضا الاجلح وهاني بن ايوب
عن طلحة بن مصرف ومن كتاب الانساب لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري
في الجزء الاول في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال علي عليه
السلام على المنبر انشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه يقول يوم غدير
خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وتحت المنبر انس بن مالك

اقول وفي غير هذه الرواية يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه [illegible]

والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي فاعادها فلم يجبه احد فقال اللهم من
كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به اية يعرف بها قال
فبرص انس وعمي البراء ورجع جرير اعرابيا بعد هجرته فاتى السراة فمات في بيت امه
وذكر السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن زيد بن ارقم ان رجلا اتاه
يساله عن عثمان وعلي عليه السلام فقال اما عثمان فسيرجع امره الى الله
واما علي فانا قد اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة حنين
فنزلنا الغدير غدير خم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فاخذ بيد علي عليه السلام
حتى اشخصها ثم قال من كنت مولاه فهذا مولاه وباسناده عن البراء بن
عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع و
ساق الحديث كما تقدم الا انه قال فان هذا مولى من انا مولاه وباسناده
عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه واله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه وباسناده عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لعمر انك
تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله
قال انه مولاي وروى ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح الترمذي
عن زيد بن ارقم او ابي سريحة الشك من شعبة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى البغوي في

المصابیح والبیضاوی عن احمد والترمذی باسنادهما عن زید بن ارقم مثله
ورویا باسنادهما حدیث البراء المتقدم وقال ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری
فی المجلد السادس منه فی شرح باب فضائل امیر المؤمنین من صحیح
البخاری واما حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه فقد اخرجه الترمذی و
النسائی وهو کثیر الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة فی کتاب مفرد وکثیر
من اسانیدها صحاح وحسان وقال ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة
روی عثمان بن سعید عن شریک بن عبد الله قال لما بلغ علیا علیه السلام
ان الناس یتهمونه فیما یذکره من تقدیم النبی صلی الله علیه واله ایاه و
تفضیله علی الناس قال انشد الله من بقی ممن لقی رسول الله صلی الله علیه
واله وسمع مقالته فی یوم غدیر خم الا قام فشهد بما سمع فقام ستة ممن
عن یمینه من اصحاب رسول الله صلی الله علیه واله یقول ذلک الیوم و
هو رافع بیدی علی علیه السلام من کنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب
من احبه وابغض من ابغضه وقال فی موضع آخر روی سفیان الثوری
عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان اباهریرة لما قدم الکوفة
مع معویة کان یجلس بالعشیات بباب کندة ویجلس الیه فجاء شاب من
الکوفة فجلس الیه فقال یا اباهریرة انشدک الله اسمعت رسول الله صلی

الله عليه واله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بالله ان قد واليت عدوه
وعاديت وليه ثم قام عنه وقال في موضع اخر ذكر جماعة من شيوخنا
البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن
علي صلوات الله عليه قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه و
اعان اعداءه ميلا مع الدنيا وايثارا للعاجلة فمنهم انس بن مالك ناشد
علي الناس في رحبة القصر او قال رحبة الجامع بالكوفة ايكم سمع رسول
الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر
رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان
تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال
اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة
بن عمير فوالله لقد رايت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وروى
عثمان بن مطرف ان رجلا سال انس بن مالك في اخر عمره عن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فقال اليت ان لا اكتم حديثا سئلت عنه في علي
عليه السلام بعد يوم الرحبة ذاك راس المتقين يوم القيمة سمعته
والله من نبيكم وروى ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي سليمان المؤذن
ان عليا انشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول

من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد
وكان يعلمها فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي فكان يحدث
الناس بالحديث بعد ما كف بصره وقال في موضع آخر قال عليه السلام
يوم الشورى افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فهذا مولاه غيري قال لا وقال في موضع آخر المشهور ان عليا عليه السلام
ناشد الناس بالرحبة في الكوفة فقال انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام رجال فشهدوا بذلك
فقال عليه السلام لانس بن مالك لقد حضرتها فما بالك فقال يا امير المؤمنين
كبرت سني وصار ما انساه اكثر مما اذكره فقال عليه السلام ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة فما مات حتى اصابه البرص والدعوة
دعا بها امير المؤمنين صلوات الله عليه على انس بن مالك والرحمن في كتاب المعارف
وابن قتيبة غير متهم في حق علي عليه السلام للمشهور من انحرافه عنه
انتهى وروى ابن شيرويه في كتاب الفردوس عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من كنت نبيه فعلي وليه وعن حبشي بن جنادة عنه
صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه وعن بريدة قال النبي صلى

الله عليه وآله يا بريدة ان عليا وليكم بعدى فاحب عليا فانما يفعل ما
يؤمر وهو صريح فى معنى الامامة اذ معنى النصرة والمحبة فيه عليه السلام
لا اختصاص له بكونه بعد النبى صلى الله عليه وآله وتفريع قوله فاحب عليا
على ذلك يزيل استبعاد كون التولى فى قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا الاية بمعنى المحبة والموالاة مع كون الولاية فيما تقدمه بمعنى ما
يرجع الى الامامة والرياسة كما تقدم ذكره ونقل السيد ابن طاوس قدس
سره فى كتاب الاقبال كيفية ماجرى يوم الغدير قال انا نذكر ما رواه محالفوا
الشيعة المعتمد عليهم فى النقل فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب
النشر والطى وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولى وحمل به نسخه
الى الملك شاه مازندران رستم بن على لما حضر بالرى فقال فيما رواه عن
رجالهم وعن احمد بن محمد بن على المهلب اخبرنا الشريف ابو القسم على بن
محمد بن على بن القسم الشعرانى عن ابيه عن سلمة بن فضل الانصارى عن
ابى مريم عن قيس بن حنان عن عطية السعدى قال سالت حذيفة
بن اليمان رضى الله عنه عن اقامة النبى صلى الله عليه وآله عليا
صلوات الله عليه يوم الغدير غدير خم كيف كان فقال ان الله تعالى
انزل على نبيه صلى الله عليه وآله اقول انا العلة يعنى بالمدينة
النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول
الله ما هذه الآية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال صلى الله عليه وآله
السمع والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا و
اطعنا فخرجنا الى مكة مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انصب عليا
علما للناس فبكى النبي صلى الله عليه وآله حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل
ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لي
فكيف اذا حملت على رقابهم غيري قال فصعد جبرئيل عليه السلام ثم قال
صاحب كتاب النشر والطي عن حذيفة وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا
صلوات الله عليه الى اليمن في مكة ونحن مع الرسول صلى الله عليه وآله ثم توجه علي
عليه السلام يوما نحو الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بحلقة
خاتمه فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و
قرأه علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت فقال من
عند هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله صلى

[illegible]

الله عليه وآله ومضى نحو علي فقال يا علي ما احدثت اليوم من خير فاخبره بما
كان منه الى السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا
ان افئدتنا لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة له فنسال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان يبدله لنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه
بذلك فانزل الله قرانا ناطقا وهو قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الاية
فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله اتمه فقال حبيبي جبرئيل قد سمعت ما
توامروا به فانصرف رسول الله الامين جبرئيل ثم قال صاحب كتاب النشر و
الطي من غير حديث حذيفة فكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في
حجة الوداع بمنى يا ايها الناس اني تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه الا فمن اعتصم بهما
فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال صاحب كتاب النشر والطي فلما كان في آخر يوم من ايام
التشريق انزل الله تعالى عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فقال صلى الله
عليه وآله نعيت الى نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله ونادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبته صلى الله عليه وآله ثم قال
فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز و

جل طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسّكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي

فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعيّ

هاتين وجمع بين سبّابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى

فتفضل هذه على هذه قال مصنف كتاب النشر والطي فاجتمع قوم وقالوا ان يريد

محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة ودخلوا الى مكة و

دخلوا الكعبة وكتبوا فيها بينهم ان امات الله محمدًا او قتل لانردّ هذا الامر

في اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرموا امرًا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا

نسمع سرّهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال السيد قدس سره

اقول فانظر الى هذا التدريج من النبي صلى الله عليه وآله والتلطف من الله

جل جلاله في نصّه على مولانا علي عليه السلام فاوّل امره بالمدينة قال

سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و

المهاجرين فنصّ على ان الاقرب الى النبي صلى الله عليه وآله اولى به من المؤمنين والمهاجرين فعزله

جل جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين وخصّ بها اولي الارحام

من سيد المرسلين ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه صلى الله عليه واله

الى مكة بالتعيين على علي عليه السلام فلما راجع النبي صلى الله عليه

وآله واشفق على قومه من حسدهم لعلي صلوات الله عليه كيف عاد الله

جل جلاله انزل انما وليكم الله ورسوله وكشف عن علي صلوات الله عليه

بذلك الوصف ثم انظر كيف مال النبى صلى الله عليه وآله الى التوطئة بذكر
اهل بيته بمنى ثم اعاد ذكرهم فى مسجد الخيف ثم ذكر صاحب كتاب النشر والطى
توجههم الى المدينة ومراجعته رسول الله صلى الله عليه وآله مرة بعد مرة لله
سبحانه وما نكر من الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه واله فى ولاية على
عليه السلام قال حذيفة واذن النبى صلى الله عليه واله بالرحيل نحو المدينة
فارتحلنا ثم قال صاحب كتاب النشر والطى فنزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه
واله بضجنان فى حجة الوداع باعلان على عليه السلام ثم قال صاحب الكتاب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة فلما نزل الجحفة القوم واخذوا
منازلهم اتاه جبرئيل عليه السلام فامره ان يقوم بعلى عليه السلام فقال
يارب ان قومى حديثو عهد بالجاهلية فمتى افعل هذا يقولوا فعل
بابن عمه اقول وزاد فى الجحفة ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى فى كتاب الدراية
فقال باسناده من عدة طرق الى عبد الله بن عباس قال لما خرج النبى صلى الله عليه
وآله فى حجة الوداع فنزل الجحفة اتاه جبرئيل عليه السلام فامره ان يقوم بعلى
عليه السلام قال الستم تزعمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول
الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
احب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعانه قال
ابن عباس وجبت والله فى اعناق الناس اقول وسار النبى صلى الله عليه وآله

من الجحفة

من الجحفة قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية باسناده الى عبد الله بن عباس
ايضا قال أُمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ ولاية علي عليه السلام
فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك يقول رضي الدين ركن الاسلام ابو القسم علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ايده الله بعناياته وايده بكراماته
اعلم ان موسى نبي الله راجع الله تعالى في ابلاغ رسالاته وقال في مراجعته اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانما كان قتل نفسا واحدة واما علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فانه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد
منهم يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله شفيقا على امته كما وصفه الله
جل جلاله فاشفق عليهم من الامتحان باظهار علي عليه السلام في اوان و
يحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن للنبي صلى الله عليه وآله في مراجعته ليظهر للامة
انه صلى الله عليه وآله ما آثره لمولانا علي عليه السلام وانما الله جل جلاله آثره
كما قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال صاحب كتاب النشر والطي
في تمام حديثه ما هذا لفظه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على
الارض لانشوى وانتهى الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة
ولقد كان امر علي عليه السلام اعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد وسلمان

وابا ذر وعمار رضي الله عنهم وامرهم ان يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ما تحتهما
فكسحوه وامرهم ان يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه
وآله وامر بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر
يمنة ويسرة ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا قال الحمد لله الذي علا
في توحده ودنا في تفرده الى ان قال اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية
واؤدي ما اوحى الي حذارا ان لم افعل ان تحل بي قارعة اوحى الي يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله
الله تبارك وتعالى وانا ابين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا امرني
عن السلام ان اقول في المشهد واعلم الابيض والاسود ان علي بن ابي طالب
اخي وخليفتي والامام بعدي ايها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم و
كثرة اذاهم لي مرة سموني اذنا لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن محيط ولو شئت ان اسمي
القائلين باسمائهم لسميت واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي
وعلى الحر والمملوك وعلى الكبير والصغير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد
فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه معاشر

الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لا يوضح تفسيره الا الذى انا اخذ بيده ورافعها بيدى ومعلمكم ان من كنت
مولاه فهو مولاه وهو على معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدى من صلبه
هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولا يحل
امرة المؤمنين لاحد بعدى غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه على درجة
دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفعه بيده وقال
من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال الا من كنت مولاه فهذا على مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله انما
اكمل الله لكم دينكم بولايته وامامته وما نزلت اية خاطب الله بها المؤمنين
الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة فى هل اتى الا له ولا انزلها فى غيره ذرية كل نبى
من صلبه وذريتى من صلب على لا يبغض عليا الا شقى ولا يوالى عليا الا تقى
وفى على نزلت والعصر وتفسيرها ورب عصر القيامة ان الانسان لفى خسر
اعداء آل محمد الا الذين امنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم
وتواصوا بالصبر فى غيبة غايبهم معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذى
انزل انزل الله النور فى ثم فى على ثم النسل منه الى المهدى الذى يأخذ بحق الله
معاشر الناس انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل الا ان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده من ولده معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر

الاولين انا صراط الله المستقيم الذى امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم على
من بعدى ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق انى قد بينت لكم و
فهمتكم هذا على يفهمكم بعدى الا وانى عند انقطاع خطبتى ادعوكم الى
مصافحتى على بيعة على والاقرار له الا انى بايعت لله وعلى بايعلى وانا
اخذكم بالبيعة له عن الله فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس انتم اكثر من ان تصافحونى
بكف واحدة وقد امرنى الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدتم الامرة لعلى
بن ابى طالب ومن جاء بعده من الائمة منى ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتى
من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت
عن ربك نبايعك على ذلك قلوبنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت و
نبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب اعطينا بذلك الله واياك وعليا
والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا و
السنتنا لا نبتغى بذلك بدلا ونحن نؤدى ذلك عنك الى كل من رأينا فبادر الناس بنعم
نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله امنا به بقلوبنا وتداكوا على رسول الله و
على صلوات الله عليهما بايديهم الى ان صليت الظهر والعصر فى وقت واحد
وباقى ذلك اليوم الى ان صليت المغرب والعشاء فى وقت واحد ورسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كلما اتى فوج الحمد لله الذى فضلنا على العالمين

قال قدس سره فصل واما ما رواه مسعود بن ناصر السجستانی فی صفة نص النبی
صلی الله علیه وآله علی مولانا علی صلوات الله علیه فانه مجلدا اکثر من عشرین
کراسا واما الذی ذکره محمد بن جریر صاحب التاریخ فی ذلک فانه مجلد وکذلک
ما ذکره ابو العباس بن عقده وغیره من العلماء واهل الروایات فانها عدة مجلدات
فصل واما ما جری من اظهار بعض من حضر فی یوم الغدیر لکراهة نص النبی
صلی الله علیه وآله علی مولانا علی صلوات الله علیه فقد ذکر الثعلبی فی تفسیره
ان الناس تنحوا عن رسول الله صلی الله علیه واله فامر علیا صلوات الله علیه السلام
فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد علی ید علی بن ابی طالب علیه السلام الی
اخر ما نقله ابن بطریق فی العمدة من مناقب ابن المغازلی باسناده الی جابر ثم قال
فصل وقال مصنف کتاب النشر والطی قال ابو سعید الخدری فلم ننصرف حتی
نزلت هذه الآیة الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت
لکم الاسلام دینا فقال رسول الله صلی الله علیه وآله الحمد لله علی کمال الدین
وتمام النعمة ورضا الرب برسالتی وولایة علی بن ابی طالب ونزلت الیوم یئس الذین
کفروا من دینکم الآیة قال صاحب الکتاب قال الصادق یئس الکفرة و
طمع الظلمة قلت انا وقال مسلم فی صحیحه باسناده الی طارق بن شهاب قال
قالت الیهود لعمر لو علینا معشر الیهود نزلت هذه الآیة الیوم اکملت لکم
دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا نعلم الیوم الذی

انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا وروى نزول هذه يوم الغدير جماعة
من المخالفين ذكرناهم فى الطرايف وقال مصنف كتاب النشر والطى
فصل وروى ان الله تعا عرض عليا على الاعداء يوم الابتهال
فرجعوا عن العداوة وعرضه على الاولياء يوم الغدير فصاروا اعدآ
فشتان ما بينهما وروى ابو سعيد السمان باسناده ان ابليس اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله فى صورة شيخ حسن الصمت فقال يا محمد ما اقل
من يبايعك على ما تقول فى ابن عمك على فانزل الله تعا ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فاجتمع جماعة من المنافقين الذين
نكثوا عهده فقالوا قد قال محمد بالامس فى مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال
فان رجع الى المدينة ياخذ البيعة له والراى ان نقتل محمدا قبل ان يدخل المدينة فلما
كان فى تلك الليلة قعد له صلى الله عليه وآله اربعة عشر رجلا فى العقبة
ليقتلوه وهى عقبة بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة
عن يسارها لينفروا ناقته فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى و
ارتحل وتقدم اصحابه وكان صلى الله عليه واله على ناقة ناجية فلما صعد
العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وسماهم كلهم وذكر صاحب الكتاب
اسماء القوم المشار اليهم ثم قال قال جبرئيل يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك فى
العقبة ليغتالوك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى من خلفه فقال

من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفه يا رسول الله قال سمعت ما سمعنا
قال اكتم ثم دنا منهم فناداهم باسمائهم واسماء ابائهم فلما سمعوا نداء رسول صلى الله
عليه واله مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها
داخل العقبة ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وانتهى رسول الله صلى
الله عليه واله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في
الكعبة ان امات الله محمدا او قتل لا نرد هذا الامر الى اهل بيته ثم هموا بما هموا به
فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله يحلفون انهم لم يهموا بشئ من ذلك فانزل
الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا الاية فصل وبلغ امر الحسد لمولانا علي عليه
السلام على ذلك المقام والانعام الى ان جرى على بعضهم الهلاك والاصطلام
فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة الى اداء حق
الموالاة وهو من اعيان الجمهور فقال قرأت على ابي بكر محمد بن محمد الصيدلاني
فاقر به حدثكم ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الشيباني حدثنا عبد الرحمن بن الحسين
الاسدي حدثنا ابرهيم بن الحسين الكسائي حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان
بن سعيد حدثنا منصور بن ربعي عن حذيفة بن اليمان قال لما قال رسول الله صلى
الله عليه واله لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه قام الحرث بن النعمن بن المنذر الفهري
فقال هذا شئ قلته من عندك او شئ امرك به ربك قال لا بل امرني به ربي فقال

اللهم انزل علينا حجارة من السماء فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فادماه فخر ميتا
فانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع قال السيد واقول وروى هذا الحديث الثعلبي في
تفسيره للقران بافضل واكمل من هذه الرواية وكذلك رواه صاحب كتاب النشر والطي
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي
عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في كل بلد فبلغ ذلك
الحرث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له حتى اتى النبي
صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا بشهادة ان لا اله الا
الله الى اخر ما نقله ابن شهراشوب رحمه الله وقال السيد قدس سره في الطرايف بعد
ذكر ابن عقدة وقد اثنى عليه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكاه وهذه اسماء
من روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام
بالخلافة واظهار ذلك عند الكافة ومنهم من هناه بذلك ابو بكر عبد الله بن عثمان
عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه طلحة بن عبيد الله
الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر رضي الله عنه ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه سلمان الفارسي رضي الله عنه اسعد بن زرارة الانصاري خزيمة بن ثابت
الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري عثمان بن حنيف

الانصاری حذیفة بن الیمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب
الانصاری رفاعة بن رافع الانصاری سمرة بن جندب سلمة بن الاکوع الاسلمی
زید بن ثابت الانصاری ابو امامة الانصاری سهل بن سعد الانصاری
عدی بن حاتم الطائی ثابت بن زید بن ودیعة کعب بن عجرة الانصاری
ابو الهیثم بن تیهان الانصاری هاشم بن عتبة بن ابی وقاص الزهری
المقداد بن عمرو الکندی عمر بن ابی سلمه عبد الله بن ابی عبد الاسد المخزومی
عمران بن حصین الخزاعی بریدة بن الحصیب الاسلمی جبلة بن عمرو الانصاری
ابو هریرة الدوسی ابو برزة فضلة بن عتبة الاسلمی ابو سعید الخدری
جابر بن عبد الله الانصاری جریر بن عبد الله زید بن عبد الله زید بن ارقم
الانصاری ابو رافع مولی رسول الله صلی الله علیه وآله ابو عمرة بن عمرو
بن محصن الانصاری انس بن مالک الانصاری ناجیة بن عمرو الخزاعی
ابو زینب بن عوف الانصاری یعلی بن مرة الثقفی سعید بن سعد بن عبادة
الانصاری حذیفة بن اسید ابو شریح الغفاری عمرو بن الحمق الخزاعی زید
بن حارثة الانصاری مالک بن الحویرث ابو سلیمان جابر بن سمرة السوائی
عبد الله بن ثابت الانصاری حبشی بن جنادة السلولی ضمیرة الاسدی عبد الله
بن عازب الانصاری عبد الله بن ابی اوفی الاسلمی زید بن شراحیل الانصاری
عبد الله بن بشر المازنی النعمان بن عجلان الانصاری عبد الرحمن بن یعمر الدئلی

ابو لیلی الانصاری

الاسود

ابو حمزه خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ابو الفضالة الانصارى عطية
بن بشير المازنى عامر بن ليلى الغفارى ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى عبد الرحمن
بن عبد الرب الانصارى حسان بن ثابت الانصارى سعد بن جنادة العوفى عامر بن
عمير النميرى عبد الله بن باميل حبشى بن جنادة العرنى عقبة بن عامر الجهنى ابو ذر
الشاعر ابو شريح الخزاعى ابو جحيفه وهب بن عبد الله السوائى ابو امامه الصدى
بن عجلان الباهلى عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان العلقى البجلى اسامة بن زيد بن حارثة
الكلبى وحشى بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الانصارى عبد الرحمن بن مدلج
حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
عايشه بنت ابى بكر ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها ام هانى بنت ابى طالب رضى
الله عنها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقده
ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر اسماءهم وقد روى الحديث فى ذلك محمد بن جرير
الطبرى صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية
ورواه ايضا ابو العباس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق وافرد له كتابا سماه
حديث الولاية وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسى رحمه
الله فى كتاب الاقتصاد وغيره ان رواه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقا
وذكر صاحب الاحتجاج خطبة الغدير قال السيد قدس سره ورواها احمد بن محمد
الطبرى من علماء المخالفين فى كتابه عن محمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن عن الحسن بن على

ابى محمد

ابي محمد الدينوري عن محمد بن موسى الهمداني ونقل كثيرا منها صاحب كتاب الصراط
المستقيم عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية باسناده الى زيد بن ارقم ورواها
بتمامها الشيخ بن علي بن يوسف بن المطهر رحمه الله عن زيد بن ارقم وهذا لفظ
الاحتجاج باسناده الى محمد بن علي صلوات الله عليهما قال حج رسول الله صلى الله
عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني
لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي و
قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج و
فريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا
فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما
علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي
اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم
من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم
عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه
لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه

وآله من اهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان على نحو عدد
اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه
السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه
لعلى صلوات الله عليه بالخلافة على عدد موسى عليه السلام فنكثوا البيعة
واتبعوا العجل والسامري سنة لسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك و
انا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم
وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء عليهم السلام
من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء عليهم
السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي
علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم
ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي
عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب
عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي
بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي
باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي

فاليوم

فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة على عبدى و وصى
نبيى والخليفة من بعده وحجتى البالغة على خلقى مقرون طاعته بطاعة محمد نبيى و
مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتى من اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى
جعلته علما بينى وبين خلقى من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته
كان مشركا ومن لقينى بولايته دخل الجنة ومن لقينى بعداوته دخل النار فاقم يا محمد
عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدى وميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه
فانى قابضك الى و مستقدمك على فخشى رسول الله صلى الله عليه وآله قومه
واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و
لما ينطوى عليه انفسهم لعلى عليه السلام من العداوة والبغضاء وسال
جبرئيل عليه السلام ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل
عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد
الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام فى مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده
ويقيم عليا علما للناس ولم يأته بالعصمة بالذى اراد حتى بلغ كراع اتى
الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذى اتاه فيه
من قبل الله تعالى ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل انى اخشى قومى ان يكذبونى
ولا يقبلوا قولى فى على فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال
اتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر

خطبة يوم الغدير

والانهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريبا من الجحفه
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما
انزل الله في علي عليه السلام واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة
جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد
الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة
المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان
لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى
واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرده وجل في سلطانه
وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته
وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات و
جبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من
براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد
وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم

بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات
ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء
والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء
دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر
وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي لا اله الا هو ملاء
الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه
شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بغير
معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله
الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم
الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع
كل شيء لهيبته مالك الاملاك مفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم
كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدنو ويقصي
ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في

خ ل
يدني

النهار ويولج النهار في الليل الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا
يزجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين
والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده
على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله
اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته
وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقر له على نفسي
بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل
فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه
قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى
العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الي انا مبين لكم سبب هذه
الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو
السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي و
وصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في
كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم
ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة
حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل
الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على
الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم
باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت و
كل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي ثم تلا صلى الله عليه وآله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى
الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل
موحد ماض حكمه جاير قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه
فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في

هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم
والهكم ثم من دونكم رسولكم محمد وليكم والقائم المخاطب لكم ثم من بعدي
علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم
تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه
الله عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله و
حرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت
فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين.
معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم
ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه واله
بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه واله ولا احد يعبد الله مع
رسول الله صلى الله عليه واله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد
فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب
الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره
فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا
نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر
الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع

علمته
في المتقين من ولده وما

المخلوقين

المخلوقين من اصل السموات والارضين فمن شك فى ذلك فهو كافر كفر
اهل
الجاهلية الاولى ومن شك فى قولى هذا فقد شك فى الكل منه والشاك فى
ذلك فله النار معاشر الناس حبانى الله تعالى بهذه الفضيلة منا منه على
واحسانا منه الى لا اله الا هو له الحمد منى ابد الابدين ودهر الداهرين على
كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدى من ذكر و
انثى بنا انزل الله الرزق وبقى الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من
رد قولى هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرنى عن الله تعالى بذلك ويقول من
عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتى وغضبى فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا
الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه
جنب الله فى كتابه يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله معاشر الناس تدبروا
القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذى انا اخذ بيده ومصعده الى وشائل
بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا على مولاه وهو على بن ابى طالب اخى و
وصيى وموالاته من الله عز وجل انزلها على معاشر الناس ان عليا والطيبين
من ولدى هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن
صاحبه وموافق له ولن يفترقا حتى يردا على الحوض امناء الله فى خلقه و
حكامه فى ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد

اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير
المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده على
عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال
عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر
الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله
عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على
طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام
الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل
القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره
واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك
عند تبياني ذلك عليه ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت
عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد
بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن
يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل
فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم

الخ

الى واعز كم على والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه
ولا ما خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت اية مدح فى القران الا فيه
ولا شهد الله بالجنة فى هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها فى سواه ولا مدح بها
غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقى النقى
والهادى المهدى نبيكم خير نبى ووصيكم خير وصى وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ذريتي كل نبى من صلبه وذريتى من صلب على عليه السلام معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة و
هو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض
عليا الا شقى ولا يتوالى عليا الا تقى ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص فى على
والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر
الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتى وما على الرسول الا البلاغ المبين
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر
الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فى مسلوك ثم
فى على ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو
لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين

والخاينين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم انى
رسول الله قد خلت من قبلى الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولده من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم
فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من
بعدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا
امدئذ
بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم فى الدرك
الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى
اهل ذر
صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس
انى ادعها امامة ووراثة فى عقبى الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه
حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ
الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا
الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن
يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعكم على
الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها كذلك يهلك
القرى وهى ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله

يعلم

يصدو عن معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله قد اهلك
الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت
عليا ونهيته فعلم الامر والنهى من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه
تهتدوا وانهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله
معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى
من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب
العالمين الى آخرها وقال فى نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان
اعداء على هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى
اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا
ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهى تفور ولها زفير كلما دخلت
امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القى فيها فوج سألهم

اعداءهم

خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة فعدونا
من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا وانى
منذر وعلى هاد معاشر الناس انى نبى وعلى وصيى الا ان خاتم الائمة منا
القائم المهدى صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم
من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل
الشرك الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله
الا انه الغراف من بحر عميق الا انه قسيم كل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل
بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه
المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه
المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقى حجة ولا
حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه
الا وانه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه وامينه فى سره وعلانيته معاشر
الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى الا وان عند انقضاء
خطبتى ادعوكم الى مصافقتى على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدى الا
انى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل
ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة

من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما
ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت
حجته استونف عليه عمله معاشر الناس الحجاج معاونون ونفقاتهم مخلفة
والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه
ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل ائن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلى
وليكم ويبين لكم الذى نصبه الله عز وجل بعدى او من خلقه الله منى و
منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام
اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد فامرت
ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل فى على
امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم منى ومنه ائمة قائمهم فيهم المهدى
الى يوم القيمة الذى يقضى بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه
وكل حرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك و
احفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا وانى اجدد القول الا فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وان راس الامر
بالمعروف ان تنتهوا الى قولى وتبلغوه من لم يحضره تامروه بقبوله وتنهوه

عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا
مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده و
عرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه و
قلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى واحذروا
الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب
والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء
بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني
بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار لعلي من امرة
المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من ربنا
وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك
على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا
نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق
ونطيع الله وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك
من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي
ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله واياك و

ظ باهرة

علياً والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً ماخوذاً لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من انفسنا عنه حولاً اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا علياً امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفا ومن نكث فانما ينكث الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباءكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس ومن يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله منكم من القول فان تكفروا انتم و

من في الارض جميعا فلن يضر والله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنا
واعطب الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فنادته القوم سمعنا
واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلى علي صلوات الله عليه وصافقوا بايديهم فكان
اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث و
الرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم على قدر
منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة
والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله
الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة رسما وسنة ليستعملها
من ليس له حق فيها وروى في الاحتجاج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
صلوات الله وسلامه عليه انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من
هذه الخطبة رأى في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال تالله ما رأيت
كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه لعقد له عقدا لا يحله الا كافر
بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه
عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صلى الله عليه
وآله وقال اما سمعت هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا عمر اتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه

السلام فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله و رسوله وملائكته والمؤمنون
منك براء وروى الخوارزمي في مناقبه باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه ففتح الله عليه ووقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن
ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت
على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى انا سلم لمن سالمت وحرب
لمن حاربت وقال انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال انت العروة
الوثقى وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي
وقال انت الذي انزل الله تعالى فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر وقال له انت الاخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق
عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي والحديث طويل الى
ان قال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي وبعدي الحسن والحسين و
فاطمة عليهم السلام وقال له ان الله قد اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به
في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال اتق الضغاين التي لك في صدور
من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله
عليه وآله فقيل يا رسول الله مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل انهم
يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني

جبرئيل عليه السلام ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت
الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المداح
لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والياس من الفرج فعند ذلك
يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه واله اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي
فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغب
اليهم وخايف لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه واله فقال
معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو
الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم
واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير اقول وقد رووا لفظ من كنت مولاه فعلي
مولاه عنه صلى الله عليه واله في غير يوم الغدير ايضا قال صاحب كشف الغمة
ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد اورده احمد في مسنده عن ابن عباس عن بريدة
الاسلمي قال غزوت مع علي صلوات الله عليه الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه واله فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول
الله صلى الله عليه واله تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال ونقلت من مسند احمد
عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله في سرية قال فلما قدمنا قال

كيف رايتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه وروى الحديث في غير الغدير ايضا الترمذي في صحيحه **اقول** ولنقتصر على هذا القدر من الاخبار فان استيفاء الجميع يوجب الاسهاب والاضجار وطويت الكشح عن ذكر اخبارنا المأثورة عن اهل بيت النبوة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم الا نبعضا مما وافقنا الخصم على نقله وانت بعد وقوفك على ما اوردناه علمت انه لا مجال للشك او التوقف في صحته ما ادعيناه وان امره في الوضوح والاشتهار كضوء الشمس في رابعة النهار وان الشاك فيه شاك في اجلى الامور البديهية ومنحط عن الرتبة الانسانية الى المنزلة البهيمية والمتجاسر باظهار القدح والانكار قائم مقام المتعنتين الاشرار **الكلام في المقام الثاني** اتفق الاعلام المتقنون من مهرة اللغة والعربية كابي عبيدة والمبرد والفراء وابن الانباري وغيرهم ممن يجري مجراهم على مجي المولى في اللغة بمعنى الاولى وقولهم حجة معتمد عليه كما في سائر الالفاظ اللغوية قال السيد الاجل علم الهدى قدس الله روحه واما الدلالة على ان لفظ مولى تفيد في اللغة اولى فظ لان من كان له ادنى اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم يستعملونها في ابن العم وما المنكر لاستعمالها في غيره من اقسامها ومعلوم انهم لا يمتنعون من ان يقولوا في كل شئ

في الاولى الا كالمنكر لاستعمالها صح

كان اولى بالشئ انه مولاه ومتى شئت ان تعجم المطالب بهذه المطالبة فاعكسها
عليه ثم طالبه بان يدل على ان لفظة مولى تفيد ابن العم او الجار او غيرهما من
الاقسام فانه لا يتمكن من ذلك الا بايراد شعر او مفاصاة الى كتاب او عرف
لاهل اللغة وكل ذلك موجود ممكن لمن ذهب الى انها تفيد الاولى على
انا نتبرع بايراد جملة تدل على ما ذهبنا اليه فنقول قد ذكر ابو عبيدة معمر بن
المثنى ومنزلته فى اللغة منزلته فى كتابه ان معنى مولاكم فى قوله تعالى ماويكم
النار هى مولاكم اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهدا فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ
تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وليس ابو عبيدة ممن يغلط فى
اللغة ولو غلط فيها او وهم لما جاز ان يمسك عن النكير عليه والرد له او
غيره من اهل اللغة ممن اصاب ما غلط فيها على عادتهم المعروفة فى تتبع
بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول ابى عبيدة الذى حكيناه
مع انه لم يظهر من احد من اهل اللغة رد له كانه قول الجميع ولا خلاف
بين المفسرين فى ان قوله تعالى ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا ان المراد
بالاولياء من كان املك بالميراث واولى بحيازته واحق به وقال الاخطل
فَأَصْبَحْتَ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ وَأَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تُهَابَ وَتُحْمَدَا
وقال ايضا يخاطب بنى امية اَعْطَاكُمُ اللهُ جَدًّا تُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدَّ إِلَّا

صَغِيرُ بَعْدًا وَمُحْتَقَرُ * لَمْ تَأْشَرُوا فِيهِ إِذْ كُنْتُمْ مَوَالِيَهُ * وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِكُمْ
أَشِرُوا * وَقَالَ غيره كَانُوا مَوَالِيَ حَقٍّ يَطْلُبُونَ بِهِ * فَأَدْرَكُوهُ وَمَا مَلُّوا وَلَا تَعِبُوا
وقال العجاج اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْطَى الْحَبَرْ * مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنِ الْمَوْلَى شَكَرْ وروى
فى الحديث ايما امراة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وكل ما استشهدنا
به لم يرد بلفظ مولى فيه الا معنى اولى دون غيره وقد تقدمت حكايتنا عن
المبرد قوله ان اصل باولى الذى هو احق ومثله المولى وقال فى هذا الموضع
بعد ان ذكر تاويل قوله تعالى ان الله مولى الذين امنوا الولى والمولى معنا
سواء وهو الحقيقة بخلقه المتولى لامورهم وقال الفراء فى كتاب معانى
القران الولى والمولى فى كلام العرب واحد وفى قراءة عبد الله بن مسعود
انما مولاكم الله ورسوله مكان وليكم وقال ابو بكر محمد بن القسم الانبارى فى
كتابه فى القرآن المعروف بالمشكل المولى فى اللغة ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن
المولى المنعم ثم المنعم عليه المعتق والمولى الولى والمولى الاولى بالشئ
وذكر شاهدا عليه الاية التى قدمنا ذكرها وبيت لبيد والمولى الجار و
ابن العم والمولى الصهر والمولى الحليف واستشهد على كل واحد من
اقسام المولى بشئ من الشعر لم نذكره لان غرضنا سواه وقال ابو عمر وغلام
ثعلب فى جملة اقسام المولى ان المولى السيد وان لم يكن مالكا والمولى الولى
وقد ذكر جماعة ممن يرجع الى مثاله فى اللغة ان من جملة اقسام المولى السيد

ها

الذى ليس هو بمالك ولا معتق ولو ذهبنا الى ذكر جميع ما يمكن ان يكون شاهداً
فيما قصدناه لاكثرنا وفيما قد اوردناه كفاية ومقنع انتهى كلامه قدس الله روحه
قال ابن الاثير فى النهاية قد تكرر اسم المولى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة
كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب
والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم
عليه واكثرها قد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث
الوارد فيه وكل من ولى امراً او قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر
هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النسب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر
فى الامارة والولاء فى المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من
كنت مولاه فعلى مولاه يحمل على اكثر الاسماء المذكورة اقول وسيظهر عليك
بطلان كون ما عدا معنى الاولوية مقصوداً ثم قال وقول عمر اصبحت مولى كل
مؤمن اى ولى كل مؤمن ثم قال ومنه الحديث وايما امراة نكحت بغير اذن
مولاها فنكاحها باطل وفى رواية وليها اى متولى امرها وقال ابن بطريق فى
العمدة ان لفظة مولى فى اللغة تنقسم على عشرة اوجه اولها الاولى وهو الاصل
والعماد الذى ترجع اليه المعانى فى باقى الاقسام ثم اعلم ان اهل اللغة ومصنفى
العربية قد نصوا على ان لفظة مولى تفيد الاولى وفسروا ذلك فى كتبهم
من كتاب الله تعالى ومن اشعار العرب فاما من الكتاب العزيز فان

اباعبيدة معمر بن المثنى وهو مقدم فى علم العربية غير مطعون عليه فى
معرفتها قد ذكر فى كتابه المتضمن تفسير غريب القران المعروف بالمجاز فى
سورة الحديد فى تفسير قوله تعالى ماواكم النار هى مولاكم يريد جل اسمه هى
اولى بكم على ما جاء فى التفسير واستشهد بقول لبيد فغدت كلا الفرجين
البيت معناه اولى بالمخافة يريد ان هذه الظبية تحيرت فلم تدر اخلفها ام امامها
وبقول الاخطل فى عبد الملك بن مروان فما وجدت فيها قريش اعف و لامرها
اوفى من ابيك وامجدا واورى بزنديه ولو كان غيره غداة اختلاف الناس
اكدى واصلدا فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب
وتحمدا فخاطبه بلفظ مولى وهو خليفة مطاع الامر من حيث اختص بالمعنى
الذى احتمله وليس ابو عبيدة متهما بالتقصير فى علم اللغة ولا مظنونا به الميل
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه بل هو معدود من جملة الخوارج وقد
شاركه فى مثل ذلك التفسير ابن قتيبه وهو ايضا لا ميل له الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه الا انه لو علم الحق فى غير هذا المعنى لقاله وذكر ما قال الفراء
وابن الانبارى وقراءة ابن مسعود انما مولاكم الله ورسوله كما نقله السيد قدس
سره وقال وفى الحديث ايما امراة تزوجت ويروى نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها
باطل والمعلوم من ذلك ان المراد بمولاها وليها والذى هو اولى الناس بها
والاخطل هو احد شعراء العرب وممن لا يطعن عليه فى معرفة ولا ميل له

الى مذهب الاسلام بل هو من المبرزين فى علم اللغة وقد حكى عن ابى العباس
المبرد انه قال الولى الذى هو احق و الاولى ومثله المولى فتجعل الثلث عبارات
بمعنى واحد ومن له ادنى انس بالعربية و كلام اهلها لا يخفى عليه ذلك
والثانى من اقسام المولى هو مالك الرق قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه يريد مالكه والامر فى ذلك اشهر من
ان يحتاج الى الاستشهاد والثالث المعتِق والرابع المعتَق والخامس ابن العم
قال الله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى يعنى بنى العم ومنه قول الشاعر مهلا
بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا والسادس الناصر قال
الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه يريد ناصره وقال تعالى ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد لا ناصر لهم والسابع
المتولى لتضمن الجريرة وتحوز الميراث والثامن الحليف قال الشاعر موالى حلف
لا موالى قرابة والتاسع الجار قال الشاعر مولى اليمين ومولى الجار والنسب
والعاشر الامام السيد المطاع وهذه الاقسام التسعة بعد الاولى اذا تامل
المعنى فيها وجد راجعا الى معنى الاولى وماخوذا منه لان مالك الرق
لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه والمعتِق لما كان اولى بميراث المعتَق
من غيره كان اولى لذلك مولاه والمعتَق لما كان اولى بمعتِقه فى تحمل جريرته والصق به
ممن اعتقه غيره كان لذلك مولاه ايضا لذلك وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن بَعُد

عن نسبه واولى بنصرة ابن عمه من الاجنبى كان مولاه لاجل ذلك والناصر لما اختص
بالنصرة فصار بها اولى كان من اجل ذلك مولى والمتولى لضمن الجريرة لما الزم نفسه
ما يلزم المعتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء وصار به اولى غير اثه فكان لذلك
مولى والحليف لاحق فى معناه بالمتولى فلهذا السبب كان مولى والجار لما كان
اولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره واولى بالشفعة فى عقاره فلذلك صار مولى و
الامام المطاع لما كان له لهم من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب لملك
الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعانى فيما حددناه ترجع الى معنى الوجه الاول
الذى هو الاولى وتكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه فى حقيقته ووصفناه فليتامل
ذلك ففيه بيان لمن تامله انتهى كلامه رحمه الله ونقل الجوهرى فى الصحاح عن
ابى عبيدة كون المولى فى قول الشاعر هم المولى وان جنفوا علينا بمعنى ابن العم
ثم قال واما قول لبيد فغدت كلا الفرجين البيت فيريد انه اولى موضع ان يكون
فيه الحرب وقوله فغدت تم الكلام كانه قال فغدت هذه البقرة وقطع الكلام ثم
ابتداء كانه قال تحسب ان كلا الفرجين مولى المخافة وقال الزمخشرى فى كتاب
الاساس فى قسم الحقيقة وولى الامر وتولاه وهو وليه ومولاه وعد فى القاموس
من معانى المولى معنى الولى وكونه بمعنى الاولى بالتصرف مقطوع به وقال الزمخشرى
والبيضاوى وغيرهما فى تفسير قوله تعالى هى مولاكم هى اولى بكم وقال الزمخشرى فى
قوله تعالى انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولى امورنا فقد ظهر بما

نقلنا من كلام ائمة اللغة والعربية ما اردنا اثباته غاية الظهور ووضح نهاية الوضوح

الكلام في المقام الثالث لا يرتاب ذو فهم في ان المراد بلفظ المولى في الحديث هو الاولى بعد التامل في الوجوه التي نذكرها منها ما ذكره السيد الاجل قدس سره في الشافي قال فاما الدلالة على ان المراد بلفظ مولى في خبر الغدير الاولى فهو ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة من الكلام مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى الاول يبين صحة ما ذكرناه ان احدهم اذا قال مقبلا على جماعة ومفهما لهم وله عدة عبيد الستم عارفين بعبدي فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله لم يجز ان يريد بقوله عبدي بعد ان قدم ما قدمه الا العبد الذي سماه في اول كلامه دون غيره من سائر عبيده ومتى اراد سواه كان عندهم ملغزا خارجا عن طريق البيان ويجري قوله فاشهدوا ان عبدي حر اذا كرر مجرى تسميته وتعيينه هذه حال كل لفظ محتمل عطف على لفظ مفسر على الوجه الذي صورناه فلا حاجة بنا الى تكثير الامثلة فيه فان قيل وكيف يشبه المثال الذي ذكرتموه خبر الغدير وانما تكررت فيه لفظة واحدة وانما وردت لفظة مولى فادعيتم انها تقوم مقام لفظة اولى قيل له انك لم تفهم موضع التنبيه من المثال وخبر الغدير وكيفية الاستشهاد به لان لفظة عبدي وان كانت متكررة فيه فانها لما وردت اولا موصولة بفلان جرى مجرى المفسر المصرح الذي هو ما تضمنه

بلغ

المقدمة فى خبر الغدير من لفظ اولى ثم لما وردت من بعد غير موصولة حصل
فيها احتمال واشتباه لم يكن فى الاول فصارت كانها لفظة اخرى تحتمل ما تقدم
وتحتمل غيره وجرت مجرى لفظة مولى من خبر الغدير فى احتمالها لما تقدم ولغيره
على انا لو جعلنا مكان قوله فاشهدوا ان عبدى حر اشهدوا ان غلامى او مملوكى
حر لزالت الشبهة فى مطابقة المثال للخبر وان كان لا فرق فى الحقيقة بين لفظ
عبدى اذا تكررت وبين ما يقوم مقامها من الالفاظ فى المعنى الذى قصدناه
فان قيل ما تنكرون ان يكون انما قبح ان يريد القائل الذى حكيتم قوله بلفظة عبد
الثانية والتى تقوم مقامها من عدا المذكور الاول الذى قررهم بمعرفته من حيث
يكون المقدمة اذا اراد ذلك لا معنى لها ولا فائدة فيها ولانه ايضا لا تعلق لها
بما عطف عليها بالفاء الذى يقتضى التعلق بين الكلامين وليس هذا فى خبر
الغدير لانه اذا لم يرد بلفظة مولى اولى واراد احد ما يحتمله من الاقسام لم
تخرج المقدمة من ان تكون مفيدة ومتعلقة بالكلام الثانى لانها تفيد
التذكير لوجوب الطاعة واخذ الاقرار بها ليتأكد لزوم ما اوجبه فى الكلام
الثانى لهم ويصير معنى الكلام اذا كنت اولى وكانت طاعتى واجبة عليكم
فافعلوا كذا وكذا فانه من جملة ما امركم بطاعتى فيه وهذه عادة الحكماء فيما
يلزمونه من يجب عليه طاعتهم فافترق الامران وبطل ان يكون حكمهما واحدا
قيل له لو كان الامر على ما ذكرت لوجب ان يكون متى حصل فى المثال الذى

اوردناه فائدة لمقدمته وان ظنت وتعلق بين المعطوف والمعطوف عليه ان

يحسن ما حكينا بقبحه ووافقنا عليه ونحن نعلم ان القائل انا اقبل على جماعة فقال

الستم تعرفون صديقي زيدا الذي كنت ابتعت منه عبدي فلانا الذي صفته كذا

واشهدناكم على انفسنا بالمبايعة وقال عقيب قوله فاشهدوا انى قد وهبت له

عبدي او قد رددت اليه عبدي لم يجز ان يريد بالكلام الثاني الا العبد الذي

سماه وعينه في صلب الكلام وان كان متى لم يرد ذلك يصح ان يحصل فيما قدمه

فائدة ولبعض كلامه تعلق ببعض لانه لم يمتنع ان يريد بما قدمه من ذكر العبد تعرف

الصديق ويكون وجه التعلق بين الكلام انكم اذا كنتم قد شهدتم بكذا وعرفتموه

فاشهدوا ايضا بكذا وهو لو صرح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمة فاشهدوا انى

قد وهبت له او رددت اليه عبدي فلانا الذي كنت ملكته منه ويذكر من

عبيده غير من تقدم ذكره لحسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه فثبت ان الوجه في

قبح حمل الكلام الثاني على غير الاول مع احتماله له خلاف ما ادعاه السائل وانه

الذي ذهبنا اليه واقول لا يخفى على احد ان ما قرره السائل من الاحتمال انما

يتاتى مع ما فيه اذا كان ما بعد المقدمة امرا كان الغرض اطاعة النبي صلى الله

عليه وآله فيه والامتثال له كان يقول اذا كانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا

كذا وانتهوا عن كذا وليس ما نحن فيه من هذا القبيل اذ لفظ المولى لو لم يحمل على

معنى الامامة لكان اما بمعنى الناصر او المحب على ما حمل عليه الخصم اذ

لا امكان هنا الارادة غيرها من المعانى المذكورة وح يكون بناء الكلام على
محض الاخبار عن امر ثابت فى الواقع معلوم لاكثر الناس فالواجب ح ان يجعل
المقدمة مسوقة الى على صلوات الله عليه ويجعله مامورا فى ذلك الكلام
بان ينصر من كان هو ينصره او يحب من يحبه لا ان يخاطب الناس بتلك المقدمة
ثم يخبرهم بما اوجبه على غيرهم واما اذا حمل اللفظ على معنى الامامة والمعنى
انكم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم وان امرى نافذ فيكم وطاعتى واجبة عليكم
فاعلموا ان هذا الشان بعدى لعلى عليه السلام فلا خدشة ح فى الكلام اصلا
كما هو واضح اللهم الا ان يكون المقصود ايجاب نصرته وموالاته عليهم و
متابعتهم له كما يكون للرعية بالنسبة الى الامير فيتم به المطلوب ايضا وقال
ابن بطريق رحمه الله فان قيل فاذا ثبت ان لفظة مولى تستعمل مكان الاولى
وانها احد محتملاتها فما الدليل على ان النبى صلى الله عليه وآله اراد بها يوم
الغدير الاولى دون ان يكون اراد بها غيره من الاقسام التى يعبر بها عنها
قيل له مقدمة الكلام الذى بدأ بذكرها واخذ اقرار الامة بها من قوله صلى
الله عليه واله الست اولى منكم بانفسكم ثم عطف عليها بلفظ يحتملها و
يحتمل غيرها دليل على انه لم يرد بها غير المعنى الذى قررهم عليه من دون احد
محتملاتها وانه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه ولا يجوز من الحكيم تقرير
بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الا ومراده

المخصوص الذى ذكره وقرره دون ما عداه يوضح ذلك ويزيده بيانا انه لو قال
الستم تعرفون دارى التى فى موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا بلى قال
لهم فاشهدوا ان دارى وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجز ان يحمل قوله
فى الدار التى وقفها الا على انها الدار التى قررهم على معرفتها ووصفها وكذلك
لو قال الستم تعرفون عبدى فلانا النوبى فاذا قالوا بلى قال فاشهدوا ان عبدى
حر لوجه الله وكان له مع ذلك عبيد سواه لم يجز ان يقال انه اراد الا عتق
من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم فى اسم العبودية
واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان مراد النبى صلى الله عليه واله بقوله
من كنت مولاه فعلى مولاه معنى الاولى الذى قدم ذكره وقرره ولم يجز
ان يصرف الى غيره من ساير اقسام لفظ المولى وما يحتمله وذلك يوجب ان
عليا صلوات الله عليه اولى بالناس من انفسهم بما ثبت انه مولاهم واثبت
له القديم تعالى انه اولى بهم من انفسهم فثبت انه اولى بلفظ الكتاب العزيز
وثبت انه مولى بلفظ نبيه نفسه فلو لم يكن المعنى واحدا لما تجاوزنا حدله فى لفظ
الكتاب العزيز الى لفظ غيره فثبت لعلى صلوات الله عليه ما ثبت له فى
هذا المعنى من غير عدول الى معنى سواه انتهى كلامه رحمه الله ولا يخفى انه
لو كان المراد باللفظ معنى النصرة والمحبة لتم المقصود به ايضا خصوصا ان
كان واقعا بعد ذلك الكلام كما يصدق به كل ذى عقل سليم وفطرة صحيحة

فانّ واحدا من الملوك اذا جمع النّاس عند دنوّ ارتحاله عنهم واخذ بيد رجل هو
اقرب عشيرته واعزّهم لديه واخصّ اصحابه به وقال الا تعلمون انّى كنت اولى بتدبير
اموركم وسياسة انفسكم والحكم عليها بما كنت اراه مصلحة لها ونصرتها بما
ينتظم به احوالها ثمّ فرّع على ذلك بقوله فمن كنت ناصره فى مدّة ملكى وولايتى
او محبّه فهذا محبّه وناصره ثمّ دعا لمن نصره ووالاه ولعن على من خذله
وعاداه ولم يشرك معه فى ذلك غيره ولا عيّن للامر احدا بعده لم يفهم احد من
الحاضرين ومن بلغه ذلك من غيرهم الّا انّه اراد كونه خليفة بعده قائما مقامه
وترغيب النّاس فى طاعته وقبول امره ونصرتهم فى نفاذ حكمه واستيلاء شانه على انّ
لفظة من تفيد العموم وظاهر انّ كونه عليه السّلام ناصر الكلّ من كان النبى نصيره
لا يتصوّر بدون الرّياسة العامة والولاية على الكافة كما كان للنّبىّ صلى الله
عليه وآله ولا ينبغى ان يقال هذا فى شان بعض الاحاد من الرّعيّة ولا امتياز
له بالرّياسة والخلافة ويجد ذلك من لا يتّهم فى فهمه وفطنته ومنها
ما ذكره السيّد ايضا وغيره من اصحابنا وهو انّ ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى
اقسام منها ما لم يكن صلّى الله عليه وآله عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم
لكلّ احد انّه صلّى الله عليه وآله لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدّليل
انّه لم يرده ومنها ما كان حاصلا له صلّى الله عليه وآله ويجب ان يريده لبطلان
ساير الاقسام وامتناع خلوّ كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاوّل هو المعتق

الحليف لان الحليف هو الذى ينضم الى قبيلة او عشيرة فيحالفها على نصرته و
الدفاع عنه فيكون منتسبا اليها متعززا بها ولم يكن النبى صلى الله عليه وآله
حليفا لاحد على هذا الوجه والقسم الثانى ينقسم الى قسمين احدهما معلوم انه لم يرده
لبطلانه فى نفسه كالمعتق والمالك والجار والصهر والخلف والامام اذا عد من
اقسام المولى والاخر معلوم انه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهرا شايعا
وهو ابن العم والقسم الثالث الذى يعلم بالدليل انه لم يرده هو ولاية الدين و
النصرة فيه والمحبة او ولاء العتق والدليل على انه صلى الله عليه وآله لم يرد ذلك
ان كل احد يعلم من دينه صلى الله عليه وآله وجوب تولى المؤمنين ونصرتهم
وقد نطق به الكتاب وليس يحسن ان يجمعهم على الصورة التى حكيت فى تلك الحال
ويعلمهم ما هم مضطرون اليه من دينه وكذلك هم يعلمون ان ولاء العتق لبنى العم
قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب فى الحال على ما تظاهرت به الرواية لامير
المؤمنين صلوات الله عليه اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن يبطل ان يكون
المراد ولاء العتق وبمثل ما ذكرناه فى ابطال ان يكون المراد بالخبر ولاء العتق او
ايجاب النصرة فى الدين استبعد ان يكون اراده صلى الله عليه وآله قسم ابن العم
لاشتراك خلو الكلام عن الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم الرابع الذى كان
حاصلا له صلى الله عليه وآله ويجب ان يريده وهو الاولى بتدبير الامر و
امرهم ونهيهم وقد دللنا على ان من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض

الطاعة ودللنا ايضا فيما تقدم على ان من جملة اقسام المولى الاولى وليس
لاحد ان يعترض ان النبي صلى الله عليه وآله اوجب امرا كان له وليس يجب
ما ادعيتموه بل لا يمتنع ان يريد بقوله صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه
ما يرجع الى وجوب الطاعة ويريد بقوله فعلي مولاه امرا آخر لم يكن عليه
ولا يتعلق بما تقدم لانا لا نفتقر في هذه الطريقة الى ان نثبت ان النبي
صلى الله عليه واله اوجب ما كان حاصلا له لانه صلى الله عليه و
آله لا بد ان يوجب بلفظ مولى على كل حال احد ما يحتمله في اللغة من
الاقسام وقد علمنا بطلان ايجابه لما عدا الامامة من سائر الاقسام لما
تقدم ذكره فوجب ان يكون المراد هو الامامة والا فلا فائدة في الكلام
انتهى كلام السيد قدس سره وقال ابن بطريق رحمه الله انا نتصفح جميع ما
تحتمله لفظة مولى من الاقسام التي يعبر بها عنها وننظر ما يصح اختصاصه
وما يجوز ان يوجبه لغيره في تلك الحال مما يخصه وما لا يجوز ان يوجبه
ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجبه لامير المؤمنين صلوات الله عليه
غير الاولى والامام والسيد المطاع ونحن نذكرها مفصلة على البيان
فنقول اما المالك والمعتق فلا يصح ان يكونا مراده صلى الله عليه واله
لان عليا صلوات الله عليه لم يكن مالكا لرق كل من ملك النبي صلى
الله عليه وآله رقه ولا معتقا لمن اعتقه واما المعتق فيستحيل ان ينسب

اليه صلى الله عليه وآله واما الحليف والجار فلا يجوز ان يكونا مراده صلى
الله عليه وآله لان الحليف هو المنضوى الى غيره يمنع منه وينصره ولم يكن
النبى صلى الله عليه وآله حليفا لاحد على هذا الوجه فيكون امير المؤمنين
صلوات الله عليه حليفه ولا كان ايضا فى كل حال الجار من هو جاره فاما
منزلهما فى المدينة فمعلوم انه واحد فهو فيه جار من هو جاره وهذا لا
فائدة فى ذكره واما ضامن الجريرة فلا يصح ان يكون مراده لانه لم يكن ضامن
جريرة كل من ضمن جريرته ولا يصح ان يكون قد اوجب ذلك لانه خاطب به
الكافة ولم يكن ضامن جرائرهم ومستحق مواريثهم واما الناصر وابن العم
فلا يصح ايضا ان يكونا مراده صلى الله عليه وآله للعلم المشترك من الكافة
بانه ناصر من هو ناصره وابن عم من هو ابن عمه فلا يجوز من الرسول صلى
الله عليه وآله ان يجمع الناس فى مثل ذلك المقام العظيم الكبير ويقفهم
على الرمضاء فى الحر الشديد ثم يعلمهم بما هم عالمون ويخبرهم بما هم مستيقنوه
واذا لم يصح ان يكون مراده صلى الله عليه وآله شيئا من هذه الاقسام
علمنا ان مراده ما بقى منها مما هو واجب له على العباد ويصح ان يوجبه
لمن اراد ولم يبق غير قسمين وهما الاولى والسيد المطاع فهما على كل حال
المراد ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراد مخرج كلامه عن ان يتضمن معنى
يستفاد وهذا دليل معتمد فليتامل فغيه كفاية فى هذا الباب غير مفتقر

اما بعده

الی ذکر المقدمة المقررة اول الکلام وهو شاهد بان امیر المؤمنین صلوات
الله علیه الاولی والسید المطاع ویزید بیانا وایضاحا ما قدمناذکره
وان کان بغیر لفظة مولی من صحیح مسلم ومن کتاب الجمع بین الصحیحین للحمیدی
ومن کتاب الجمع بین الصحاح الستة لرزین العبدری ما ذکره من صحیح
ابی داود السجستانی وصحیح الترمذی وهو ما رووه عن زید بن ارقم
انه قال قام رسول الله صلی الله علیه وآله یوما فینا خطیبا بماء یدعی خما
بین مکة والمدینة فحمد الله واثنی علیه ووعظ وذکر ثم قال الا ایها
الناس انما انا بشر یوشك ان یاتینی رسول الله فاجیب وانا تارك فیکم
الثقلین اولهما کتاب الله فیه الهدی والنور فخذوا بکتاب الله و
استمسکوا به فحث علی کتاب الله ورغب فیه ثم قال واهل بیتی اذکرکم
الله فی اهل بیتی اذکرکم الله فی اهل بیتی اذکرکم الله فی اهل بیتی واوصی
بکتاب الله دفعة وباهل بیته علیهم السلام ثلث دفعات ولم یرد فی
التاکید فی الوصاءة الا انهم هم حفظة الکتاب والمترجمون علیه بما
لا یعلمه غیرهم فثبتت الوصاءة بهم وبالکتاب العزیز ثم قال صلی الله علیه وآله
حبلان ممدودان لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ویدل علی ان ذلك کان
منه وصیة انه نعی الیهم نفسه ثم وعظ وذکر وقال الله تعالی کتب علیکم
اذا حضر احدکم الموت ان ترك خیرا الوصیة فان کان الراوی لهذا خبر الغدیر

قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة مولى في الخبر فقد اتى باوضح منها واجلى في
البيان واوجب للطاعة والسيادة والزم للوصية ومما يؤيد ما قلناه
من انه ما اراد بلفظة مولى الا استحقاق الامامة وولاء الامة دون ما
عداه من ساير الاقسام ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة فدل بالتهنئة له على استحقاق
الولاء فمن كان مومنا فعلي مولاه ومن ليس بمؤمن فلا حاجة الى ذكره لخروجه
عن دايرة الاسلام بان عليا لم يكن مولاه لموضع شرط النبي صلى الله عليه وآله
وشهادة عمر بذلك وهذا من ادل دليل على صحة ما ذكرناه * وامادهم ربقة
الانام بوقفة * في الدوح اذ اضحى عليهم واليا * ما استدرك الانكار منهم
ساخط * الا وكان بها هنالك راضيا * انتهى كلامه رحمه الله اقول وانما
يدل تهنية عمر على ان المراد بهذا اللفظ معنى الامامة لانه لو كان قد فهم منه
معنى غيرها مما يحتمله اللفظ وله وجه مساغ كمعنى النصرة والمحبة لم يكن
لتهنيته في ذلك الوقت معنى اذ هي انما تكون اذا تجدد لاحد دولة وسرور
نعمة ومعنى النصرة لم يتجدد له هناك ولا العلم به اذ كل احد كان يعلمه فلا
محالة قد فهم منه معنى علم تجدده في الحال ويدل عليه ايضا لفظة اصبحت
في كلامه كما لا يخفى وما هو الا الرياسة والامامة وانه صلى الله عليه وآله
جعله خليفة له واجب الاتباع والاقتداء به والنبي صلى الله عليه وآله

لكان

بصدد البيان والاعلام وجب ان يكون كلامه بحيث لا يخفى على احد
معناه اما بصريحه او فحواه والا كان تبليغه قاصرا فما فهمه عمر كان مقصودا
له صلى الله عليه وآله قطعا ومنها ان نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في ذلك اليوم
يدل دلالة واضحة على ان المراد بلفظ مولى في الحديث ما دل على معنى
الامامة فانه لا يكاد ان يذهب على من به ادنى مسكة من الفهم والشعور
ان ما يكمل به الدين ويتم به نعمة الله التي هي الهداية الى الطريق المستقيم وما
يرضى الله به ان يكون ما عليه المسلمون من الاسلام والايمان دينا قيما ومذهبا
صحيحا ولولاه لم يكن دينا مرضيا ومذهبا صحيحا الابد وان يكون اصلا عظيما
من اصول الايمان وركنا قويما من اركان ملة الاسلام يختص اظهاره بذلك
اليوم فيتميز بسببه عن ساير الايام ولم يقع في ذلك اليوم الا احد امرين اما
التصريح بامامة امير المؤمنين صلوات الله عليه ونصبه خليفة قائما
مقام الرسول صلى الله عليه وآله المتم لنصب اولاده الكرام الائمة الهادين
سلام الله عليهم اجمعين واحدا بعد واحد والمفضى الى انتظام امور الدنيا والدين
لكافة البرايا في اقطار الارضين او الاخبار بامر قد علمه الناس من انه ناصر من
كان النبي ناصره او محب من كان محبه وكل ذي لب يعلم ان الثاني لا يجوز
ان يكون سببا لهذا الامر العظيم ولا منشأ لنزول الاية الكريمة على ذلك

لما كان مع

الوجه اللهمّ الا ان يرجع الى الاول كما عرفت وح يتم المطلوب ايضا واما
نزول الاية في هذا اليوم فقد مرّ بما يتضمنه من روايات الخصم وقال الشيخ جلال
الدين السيوطي وهو من اكابر المتاخرين منهم في كتاب الاتقان اخرج ابو عبيدة
عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة
ومنها اليوم اكملت لكم دينكم قال واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها
نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وروى السيوطي ايضا في
الدر المنثور باسناده ان اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الاية لاتخذنا يومها
عيدا وروى الحسكاني على ما نقل شيخنا العلامة الطبرسي رحمه باسناده
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية
قال الله اكبر الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي و
ولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال وقال
الربيع بن انس نزلت في المسير في حجة الوداع وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى
ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس الى علي في
غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ فدعا عليا عليه السلام واخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه و
آله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وروايات اصحابنا في ذلك غير محصورة ومنها
ان الاخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
في ذلك اليوم ثم تبليغه صلى الله عليه وآله ولاية امير المؤمنين عليه السلام
الى الناس بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه تدل على ان المراد تبليغ امر عظيم
يكون فيه صلاح الدين والدنيا لكافة الخلايق ويكون فيه خوف تضرر
من الناس لعدم موافقته لاهوائهم وكون قبوله عليهم في غاية الصعوبة فان
التهديد بانه صلى الله عليه وآله ان لم يبلغ ما بلغ شيئا من رسالات الله
الدال على ان هذا الامر لعظمه وفخامته بمنزلة جميع رسالاته وان التصديق
بها والعمل بما تضمنه مربوطان بمعرفة هذا الامر والتصديق به وتوقف
صحتهما وقبولهما عند الله تعالى على ذلك ثم تشجيعه بضمان العصمة له ممن
يخاف ضرره والاشعار بان من لا يهتدي الى ذلك كافر كما يفهم من قوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم الكافرين مما لا يذهب على ذي عقل انه لا يكون الا
في امر اهتم بشانه غاية الاهتمام ولا يعذر في جهله احد من الخواص و

العوام ويكون من اركان دين سيد الانام عليه وآله افضل الصلوة والسلام
وليس فيما ذكروه من الاحتمال في لفظ المولى ما يظن فيه ذلك فوجب حمله
على معنى الامامة اذ بها يكون صلاح الدنيا والدين وتنتظم احوال المسلمين
وبها صيانة شريعة سيد المرسلين عن تهجم الكافرين والملحدين ولما
كان في صدور كثير من الناس ضغاين لامير المؤمنين صلوات الله عليه
كان هناك مظنة اثارة الفتن ووقوع الافساد من المعاندين والمنافقين
ولذلك ضمن تعالى له العصمة والحراسة من شرهم واضرارهم وذكر الفخر الرازي
مع ما هو عليه من غاية العصبية والحمية الجاهلية في محتملات نزول
هذه الآية نزولها في فضل علي عليه السلام يوم غدير خم قال ولما نزلت
هذه الآية اخذ بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولا كل مؤمن ومؤمنة قال وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب
ومحمد بن علي وقال العلامة الطبرسي قدس الله روحه الشريف روى
العياشي في تفسيره باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا امر الله تعالى محمدا صلى
الله عليه وآله ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يقولوا حابى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك

عليه فاوحى

لقواعد التأويل

عليه فاوحى الله تعالى الآية فقام صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم
وهذا الخبر بعينه حدثناه السيد ابو الحمد عن الحاكم ابي القسم الحسكاني
باسناده عن ابن ابي عمير في كتاب شواهد التنزيل وفيه ايضا بالاسناد المرفوع
الى حيان بن علي العنزي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
في علي عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اورد هذا
الخبر احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعا الى ابن
عباس قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام أُمِر النبي صلى الله عليه
وآله ان يبلغ فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال والاه وعاد من عاداه وقد اشتهرت الروايات
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله
عليه وآله ان يستخلف عليا صلوات الله عليه فكان يخاف ان يشق ذلك على
جماعة من اصحابه فانزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعا له على القيام بما امره
باداته والمعنى ان تركت تبليغ ما انزل اليك وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا
من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وروى السيوطي في الدر المنثور عن
جرير باسناده عن ابن عباس وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كتمت هذه
الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ما نزل على رسول الله صلى

الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب صلوات الله وروى عن ابن
مردويه باسناده عن ابن مسعود قال كنا نقراء على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ومنها
ان استشهاد امير المؤمنين صلوات الله عليه للناس هذا الحديث وكتمان
بعضهم كانس بن مالك وزيد بن ارقم وامثالهما على ما في روايات الخصم كما مر
دال على ان ليس المراد بلفظ المولى في الحديث الا ما يدل على الامامة اذ لو كان
المراد معنى النصرة او المحبة المعلوم لكل احد فلا حاجة في اثباته الى الاستشهاد
ولم يتعرض لكتمانه ارباب العناد وهو ظاهر جدا ويدل عليه ايضا حديث الحارث
الفهري كما تقدم اذ كان لا يرضى بامامته فاستدعى نزول العذاب عليه من
السماء والا فاخبار النبي صلى الله عليه وآله بانه ناصره ومعينه او محبه
لا يزعجه ولا يضطره الى ذلك كما هو على العاقل غير خفي ومنها ما ذكره
الفاضل الاوحد تقي الدين ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف و
يفهم من كلام ابن بطريق رحمه الله ان المولى حقيقة في الاولى لاستقلالها
بنفسها ورجوع ساير الاقسام في الاشتقاق اليها وذكر قريبا مما تقدم من
كلام ابن بطريق مما سبق في المقام الثاني قال واذا كان لفظة مولى حقيقة في
الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها ومنها ان كثيرا من

الاخبار العامية سوى ما تفرد اصحابنا به يشتمل على النص الصريح على امامته
وهي ان لم ندع تواترها وسيظهر انها متواترة معنى فلا ريب في صلاحيتها
لكونها قرينة على كون المراد من لفظ المولى ما يدل على المرتبة العليا اعني الامامة
والرياسة ولو نظرت مع ذلك الى ما جرت عليه عادة الانبياء والسلاطين
والامراء من استخلافهم ونصب من يقوم مقامهم عند ما دنا ارتحالهم
لا سيما وغاية الشفقة على الرعايا تستدعي ان لا يتركوا سدى مهملين و
قد كان صلى الله عليه وآله اذا بعث سرية امر عليهم من يقوم بامرهم وينظر
في شانهم لا محالة وهذه كانت عادته صلى الله عليه وآله يعلمها من له
اختلاط بكتب الاخبار علمت يقينا انه صلى الله عليه وآله لم يرد بذلك
اللفظ في ذلك الزمان وذلك المكان ولم يكن نزول المسافر معهودا فيها
وحرارة الهوى بحيث لا يتصور نزولها حتى ان الرجل منهم يستظل بدابته
ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الحر وقد صنع له شبه المنبر من الاقتاب
والاحجار فرفع امير المؤمنين صلوات الله عليه حتى ظهر بياض ابطيه
لكمال العناية بتمييزه واظهار اختصاصه بهذا الامر وانه لا ايثار كرفع
غيره ثم دعا له صلوات الله عليه بما يناسب الخلفاء والملوك وولاة
العهد الا انه امام للخلق بعده قائم مقامه حافظ لشريعته وارث لعلومه
وحكمه هاد لامته الى المحجة البيضاء قائد لهم الى جنات النعيم سالك

بهم الى الصراط المستقيم وعلمت ان ذلك الاهتمام لم يكن الا لنزول الوحي الايجابي من الملك العلام حيث لم يسعه صلى الله عليه وآله تاخيره فبلغه كما امر عليه وآله السلام وهذا اوضح لمن سلك طريق الانصاف وتخلى من التعصب وجانب الاعتساف ومنها ما نظمته الشعراء في ذلك لحسان وغيره من شعراء الصحابة والتابعين فانها صريحة في انهم فهموا من ذلك اللفظ معنى الامامة وان المقصود نصبه صلوات الله عليه للرياسة والخلافة وهذا واضح لمن تتبع ولا يخفى عليك ان في هذه الوجوه وان كان كل واحد منها كافيا في اثبات المرام لكن لاجتماعها في ازالة الوهم راسا تاثير كاجتماع المشاعل المضيئة في الظلام فلا يبقى بعد ذلك مجال للارتياب الا لمن طبع الله على قلبه فصار عبرة لاولي الالباب

الكلام في المقام الرابع قال السيد الاجل قدس سره فاما الدليل على ان لفظة اولى تفيد معنى الامامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ الا فيمن كان يملك ما وصف بانه اولى بتدبيره وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية وولد الميت اولى بميراثه من كثير من اقاربه والزوج اولى بامرأته والمولى بعبده ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد به بتدبيرهم والقيام بامورهم حيث وجبت طاعته عليهم

ونحن نعلم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا
من كان اماما لهم مفترض الطاعة عليهم فان قال دللتم على ان المراد
دلوا
بلفظة مولى فى الخبر ما تقدم من معنى اولى من اين لكم انه اراد اولى بهم فى
تدبيرهم وامرهم ونهيهم دون ان يكون اراد به اولى بان يوالوه ويحبوه ويعظموه
ويفضلوه لانه ليس يكون اولى بذواتهم بل بحالهم وامر يرجع اليهم فاى
فرق فى ظاهر اللفظ او معناه بين ان يريد ما يرجع اليهم فى تدبيرهم وتصرفهم
تصريفهم وبين ان يريد احد ما ذكرنا قيل له سؤالك يبطل من وجهين
احدهما ان الظاهر من قول القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره واحق
بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول اولى به من نفسه زالت الشبهة
فى ان المراد ما ذكرناه الا ترى انهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة فى كل موضع
حصل فيه تحقق بالتدبير واختصاص بالامر والنهى كاستعمالهم لها فى
السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده وان جاز ان يستعملوها
مقيدة فى غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان او بنصرته او
بكذا وكذا منه الا ان مع الاطلاق لا يعقل عنهم الا المعنى الاول و
كذلك نجدهم يمتنعون من ان يقولوا فى المؤمنين ان بعضهم اولى ببعض ويريدون
ما يرجع الى المحبة والنصرة وما اشبههما ولا يمتنعون من القول بان النبى صلى
الله عليه وآله او الامام او من اعتقدوا ان له فرض طاعة عليهم اولى

بهم من انفسهم ويريدون انه احق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم والوجه الاخر
اذا ثبت ان النبى صلى الله عليه وآله اراد بما قدمه من كونه اولى بالخلق
من نفوسهم انه اولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم
بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين صلوات الله عليه في
الكلام الثانى جاريا ذلك المجرى لانه صلى الله عليه وآله بتقديم ما
قدمه يستغنى عن ان يقول فمن كنت اولى به فى كذا وكذا فعلى اولى به فيه
كما انه بتقديم ما قدمه استغنى عن ان يصرح بلفظة اولى اذا قام مقامها
لفظة مولى يشهد بصحة ما قلناه ان القائل من اهل اللسان اذا قال
فلان وفلان وذكر جماعة شركائى فى المتاع الذى من صفته كذا وكذا
ثم قال عاطفا على كلامه فمن كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه
ان عبد الله شريكه فى المتاع الذى قدم ذكره واخبر ان الجماعة شركاؤه فيه
ومتى اراد ان عبد الله شريكه فى غير الامر الاول كان سفيها غاشا ملغزا
فان قيل اذا سلم لكم انه صلوات الله عليه اولى بهم بمعنى التدبير ووجوب
الطاعة من اين لكم عموم وجوب الطاعة فى جميع الامور التى تقوم بها
الائمة ولعله اراد به اولى بان يطيعوه فى بعض الاشياء دون بعض
قيل له الوجه الثانى فى جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال
ومما يبطله ايضا انه اذا ثبت انه صلوات الله عليه مفترض الطاعة

على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض وجب امامته وعموم فرض
طاعته وامتثال تدبيره لانه لا يكون الا الامام ولان الامة مجمعة على ان
من هذه صفته هو الامام ولان كل من اوجب لامير المؤمنين من خبر الغدير
فرض الطاعة على الخلق اوجبه عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب
للائمة عليهم السلام ولم يخص شيئا دون شيء وبمثل هذا الوجه نجيب من قال
كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافا الى عموم ايجاب الطاعة لساير الامور
ولستم ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتعلقون بلفظة من وعمومها وما
الذي يمنع على اصولكم من ان يكون اوجب طاعته على واحد من الناس او
جماعة من الامة قليلة العدد لانه لا خلاف في عموم تقرير النبي صلى الله عليه
وآله للامة وعموم قوله صلى الله عليه وآله من بعد فمن كنت مولاه وان
لم يكن للعموم صورة وقد بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه
في وجهه وعمومه من الامور وكذلك يجب عمومه في المخاطبين بمثل تلك
الطريقة ولان كل من اوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع الى معنى الامامة
ذهب الى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومه في جميع الافعال انتهى
كلامه رفع الله قدره وقال الزمخشري في الكشاف في قوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا
من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم

حكمه انفذ عليهم من حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه
اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداء اذا اعضل خطب
ووقاء اذا لحقت حرب وان لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه
ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وصرفهم عنه الى
اخر كلامه ونحوه قال البيضاوي وغيره ولا يخفى عليك ان ما قالوه بعينه جار
في قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم بل انه صلى
الله عليه وآله انما اشار بهذا القول الى هذه الآية وعرفت انه يجب حمل
المولى على ما تقدمه والا لزم الالغاز والتعمية في الكلام فاذن يدل الكلام على
معنى الامامة والرياسة قطعا وايضا قد تقرر في العربية ان حذف المتعلق
اذا لم يكن قرينة تدل على الخصوص يفيد العموم مع انه قد انضاف الى ذلك قوله
صلى الله عليه وآله من انفسهم فان للرجل ان يتصرف في نفسه ما يشاء ويتولى
من امره ما يحب فاذا قيل انه اولى بهم من انفسهم دل على ان له الاستيلاء
عليهم بالامر والنهي كيف يشاء والتدبير في امر دينهم ودنياهم حسب ما يراه
لهم وانه لا راي لهم معه ولا تمكن مما لا يختاره ويرتضيه وهو معنى الرياسة
والامامة واقول قد عرفت الوجوه التي ذكرناها لبيان ان المراد بلفظ المولى
معنى الاولى وهي ايضا تدل على ان المقصود هو المعنى المختص بالامام كما اشرنا
اليه تذييل فيه تأكيد وتفصيل قد سطع صبح الايقان من افق

البيان

البيان في المقامات المذكورة لمن منح له حسن العيان وسلم مشعره من الخلل والنقصان ومن جعل على بصره الغشاء واسبل على طرفه الغطاء فماله من خلاق ونصيب ولا في خواطيه من سهم يصيب اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر ولكني احببت ان اذكر ما قاله شيخنا الصدوق محمد بن رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه قدس الله روحه في كتاب معاني الاخبار تاكيداً لما قد مضى وتقدم وتقريراً لما علا ذروة الثبوت وتسنم قال قدس سره بعد نقل الاخبار في معنى من كنت مولاه فعلي مولاه نحن نذل على ان النبي صلى الله عليه وآله قد نص على علي بن ابي طالب صلى الله عليه واستخلفه واوجب فرض طاعته على الخلق بالاخبار الصحيحة وهي قسمان قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تاويله وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله ان نريهم بتقسيم الكلام ورده الى مشهور اللغات والاستعمال المعروف ان معناه هو ما ذهبنا اليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم اليه من خلاف ذلك والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله ان نبين انه ورد وروداً يقطع مثله العذر وانه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفيهم من الاخبار التي تفردوا هم بنقلها وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين انا ومخالفينا دون مخالفيهم

قد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وقد جمع المسلمين
فقال يا ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا اللهم بلى
قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله ثم نظرنا في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم في معنى قوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه
فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غيرها انا ذاكرها ان شاء
الله تعالى ونظرنا فيما يجمع له النبي صلى الله عليه وآله الناس ويخطب به
ويعظم الشان فيه فاذا هو شيء لا يجوز ان يكونوا علموه فكرره عليهم ولا
شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لان ذلك في صفة العابث والعبث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله منفي فرجع الى ما يحتمله لفظة المولى في
اللغة ثم عد معانيه ولم يذكر فيها معنى الناصر والمحب كما لم يذكره ابن
الانباري وكثير من اهل اللغة في معانيه الحقيقية ثم قال بعد ابطال ما عدا
معنى الاولى ووجدنا اللغة تجيز ان يقول الرجل فلان مولاي اذا كان مالك
طاعته وكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي صلى الله عليه وآله بقوله
من كنت مولاه فعلي مولاه لان الاقسام التي تحتملها اللغة لم يجز ان يعنيها
بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب ان يكون الذي عناه بقوله صلى الله
عليه وآله فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومما يؤكد ذلك قوله صلى

الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه فدل ذلك على ان معنى مولاه هو اني اولى بهم من انفسهم لان
المشهور في اللغة والعرف اذا قال الرجل انك اولى بي من نفسي فقد جعله
ان الرجل
مطاعا آمرا عليه ولا يجوز ان يعصيه وانا لو اخذنا بيعة على رجل واقر
بانا اولى به من نفسه لم يكن له ان يخالفنا في شيء نامره به لانه ان خالفنا
بطل معنى اقراره بانا اولى به من نفسه ولان العرب ايضا انا امر منهم
انسان انسانا بشيء واخذه بالعمل به وكان له ان يعصيه فعصاه قال له يا
هذا انا اولى بنفسي منك ان لي ان افعل بها ما اريد وليس ذلك لك مني
فاذا كان قول الانسان انا اولى بنفسي منك يوجب ان يفعل بنفسه ما
يشاء اذا كان في الحقيقة اولى بنفسه من غيره وجب لمن هو اولى بنفسه
منه ان يفعل به ما يشاء ولا يكون له ان يخالفه ولا يعصيه اذا كان
ذلك كذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم فاقروا له صلى الله عليه وآله بذلك ثم قال متبعا القول الاول
بلا فصل فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقد علم ان قوله مولاه عبارة عن
المعنى الذي اقروا له بانه اولى بهم من انفسهم فاذا كان انما عنى بقوله من كنت
مولاه اني اولى به فقد جعل ذلك لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه
بقوله فعلي مولاه لانه لا يصلح ان يكون عنى بقوله فعلي مولاه قسما

من الاقسام التى احلنا ان يكون النبى صلى الله عليه وآله عناها فى نفسه
لان الاقسام هى ان يكون مالك رق او معتقا او معتقا او ابن عم او عاقبة
او خلفا او قدّاما فاذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله معنى
لم يكن لها فى على صلوات الله عليه ايضا معنى وبقى ملك الطاعة فثبت
انه عناه وانما وجب ملك طاعة المسلمين لعلى صلوات الله عليه فهو
معنى الامامة لان الامامة انما هى مشتقة من الايتمام بالانسان و
الايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله واصل
ذلك فى اللغة سهم يكون مثالا يعمل عليه السهام ويتبع بصنعة صنعها
وبمقداره مقدارها فاذا اوجبت طاعة على صلوات الله عليه على
الخلق استحق معنى الامامة فان قالوا ان النبى صلى الله عليه وآله انما
جعل لعلى صلوات الله عليه بهذا القول فضيلة شريفة وانها ليست
الامامة قيل لهم هذا فى اول تادى الخبر الينا قد كانت النفوس تذهب
اليه فاما بعد تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى
فى اللغة حتى يحصل المعنى الذى جعله لعلى صلوات الله عليه بها فلا
يجوز ذلك لانا قد راينا ان اللغة تجيز فى لفظة المولى وجوها كلها لم يعنها
النبى صلى الله عليه وآله بقوله فى نفسه ولا فى على صلوات الله عليه
وبقى معنى واحد فوجب انه الذى عناه فى نفسه وفى على صلوات الله عليه

وهو ملك الطاعة فان قالوا فلعله عنى معنى لم نعرفه لانّا لا نحيط باللغة

قيل لهم لو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله

وكلّ ما في القرآن ان نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة ونشكّ فيه

وذلك تعليل وخروج من التفهّم ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله

الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فلمّا اقرّوا له بذلك قال فمن كنت

مولاه فعلي مولاه قول رجل لجماعة اليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه

والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك فقالوا له نعم قال فمن كنت شريكه

فزيد شريكه فقد اعلم ان ما عنى بقوله فمن كنت شريكه انما عنى به المعنى

الذى قرّرهم به بدءًا من بيع المتاع واقسام الربح والوضيعة ثم جعل

ذلك المعنى الذى هو الشركة لزيد بقوله فزيد شريكه وكذلك قول النبي

صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم واقرارهم له بذلك

ثم قوله صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه فعلي مولاه انما هو اعلام انه

عنى بقوله المعنى الذى اقرّوا به بدءًا وكذلك جعله لعلي صلوات الله

عليه بقوله فعلي مولاه كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله فزيد

شريكه ولا فرق في ذلك فان ادّعى مدّع انه يجوز في اللغة غير ما بيّناه

فليأت به ولن يجد فان اعترضوا بما يدّعونه من زيد بن حارثة وغيره من

الاخبار التي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم لانهم راموا ان يخصّوا معنى

خبر ورد باجماع بخبر رووه دوننا وهذا ظلم لان لنا اخبارا كثيرة توكد معنى

من كنت مولاه فعلى مولاه وتدل على انه استخلفه بذلك وفرض طاعته

هكذا يروى نصا فى هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه وآله وعن على صلوات

الله عليه فيكون خبرنا المخصوص بازاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه

نحتج به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيهما وردّه الى الصحيح منه

ولا يكون لخصومنا المجمع عليه ولا من دلالته ما لنا وبازاء ما يروونه

من خبر زيد بن حارثة اخبار جاءت على السنتهم شهدت بان زيدا اصيب فى

غزوة موتة مع جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهما وذلك قبل يوم غدير

بمدة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبى صلى الله

عليه وآله بعده الا اقل من ثلثة اشهر فاذا كان بازاء خبركم فى زيد

ما قد رويتموه فى نقضه لم يكن ذلك لكم حجة فى الخبر المجمع عليه ولو ان

زيدا كان حاضرا قول النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير لم يكن حضوره

بحجة لكم لان جميع العرب عالمون بان مولى النبى صلى الله عليه وآله

مولى اهل بيته وبنى عمه مشهور ذلك فى لغتهم وتعارفهم فلم يكن

لقول النبى صلى الله عليه وآله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم

لانه لو جاز ذلك لجاز ان يقول قائل ابن اخى النبى صلى الله عليه وآله ليس

بابن عمه فيقوم النبى فيقول فمن كان ابن اخى ابى فهو ابن عمى وذلك فاسد

وتقسيم الكلام

مساغ

لانه عيب وما لا يفعله الا اللاعب السفيه وذلك منفي عن النبي

صلى الله عليه وآله فان قال قائل لنا ان نروي في كل خبر نقلتموه وقلتموا ما يدل

على معنى من كنت مولاه فعلي مولاه قيل له هذا غلط في النظر لان عليك

ان تروي من اخبارنا ايضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في

ذلك فيكون خبرنا الذي نختص به مقاوما لخبرك الذي تختص به ويبقى من كنت

مولاه فعلي مولاه من حيث اجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما اوجبنا

به من الولاية على النص وهذا كلام لا زيادة فيه فان قال قائل فهلا افصح

النبي صلى الله عليه وآله باستخلاف علي عليه السلام ان كان كما تقولون

وما الذي دعاه الى ان يقول فيه قولا يحتاج فيه الى تاويل وتقع فيه المجادلة

قيل له لو لزم ان يكون الخبر باطلا او لم يرد به النبي صلى الله عليه وآله المعنى

الذي هو الاستخلاف وايجاب فرض الطاعة لعلي صلوات الله عليه

لانه يحتمل التاويل او لان غيره عندك ابين وافصح عن المعنى للزمك ان كنت

معتزليا ان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه لا تدركه الابصار اي لا يرى

لان قولك لا يرى لا يحتمل التاويل وان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه والله

خلقكم وما تعملون انه خلق الاجسام التي يعمل فيها العباد دون افعالهم بان لو اراد ذلك

لاوضحه بان يقول قولا لا يقع فيه التاويل وان يكون الله عز وجل لم يرد بقوله

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ان كل قاتل للمؤمن ففي جهنم كانت معه

اشعريا

اعمال الصالحة ام لا لانه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل وان كنت مجازيا
لزمك ما الزم المعتزلة بما ذكرناه كله لانه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه
الذى هو عندك الحق وان كان من اصحاب الحديث قيل له يلزمك ان لا يكون
قال النبى صلى الله عليه وآله انكم ترون ربكم كما ترون القمر فى ليلة البدر لا
تضامون فى رؤيته لانه قال قولا لا يحتمل التأويل ولم يفصح به وهو لا يقول ترونه
بعيونكم لا بقلوبكم ولما كان هذا الخبر يحتمل التاويل ولم يكن مفصحا علمنا ان
النبى صلى الله عليه وآله لم يعن به الرؤية التى ادعيتموها وهذا اختلاط شديد
لان اكثر الكلام فى القران واخبار النبى صلى الله عليه وآله بلسان عربى و
مخاطبة لقوم فصحاء على احوال تدل على مراد النبى صلى الله عليه وآله وربما
وكل علم المعنى الى العقول ان تأمل الكلام ولا اعلم عبارة عن فرض الطاعة
اوكد من قول النبى صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
قوله فمن كنت مولاه فعلى مولاه لانه كلام مرتب على اقرار المسلمين للنبى صلى
الله عليه بمعنى الطاعة وانه اولى بهم من انفسهم ثم قال عليه واله السلام
فمن كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه لان معنى فمن كنت مولاه
اولى به من نفسه لانها عبارة عن ذلك بعينه اذ كان لا يجوز فى اللغة غير
ذلك الا ترى ان قائلا لو قال لجماعة اليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم
الربح والوضيعة فيه فقالوا له نعم فقال فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاما

هو فمن كنت به

كاملا صحيحا والعلة في ذلك ان الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل هذا
المتاع بيننا نقتسم الربح والوضيعة فلذلك صح بعد قول القائل فمن كنت
شريكه فزيد شريكه وكذلك صح بعد قول النبي صلى الله عليه وآله الست
اولى بكم من انفسكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه لان مولاه عبارة عن قوله
الست اولى بكم من انفسكم والا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء
عبارة عن المعنى الاول لم يكن الكلام منتظما ابدا ولا مفهوما ولا صوابا بل
يكون داخلا في الهذيان ومن اضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
كفر بالله العظيم واذا كانت لفظة فمن كنت مولاه تدل على من كنت اولى بنفسه
على ما اريناه وقد جعلها بعينه لعلي صلوات الله عليه فقد جعل ان يكون
علي صلوات الله عليه اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك هو الطاعة
لعلي صلوات الله عليه كما بيننا بدءا ومما يؤيد ذلك بيانا ان قوله عليه و
آله السلام فمن كنت مولاه فعلي مولاه لو كان لم يرد بهذا انه اولى بكم من
انفسكم جاز ان يكون لم يرد بقوله فمن كنت مولاه اي من كنت اولى بنفسه و
ان جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا انه يكون كلاما مختلفا فاسدا
غير منتظم ولا مفهم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل فقد لزم بما مر من
كلامنا وبيننا ان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من
انفسكم انه يملك طاعتهم ولزم ان قوله من كنت مولاه انما اراد به فمن كنت

به من هم

املك طاعته فعلى علك طاعته بقوله فعلى مولاه وهذا واضح والحمد لله
على معونته وتوفيقه تَذْنِيبٌ فِيهِ تَأْنِيبٌ وَتَثْرِيبٌ بعد ما لمع
وجه الحق باضاءة الحجة والبرهان وتلألأ غرة اليقين باشراق التقرير و
التبيان تعلم ان ما تفوه به الاراذل من ارباب العناد والشناءة محسول
تاباه العقول وما تكلفه الرعاع بما فيه من الفظاعة والشناعة مرذول
ساقط عن محل القبول قال القوشجي في شرح تجريد المحقق عند قوله قدس سره
ولحديث الغدير المتواتر بيانه ان النبي صلى الله عليه وآله قد جمع الناس
يوم غدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجة
الوداع وجمع الرحال وصعد عليها وقال مخاطبا يا معاشر المسلمين الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهذا الحديث اورده علي صلوات
الله عليه يوم الشورى عند ما حاول ذكر فضائله ولفظ المولى قد يراد به المعتق
والمعتق والحليف والجار وابن العم والناصر والمحب والاولى بالتصرف
قال الله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم ذكره ابو عبيدة وقال
النبي صلى الله عليه وآله ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها اي الاولى بها
بالتصرف والمالك لتدبير امرها ومثله في الشعر كثير وبالجملة استعمال
المولى بمعنى المتولي والمالك للامر والاولى بالتصرف شايع في كلام العرب

بلغ

تقول

منقول عن ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الاولى
ليعترض بانه ليس صيغة اسم التفضيل وانه لا يستعمل استعماله وينبغي
ان يكون المراد به في الحديث هو هذا المعنى ليطابق صدر الحديث اعني الست
اولى بكم من انفسكم ولانه لا وجه للخمسة الاول ولا للسادس لظهوره وعدم
احتياجه الى البيان وجمع الناس لاجله سيما وقد قال الله تعالى والمؤمنون و
المؤمنات بعضهم اولياء بعض ولا خفاء في ان الاولوية بالناس والتولي
والمالكية لتدبير امرهم والتصرف فيهم بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله
ع هو معنى الامامة واجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد في مقابلة الاجماع
كيف وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث ولم ينقله المحققون منهم
كالبخاري ومسلم والواقدي واكثر من رواه لم يرو المقدمة التي جعلت
دليلا على ان المراد بالولي الاولى بالتصرف وبعد صحة الرواية فمؤخر الخبر اعني
قوله اللهم وال آه يشعر بان المراد بالمولى هو الناصر والمحب بل مجرد احتمال
ذلك كاف في دفع الاستدلال وما ذكره من ان ذلك معلوم ظاهر من قوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض لا يدفع الاحتمال لجواز ان
يكون الغرض التنصيص على موالاته ونصرته ليكون ابعد عن التخصيص الذي
يحتمله اكثر العمومات وليكون اوفى بافادة الشرف حيث قرن بموالاة من
النبي صلى الله عليه وآله ولو سلم ان المراد بالمولى هو الاولى فاين الدليل

على ان المراد هو الاولى بالتصرف والتدبير بل يجوز ان يراد الاولى في الاختصاص
به والقرب منه كما قال الله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه كما يقول
التلامذة نحن اولى باستادنا والاتباع نحن اولى بسلطاننا ولا يريدون
الاولوية في التدبير والتصرف وح لا يدل الحديث على امامته ولو سلم
فغايته الدلالة على استحقاق الامامة وثبوته في المآل لكن من اين يلزم نفي
امامة الائمة الثلثة اقول اما الانكار لصحة الحديث او تواتره والشك
فيهما فمما لا يشاء الا من سلب عنه ادراك الضروريات وحرم لفرط
ورهه وشدة عمهه التصديق بالاوليات واذا انساق الامر الى المصادمة
للبديهي لم يكن ان يعالج اللهم الا بالتحقيق الالهي وكيف يتصور ممن
صحت فطرته ولم تختل خلقته القدح في تواتر مثل هذا الخبر مع انه لا
يجد مصنفا ولا سفرا الا وفيه منه عين واثر وقد علمت اجماع الامة على
نقله وروايته وضبطه ودرايته وان امره اعلى واشهر من ساير مقامات
سيد البشر وغزواته كغزوة بدر وحنين وخيبر وانه لم يقع القدح فيه
من احد سوى ما ينسب الى ابي داود السجستاني والجاحظ مع ان السجستاني
قد رواه وحكم بصحته ونقل عنه انه لم يقدح فيه وانما انكر تقدم بناء المسجد
هناك والجاحظ لم يتجاسر بالقدح بل نقل عنه الطعن في بعض رواته كما علمت
فيما سبق وانما الوصف ما به لم يعتبر بعشر شعير ولا يوزن باقل قليل واحقر حقير

وقد علم الناس شدة بغضهما لامير المؤمنين صلوات الله وميل الجاحظ الى
بني امية ومجاهرته بعداوة اهل البيت الطاهرين فهل يخفى على احد حال طعن
مثله فقوله وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث افتراء بلا امتراء لم يدع
اليه الا غاية العصبية وفرط الشقاء وقد مضى تصحيح اكابرهم واعاظمهم
لهذا الحديث وتسميتهم من رواه من الصحابة وتطريقه من الطرق
الكثيرة وانه لم يأت خبر مثله في كثرة الاسناد وتعدد الرواة واما البخاري
ومسلم فلم يقدحا فيه بشيء غير ان غاية التعصب وشدة المعاندة لامير
المؤمنين صلوات الله عليه دعواهما الى عدم نقل الحديث كاكثر مناقبه
المشهورة وفضائله المأثورة وقد سبقهما الاجماع على نقله وكل احد يعلم
ان التواتر لا يقدح فيه امساك البعض عن النقل خصوصا مع داعي الكتمان
ولم يشترط احد في التواتر اتفاق الكل على النقل فلا معنى للتأييد بما
ذكره ومما يؤيد ان الداعي لهما على الامساك وترك النقل هو العصبية الظاهرة
والبغض للعترة الطاهرة ان كثيرا مما روياه من الاخبار وحكما بصحته طريقها
بعينه طريق بعض اخبار الغدير الذي نقله غيره واعرضا عن ذكره وايضا
فالخبر صحيح عندهما فلا يضر عدم نقلهما له ثم ان مسلما قد روى في صحيحه
المجلد الثالث عن طاوس بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر
اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم الاية نعلم اليوم الذي

انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا وقد علمت ان نزول هذه الاية انما كان
يوم الغدير بعد قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث
وسلم المجيب انه امير المؤمنين صلوات الله عليه نقله يوم الشورى ولا
يشك احد في ان ما يقوله وينقله حق وصدق واما ما نسبه الى الواقدي
من انه لم ينقل الحديث فمع انه شهادة على النفي كذب وافتراء لم يجده الا
العناد لاهل بيت النبوة والاصطفاء فقد نقل شارح مصباح الانوار و
غيره عن الواقدي انه روى باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب
حين طعن فقلت اللهم قد اسلمت اذ كفر الناس ونصرت اذ خذلوا ومضى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض وقتلت شهيدا فقال
عمر اعد مقالتك فاعدتها فقال المغرور من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلعت
عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع يا ابن عباس من
هذا حاله كيف يصلح للامامة اين هو من رسول الله ورسول الله منه ومن
جرى معه من صلب الى صلب ولم يمسه سفاح الجاهلية فضار نادرة
العالمين وموضع محجة السائلين الذي حمل باب خيبر بشماله وهو اربعة
اذرع في عرض خمسة اشبار في عمق اربع اصابع حجرا صلدا وقبضه فاثر
فيه اصابعه وحمله وتترس به وصادم الشجعان بسيفه حتى هجم عليهم
فظفر بهم ثم زخه اربعين ذراعا فاجتمعت عليه قسامه حتى ازالوه عن

مكانه امليس هذا من ايات الله تعالى والمعجز الباهر للعقول ثم هو اشرف
الناس حسبا واصحهم نسبا اذ لو كان نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
واولى الناس به اليس رسول الله واسود الناس سوددا فعلى اولى الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله اليس رسول الله صلى الله عليه وآله اطيب
الناس كلاما وعلى اولى الناس به اليس رسول الله اقوى الناس بدنا و
على اولى الناس به اليس رسول الله انجب الناس وعلى اولى الناس به
اليس رسول الله اكرم الناس نسبا وعلى اولى الناس به اليس رسول
الله ابرأ الناس عن عبادة الاصنام وعلى اولى الناس به اليس رسول
الله لم يأكل ما ذبح على النصب وعلى اولى الناس به اليس رسول الله
اذا كان في جيش كان هو الامير وعلى اولى الناس به اليس رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يفر من الزحف وعلى اولى الناس به اليس رسول
الله صلى الله عليه وآله كان المطهر من كل دنس وعلى اولى الناس
به اليس رسول الله القى في قلوب اوليائه المحبة وعلى اولى الناس به
اليس رسول الله ادخل في قلوب الكافرين الرعب منه وعلى اولى
الناس به اليس رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستنكف احد من
اتباعه وعلى اولى الناس به اليس رسول الله صلى الله عليه وآله
المخصوص بسكنى المسجد وعلى اولى الناس به اليس رسول الله محبته

الاوثان

ايمان وبغضه نفاق وعلى اولى الناس به اليس رسول الله اوضح الناس
بيانا وعلى اولى الناس به اليس رسول الله اسمح الناس كفا وعلى اولى الناس به
فهذه يا ابن عباس فضائل معدودة لعلى عليه السلام مفردة لايناظره
احد من الصحابة ولايزاحم فيها مزاحم ولايشاركه مشارك وقد خصه
الله من بين الامة بهذه الخصائل والفضائل المذكورة والدرجات المرفوعة
والمنازل الشريفة اولى بالامر والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
والخلافة مما قد سبق له من قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
انصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق مع على كيفما دار ثم قول
النبى صلى الله عليه وآله لكم يا معشر بنى هاشم ايكم يبايعنى على ان يقضى
دينى وينجز موعدى وهو وارثى ووصيى وخليفتى من بعدى فامتنع عليه
القوم كلهم فقام على وبايعه على ذلك فمن هذه الصفات صفاته احق
بالامر ام من لا يعرف حرم من برده ومن كان مفتقرا الى علم قنبر مولى على فضلا
عن على بن ابى طالب عليه السلام قال ثم جزع للموت وقال يا ليتنى كنت
تبنة فى لبنة وليتنى لم اك شيئا ثم قال وجاءت سكرة الموت بالحق
وذلك ما كنت عنه تحيد فهذا قول عمر بن الخطاب لما احس بالموت
وبالجملة تعدد رواة اخبار الغدير وتكثر طرقها وشيوع مضمونها وانتشار

مدلولها وروايات التوري وما نقل عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
فيها على ما سطر في كتبهم ومصنفاتهم قد بلغت مبلغا يحصل منه العلم
القطعي الضروري لكل احد ولا يبقى مجال للتوقف معه كالعلم بوجود
مكة والمدينة لمن لم يرهما والعلم بوجود محمد صلى الله عليه وآله ودعاء
الناس الى الايمان وما يجرى مجراه فان قلت كيف يكون الخبر متواترا
واكثر المخالفين لم يقطعوا بما تضمنه ولو قطعوا لم يخالفوا الى غيره قلت
هب انهم لم يقطعوا ولم يتعمدوا الاعراض عنه مع وضوحه عندهم و
ظهوره لديهم كما علم طلحة والزبير وعايشة واتباعهم ومعوية واصحابه
كون الحق في امير المؤمنين صلوات الله وظلمهم له بالخروج عليه والمحاربة
معه وكما يزيد واعوانه مع الحسين صلوات الله عليه الى غير هؤلاء ممن
يجرى مجراهم لكن الشرط في افادة الخبر المتواتر للعلم ان لا يسبقه شبهة او
تقليد للسامع يوجب اعتقاده نفي ما يصل اليه من الخبر وعدم الاذعان
بمدلوله وبه دفع المحققون ما احتج به اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار
على انتفاء التواتر في معجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر و
حنين الجذع وتسبيح الحصى وغيرها بانها لو كانت متواترة لشاركنا كم في العلم
بها كما في العلم بالبلاد النائية والقرون الماضية والامم السالفة فيقال الا انما
افاد كم التواتر في البلاد والقرون لما لم يسبق منكم اعتقاد منبعث عن شبهة

بل الظاهر انهم علموه قطعا فان شيوع هذا الخبر الا ... شبهة
ولم تقوت بخفقه وشبههم اولى من ... العنكبوت في
ولذا ترى اكثرهم قد ... مع القطع
افادة العلم بمضمونه الا انهم ...
و... لهم الشيطان في النبوة والتخييل
منه قدس سره العزيز

او تقليد يمنع من حصول العلم لكم بخلاف معجزات النبي صلى الله عليه واله
وكذا الحال في النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه فان اسلافهم
نصبوا لهم شبها تقررت في اذهانهم تقتضي اعتقاد ما ينافي الخبر وعدم
حصول القطع به وممن حقق هذا السيد الاجل المرتضى قدس سره في كثير
من كتبه ونقل في كتاب الفصول اجتماع الشيخ المفيد قدس الله روحه
مع القاضي ابي بكر احمد بن سيار في مجلس يربو من فيه على مائة قال جرى
من القوم خوض في ذكر النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه وتكلم
الشيخ قدس سره في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فسأله القاضي
عن حقيقة النص وما يراد منه فقال النص هو الاظهار والابانة من ذلك
قولهم فلان قد نص قلوصه اذا ابانها بالسير وابرزها من جملة الابل ولذلك
سمي المفرش العالي منصة لان الجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة و
من ذلك قولهم قد نص فلان مذهبه اذا اظهره وابانه قال وهذه اللفظة
قد جعلت مستعملة في الشريعة في المعنى المذكور وحقيقته القول المنبئ
عن المقول فيه على سبيل الاظهار فقال القاضي ما احسن ما قلت ولقد
اصبت فيما اوضحت وكشفت فخبرني الآن اذا كان النبي صلى الله عليه و
آله قد نص على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد اظهر فرض
طاعته واذا اظهره استحال ان يكون مخفى فما بالنا لا نعلمه ان كان

الامر على ما ذكرت في حد النص وحقيقته فقال الشيخ رحمه الله اما
الاظهار من النبي صلى الله عليه وآله فقد وقع ولم يك خافيا في حال
ظهوره وكل من حضره فقد علمه ولم يرتب فيه ولا اشتبه عليه واما
سؤالك عن علة فقدك العلم به الآن وفي هذا الزمان فان كنت لا تعلمه
على ما اخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه لعدولك
عن وجه النظر في الدليل المفضي بك الى حقيقته ولو تاملت الحجة فيه
بعين الانصاف لعلمته ولو كنت حاضرا في وقت اظهار النبي صلى الله
عليه وآله لما اخللت بعلمه ولكن العلة عن ذهابك عن اليقين فيه
ما وصفناه فقال وهل يجوز ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله شيئا في زمانه
فيخفى عن بينا أبعد وفاته حتى لا يعلمه الا بنظر ثاقب واستدلال عليه
فقال الشيخ رحمه الله نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في علم ما
كان منه الى النظر والاستدلال وليس يجوز ان يقع له به علم الاضطرار
لانه من جملة الغائبات غير ان الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض
والظهور والصعوبة والسهولة على حسب الاسباب المعترضات في
طرقه وبتعرى طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه
يشبه الاضطرار الا ان طريق النص حصل فيه من الشبهات للاسباب
التي اعترضته ما يتعذر معها العلم به الا بعد نظر ثاقب وطول زمان في

الاستدلال فقال فاذا كان الامر على ما وصفته فما انكرت ان يكون النبي صلى

الله عليه وآله قد نص على نبي آخر معه في زمانه او نبي يقوم من بعده مقامه و

اظهر ذلك وشهره على حد ما اظهر به امامة امير المومنين صلوات الله عليه

فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص واسبابه فقال له الشيخ رحمه الله

انكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لي ولكل مقر بالشرع ومنكر له بكذب من

ادعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حقا لما عم

الجميع علم بطلانه وكذب مدعيه ومضيفه الى النبي صلى الله عليه وآله

ولو تعرى بعض العقلاء من سامع الاخبار عن علم ذلك لاحتجت في افساده الى

تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فان كان

النص على الامامة نظيره وجب ان يعم العلم به واعتقاد جماعة بطلانه دليل

على فرق ما بينه وبين ما عارضت به ثم قال الشيخ رحمه الله الا انصف

القاضي من نفسه والتزم ما الزم خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما له تفرد وابه ففصل بينه وبين خصومه في قوله ان النبي صلى الله عليه وآله

قد نص على رجم الزاني وفعله وموضع قطع السارق وفعله وعلى صفة

الحج غير وما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل في قوله

ان انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في حيوته و

مشهورا في زمانه وعصره وقد انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من

بطلانه جميع سامعي الاخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان وفي تاريخ الائمة غير واعتقاد جماعة صحته والعلم

الطهارة و

الطهارة والصلوة وحدود الصوم والحج والزكوة وفعل ذلك وبينه
وكرره وشهره ثم التنازع موجود في ذلك وانما يعلم الحق فيه وما
عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل في قوله ان انشقاق القمر
لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في حيوته ومشهورا في عصره
وزمانه وقد انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل الملل الملحدة
وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب السير ومؤلفي المغازي وناقلي الاثار
وليس يمكننا ان ندعي على من خالفنا فيما ذكرناه علم الاضطرار وانما
نعتمد على غلطهم في الاستدلال فما يؤمنه ان يكون النبي صلى الله عليه
وآله قد نص على من بعده وان عري من العلم بذلك على سبيل الاضطرار
ولم يدفع ان يكون قد حصلت له شبهات حالت بينه وبين العلم
بذلك كما حصل لخصومه فيما عددناه ووصفناه وهذا ما الافصل
فيه فقال له ليس يشبه النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه ما
ذكرت لان فرض عندك فرض عام وما وقع فيه الاختلاف فيما قدمت
فروض خاصة ولو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف فقال
الشيخ رحمه الله فقد انتقض الآن جميع ما اعتمدته وبان فساده واحتجت
في الاعتماد الى غيره وذلك انك جعلت موجب العلم وسبب ارتفاع الخلاف
ظهور الشيء في زمان ما واشتهاره بين الملأ ولم تضم الى ذلك غيره ولا شرطه

النص م

فيه موصوفا سواه فلما نقضناه عليك ووضح عندك دماره عدلت الى
التعلق بعموم الفرض وخصوصه ولم يك جاريا فيما سلف والزيادة في
الاعتلال انقطاع والانتقال عن اعتماد الى اعتماد ايضا انقطاع على انه هذا ما
الذى يؤمنك ان ينص على نبي يحفظ شرعه ويكون فرض العلم به خاصا العمل ظ
في العباده كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيهما من فصل يعقل انتهى
اعلى الله قدره ثم اقول بعد التنزل لا ريب في تواتر الخبر عند الشيعه فان طبقاتهم
واصنافهم باجمعهم قد علموا يقينا نصب النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
صلوات الله عليه يوم الغدير للخلافة والامامة بعده كعلمهم بدعوى محمد
صلى الله عليه وآله للنبوة وظهور المعجزة على يده فيصومون ذلك اليوم و
يصلون فيه شكرا لما اكمل الله به دينهم واتم به عليهم نعمته ورضى به
اسلامهم وايمانهم لان يكون دينا اراده الله سبحانه ويتباركون فيه
ويجعلونه عيدا ويوم سرور اقتداء في ذلك بائمتهم اهل بيت النبوة صلوات
الله عليهم وليس هذا مما يمكن ان يسند الى المواضعة بينهم او يجوز فيه
تواطيهم على ما لا اصل له مع كونهم متفرقين في بلاد متباعدة واقطار متباينة
وازمنة متخالفة بل تيقنوا ذلك بتواتر النقل خلفا عن سلف وكابرا عن كابر
الى ائمتهم اصحاب العصمة والطهارة صلوات الله عليهم ثم الى النبي صلى
الله عليه وآله ولم يعترهم في ذلك ريب ولا شبهة ومع ذلك قد ادوا

مخالفيهم قد اجرى الله عز وجل براحمه الربانية على السنتهم الحكم بصحة
الخبر وحملهم على نقله وروايته واثباته في كتبهم التي يعتمدون عليها
ويرجعون اليها في اثبات عقايدهم واحكام دينهم وما ذلك الا لان يتم نوره
ويكمل حجته واما قوله في مقابله الاجماع على امامة ابي بكر فهو من العجائب
التي تبهت العقول ويمتنع عن تلقيها بالقبول من به ادنى مسكة من الشعور
فضلا عن الكاملين الفحول بل من فهم معنى الاجماع وتحققه من كتب
في الاصول كيف وهل يعتقد احد وقوع الاتفاق من جميع اهل الحل والعقد
جميع الاقطار والاطراف في ساعة واحدة قدر اجتماعهم في سقيفة بني
ساعدة على امامة ابي بكر مع العلم الضروري لكل احد بخروج بني هاشم
عنها وخروج اكثر اهل المدينة وغفلتهم عنها فضلا عن ساير البلاد و
الاماكن بل ومع مخالفة بعض من حضر هناك كالانصار وقد نازعهم
المقداد بن الاسود رحمه الله هناك ولم يدخل معهم في البيعة اصلا وكغيره
ممن جرى مجراه وسل الزبير بن العوام سيفه فاستلبه عمر مختطفا فغلب
عليه وتحرف سعد بن عبادة وقيس ابنه ولم يبايعا كما يظهر من كتب الحديث
والسير نعم قد نقلوا الظهار الموافقة من بعض الانصار الذين حضروا هناك
بعد منازعتهم ومخالفتهم وقولهم منا امير ومنكم امير ولنعم ما قاله
ابو الحسن علي بن ميثم من قدماء اصحابنا لابي هذيل العلاف على طريق

بلغ

المجاراة معه فی دعوی الاجماع کما نقله شیخنا المفید قدس سره فی کتاب
العیون والمحاسن اخبرنی عمن اقر علی نفسه بالکذب وشهادة الزور هل
یجوز شهادته فی ذلک المقام علی آخر فقال ابو الهذیل لا یجوز ذلک قال
ابو الحسن افلست تعلم ان الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم اکذبت نفسها
فی ذلک المقام وشهدت بالزور ثم اقرتها لابی بکر وشهدت بها له فکیف
تجوز شهادة قوم اکذبوا انفسهم وشهدوا علیها بالزور مع ما اخذنا ههنا
من القول فی ذلک قال الشیخ الاجل المفید قدس الله روحه هذا کلام
موجز فی البیان والمعنی فیه علی الایضاح انه اذا کان الدلیل عند من
خالفنا علی امامة ابی بکر اجماع المهاجرین علیه فیما زعم والانصار
وکان معترفا ببطلان شهادة الانصار له من حیث اقرت علی نفسها بباطل
ما ادعته من استحقاق الامامة فقد صار وجود شهادتهم کعدمها
وحصل الشاهد بامامة ابی بکر بعض الامة لا کلها وبطل ما ادعوه من
الاجماع علیها ولا خلاف بیننا وبین خصومنا ان قول بعض الامة
لیس بحجة فیما ادعاه وان الغلط جائز علیه وفی ذلک فساد الاستدلال
علی امامة ابی بکر بما ادعاه القوم وعدم البرهان علیها من جمیع الوجوه و
قال قدس سره فی موضع آخر قد اجمعت الامة علی ان امیر المؤمنین صلوات
الله علیه تاخر عن بیعة ابی بکر فمنهم من یقول تاخر حتی ماتت فاطمة

صلوات الله عليها ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تاخر اربعين يوما
ومنهم من يقول تاخر ستة اشهر والمحققون من اهل الامامة يقولون
لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تاخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته
بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فمما يدل على انه لم يبايع قط البتة انه ليس
يخلو تاخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى و
صوابا او يكون صوابا وتركه صوابا او يكون خطاء وتركه خطاء فلو كان التاخر
ضلالا وباطلا لكان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد ضل بعد النبي صلى الله
عليه وآله بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجمعت
الامة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع منه ضلال بعد النبي
صلى الله عليه وآله في طول زمان ابي بكر وايام عمر وعثمان وشطرا من امامته
حتى خالفت الخوارج عند التحكيم وفارقت الامة فبطل ان يكون تاخره عن بيعة
ابي بكر ضلالا وان كان تاخره هدى وصوابا وتركه خطأ وضلالا فليس يجوز
ان يعدل عن الصواب الى الخطأ ولا عن الهدى الى الضلال ولا سيما الاجماع
واقع على انه لم يظهر منه ضلال في ايام الذين تقدموا ومحال ان يكون التاخر
خطأ وتركه خطاء وللاجماع على بطلان ذلك ايضا ولما يوجبه القياس
من فساد هذا المقال وليس يصح ان يكون صوابا وتركه صوابا لان الحق
لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولان القوم

المخالفين لنا في هذه المسئلة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الاختيار
وصحة امامة ابي بكر وانما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول ان امامة
ابي بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها ابدا وقائل من الناصبة يقول انها
كانت صحيحة ولم يكن على احد ريب في صوابها اذ جهة استحقاق الامامة
ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالامور ولم يكن
هذه الامور ملتبسة على احد في ابي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه
فلا يصح مع ذلك ان يكون المتاخر عن بيعته مصيبا ابدا لانه لا يكون
متاخرا لفقد الدليل بل لا يكون متاخرا لشبهة وانما يتاخر اذا ثبت انه
تاخر للعناد فثبت بما بيناه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يبايع
ابا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه وقد كانت الناصبة غافلة
عن هذا الاستخراج مع موافقتها على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
تاخر عن البيعة وقتا ما ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع
وما ابعد انهم سيرتكبون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان الاجماع
السابق يحجّ مرتكب ذلك ويسقط قوله فيهون قصته ولا يحتاج معه الى
الاكثار انتهى كلامه رحمه الله ثم اقول ان اللحاق جماعة لهم واتفاقهم معهم
بعد السقيفة ليس بحجة قطعا اذ يجوز ان يكون ذلك خوفا وتقية او نحو
ذلك كما ان كثيرا من الرعايا قد يكرهون امارة من ولي عليهم ثم لا يقدرون

بعد انعقادها الولاية له على اظهار ما في ضمايرهم من الكراهة له وعدم الرضا بما
وقع واستقر ولا على نقض ما ابرم واستحكم واعلم ان اهل الاصول اختلفوا في
ع الاجماع هل هو ممكن ام لا وعلى تقدير الامكان هل وجد ام لا وعلى تقدير الوقوع
هل يمكن العلم به ام لا وعلى تقدير العلم به هل ثبوته بالنقل ام لا وعلى تقدير
الثبوت هل هو حجة ام لا وعلى تقدير الحجية هل يحتاج الى انقراض عصر المجمعين
ام لا واختلفوا ايضا في اقسامه وشروطه ثم انه هل يحتاج الى سند ام لا وح
يظهر لك حال دعوى الاجماع على امامة ابي بكر ومن اعجب العجائب قول
بعضهم ان سند هذا الاجماع قياس فانه روى استخلافه لامامة الصلوة
في حال مرضه صلى الله عليه وآله فاذا رضي بخلافته للصلوة رضي للامامة
ايضا وفي كلام بعض المغفلين انه اذا رضي للصلوة التي هي امر الآخرة رضي لامر
الدنيا اي الامامة بالطريق الاولى انظر ايها العاقل اولا في القياس وحجيته
مع وجود الخلاف من الجمهور في ذلك وفي اقسامه وانه على تقدير الحجية
حجة ظنية في بعض الفروع الفقهية كما ذهب اليه من يقول به وانه قد اشترط
ثبوت الاصل والعلة فيه وهنا الاصل غير ثابت بل افتراء بحت كما اتفق
عليه اصحابنا وبسطوا فيه الكلام وفي المثل الدائر ثبت العرش ثم
انقش فلو انه صلى الله عليه وآله انما ذهب الى المسجد مع ما به
من غاية الضعف وسورة المرض وشدة السقم لئلا يتوهم متوهم انه

صلى الله عليه وآله استخلفه للصلوة بل انه انما كان بامر عايشة فانه لما
افاق سمع الاذان فسأل عمن يصلي بالناس فقيل هو ابو بكر قام من ساعته معتمدا
على امير المؤمنين والفضل بن العباس يمشي مرة ويستريح اخرى حتى دخل المسجد
ونحاه عن المحراب وقام مقامه واتفق الخصم على خروجه صلى الله عليه وآله
الى المسجد وفي بعض رواياتهم انه قام مقام ابي بكر فهذه حال صلوة ابي بكر
بالناس فقس عليها ما شئت ولو تنزل عن ذلك فاين الجامع هنا واى علاقة
بين امامة الصلوة وبين الرياسة المطلقة والولاية العامة على الكافة
خصوصا على رأى الخصم من جواز امامة البر والفاجر والصغير والبالغ و
الحر والعبد واعظم من كل شيء اسناد هذا الاحتجاج الى باب مدينة العلوم
مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس الغرض من ذلك الا التدليس
على العوام والتلبيس على من ينخدع منهم من الهمج الطغام قال شيخنا
الاجل المفيد قدس سره في كتاب العيون والمحاسن ان قالوا فليس قدم
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر في حيوته على جميع اهل بيته وصحابته
حين امره ان يصلي بالناس في مرضه مع قوله صلى الله عليه وآله الصلوة
عماد الدين وقوله امامكم خياركم وهذا من اوضح دليل على امامته بعد
النبي صلى الله عليه وآله وفضله على جميع امته قيل لهم اما الظاهر
المعروف فهو تاخير رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر عن الصلوة وصرفه

عن ذلك المقام وخروجه مستعجلا وهو من ضعف الجسم بالمرض على ما لا
يتحرك معه العاقل الا بالاضطرار ولتدارك ما يخاف بفوته عظيم الضرر و
الفساد حتى كان عزله عما كان تولاه من تلك الصلوة فاما تقدمه على الناس
فانما كان بقول عايشة دون النبي صلى الله عليه وآله بذلك جاءت الاخبار
وتواترت الاحاديث والاثار ومن ادعى غير ذلك فعليه حجة البرهان و
البيان على اننا لو صححنا حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله و
سلمنا لهم صدقها فيه تسليم جدل وان كانت الادلة تبطله وتقضي بفساده
من كل وجه لما اوجب ما ادعوه من فضله على الجماعة لانهم مطبقون على
ان النبي صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن بن عوف الزهري ولم يوجب
ذلك له فضلا عليه ولا على غيره من المسلمين ولا يختلفون انه صلى الله
عليه وآله امر عمرو بن العاص على ابي بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار
وكان يؤمهم طول زمان امارته في الصلوة عليهم ولم يدل ذلك على فضله
عليهم في الظاهر ولا عند الله تعالى على حال من الاحوال وهم متفقون على
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لامته صلوا خلف كل بر وفاجر واباحهم
الصلوة خلف الفجار وجوز بذلك امامة امام لهم في الصلوة منقوص
مفضول بل فاسق فاجر مرذول بما تضمنه لفظ الخبر ومعناه واذا كان
الامر على ما ذكرناه بطل ما اعتمدوه من فضل ابي بكر في الصلوة ثم يقال

تقتضي فساده

الرذل الدون الخسيس وقد رذل وارذله غيره فهو مرذول ص

لهم قد اختلف المسلمون في تقديم النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر
للصلوة فقال المسمون السنه ان عايشة امرت بتقديمه عن النبي صلى
الله عليه وآله وقال الشيعة انها امرته بذلك عن نفسها دون النبي
صلى الله عليه وآله بلا اختلاف بينهم ان النبي صلى الله عليه وآله
خرج الى المسجد وابو بكر في الصلوة فلا يخلوان يكون صلى الله عليه و
آله صلاها اماما لابي بكر والجماعة او ماموما لابي بكر مع الجماعة
او مشاركا لابي بكر في امامتهم وليس قسم رابع يدعى فنذكره على
التقسيم فان كان صلى الله عليه وآله صلاها لابي بكر والجماعة فقد
صرفه بذلك عما اوجب فضله عندكم من امامة القوم وحطه عن الرتبة
التي ظننتم حصوله فيها بالصلوة وبطل ما اعتمدتموه من ذلك ووجب
له خلافه من النقص والخروج عن الفضل على التابيد اذ كان آخر
افعال رسول الله صلى الله عليه وآله جار حكمها على تابيد الشريعة و
عدم نسخها الى ان تقوم الساعة وهذا بين لا ريب فيه وان كان ماموما
لابي بكر فقد صرف اذا عن النبوة وقدم عليه من امره الله بالتاخر عنه
ونسخ له بذلك من امامة الجماعة والتقدم عليهم في الدين وهذا ما لا يطلقه مسلم
مسلم وان كان النبي صلى الله عليه وآله اماما للجماعة مع ابي بكر على الاشتراك
وكان ذلك آخر اعماله في الصلوة فيجب ان يكون سنة واقل ما فيه جواز و

وفرض عليه غض الطرف عنه كذا

ارتفاع

ارتفاع البدعة منه والاجماع منعقد على ضد ذلك وفساد امامة نفسين
الصلوة معا لجماعة من الناس واذا كان الامر على ما وصفناه فقد سقط ما تعلق
به القوم من صلوة ابى بكر وما ادعوه له بها من الفضل على تسليم الخبر دون
المنازعة فيه فيكف وقد بينا سقوطه بما قدمناه ثم قال بعد ذكر رواياتهم في
هذا الباب وبيان ما فيها من التناقض والاضطراب وذكر حديث عنه صلى الله
عليه وآله يبطل حديث صلوة ابى بكر مع ان الرواية قد جاءت من غير طريق عن
عايشة انها قالت جاء بلال فآذننا بالصلوة ورسول الله صلى الله مغمى عليه
فانتظر افاقته وكاد الوقت يفوت فارسلنا الى ابى بكر يصلى بالناس وهذا صريح
منها بان صلوته كانت عن امرها ورايها دون امر رسول الله صلى الله عليه وآله
واذنه ورايه والذى يؤكد ذلك ويكشف عن صحته الاجماع على ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خرج مبادرا معجلا بين يدى رجلين من اهل بيته حتى
تلافى الامر بصلوته وعزل الرجل عن مقامه ثم الاجماع ايضا على قول النبى صلى الله
عليه وآله حين افاق لعايشة وحفصة انكن كصويحبات يوسف ذمّا لهما على
ما افتتنا به امته واخبارا عن ارادة كل واحدة منهما المنزلة بصلوة ابيها
بالناس ولو كان هو صلى الله عليه وآله تقدم بالامر لابى بكر بالصلوة لما
حال بينه وبين تمامها ولا رجع باللوم على غيره فيها وهذا ما لا خفاء فيه على
ذوى الانصار وفى هذه المسئلة كلام كثير قد سبق اصحابنا الى استقصائه

وصنف ابو عيسى محمد بن هرون الوراق كتابا مفردا فى معناه سماه بكتاب
السقيفة يكون نحو مائتى ورقة لم يترك لغيرها زيادة عليه فيما يوضح عن فساد
قول الناصبة وشبههم التى اعتمدوها من الخبر فى الصلوة وبيان كذبهم فيه ظهور ذ
فلذلك عدلت عن الاطالة فى ذكر البراهين على ما قدمت واقتصرت
على الاختصار وان كان فيما اثبته كفاية لذوى الابصار والحمد لله
انتهى كلامه قدس سره اقول فقد ظهر لك بما قررنا ونقلنا فساد قول من
يدعى الاجماع على امامة ابى بكر وبطلان ما يسنده اليه من القياس بامر
الصلوة ولذلك ترى الفخر الرازى مع ما هو عليه من العصبية الفاضحة
والغوايات الواضحة والمبالغة فى تقرير شبهته الفاسدة والاكباب على
ترويج سلعته الكاسدة قد عدل عن التمسك بالاجماع واقلع عن
الاحتجاج به اجود اقلاع وكذا العضد فى المواقف قال الرازى اتفقت
الامة على ان نص الله ونص رسوله على شخص بالامامة سبب مستقل
لصيرورته اماما لكنهم اختلفوا فى انه هل يصير بطريق آخر سوى هذا
النص الى قوله قال اصحابنا والمعتزلة عقد البيعة سبب الامامة و
الاثنا عشرية انكروا ذلك لنا ان نقيم الدلالة على صحة امامة ابى بكر و
امامته لم تنعقد الا بالبيعة وهذا يقتضى ان البيعة طريق لحصول
الامامة وهكذا ما فى المواقف وصرح فيه بانه لم يثبت بالاجماع

بل ببيعة عمر وهذا صريح في عدم دليل على خلافة ابي بكر من نص و
اجماع سوى بيعة بعض الصحابة وانت في العلم بفساد هذا الاحتجاج الى
شيء وقد اتفقت الامة على ان في الصحابة منافقا ولم يكن قلبه للشارع
من كان هم
موافقا وكان لله ورسوله والمؤمنين معاديا وباطنه لاهل الشرك والجحود
مواتيا فكيف يعول على بيعة واحد من الصحابة او اكثر وفيهم من هذه صفته
ولعل من ينصب رجلا للامامة ويبايعه غرضه تخريب دين الرسول و
اضاعة ملته وابطال شريعته لنفاقه وكفره وخبث باطنه وسوء سريرته
ولو تخلى من ذلك فربما كان غرضه وصوله الى الرياسة والامارة لما
يعلم انه سينتقل الامر اليه ويخصه به ولم يكن مقصوده اصلاح احوال
المسلمين ومراعاة ما ينتظم به امورهم بل انما قصد بذلك مصلحة نفسه
واستقامة دنياه كما هو غالب في الناس ولو تنزلنا فلا ريب في عدم عصمته
وجواز اقترافه ما هو محرم عليه وتطرق الغلط والخطأ الى ما وجه سعيه
اليه وانحرافه عن سبيل الهدى والرشاد وانصراف امره الى الاضلال و
الافساد وكل احد يعلم انه لا معنى لبيعة شخص ليس قوله ولا فعله حجة على
فرع من فروع المسائل الاجتهادية فكيف على الامامة التي هي مثل النبوة
وهي الرياسة العامة في الدين والدنيا على كافة البرية وغاية حال عمر ان
يكون مجتهدا وفعل المجتهد ليس بحجة على احد مجتهد او مقلد في مثل

هذا الامر وايضاً الحجة على ثبوت امر منحصرة في العقلى والنقلى ومعلوم
انتفاء الدلالة عقلا في بيعة شخص لاخر على صحة امامته اذ لا تلازم و
لا علاقة موجبة لذلك وهو ظاهر وكذا النقلى فانه منحصر في الكتاب و
السنة قولاً وفعلا وتقريرا وقياسا وليس فيما نحن فيه شيء من ذلك كما
هو واضح ولو ثبت الامامة بها لزم جواز ثبوت النبوة ايضا بها اذ لا
فرق فلا يحتاج الى المعجزة وهو باطل بالبديهة والاجماع واما قوله و
اكثر من رواه لم يرو المقدمة التى جعلت دليلا على ان المراد بالمولى
الاولى بالتصرف فجوابه ان من تتبع الاخبار في هذا الباب علم ان رواة
المقدمة ايضا قد بلغت التواتر وان من اغفلها ولم يذكرها اقل جداً ممن
رواها ولم يحصل الاخلال بها الا من احاد الرواة واتفقت الشيعة على
نقلها وروايتها وشاركهم من مخالفيهم في ذلك من لا يحصى عددهم ممن
يرجع اليه ويوثق به ويجعل اماما متبعا في الحديث قال السيد الاجل
قدس سره ليس ينكر ان يكون بعض من روى خبر الغدير لم يذكر المقدمة الا
ان من اغفلها ليس باكثر ممن ذكرها ولا يقاربه وانما حصل الاخلال
بها من احاد من الرواة والشيعة كلهم ينقلون الخبر بمقدمته واكثر من
شاركهم من رواة اصحاب الحديث ايضا ينقلون المقدمة ومن تامل
الخبر وتصفحه علم صحة ما ذكرناه واذا صح فلا نكرة في اغفال من اغفل

بنغ

المفرد

المقدمة لان الحجة تقوم بنقل من نقلها بل بعضهم فاما انشاد امير المؤمنين
صلوات الله عليه اهل الشورى وخلوه من ذكر المقدمة فلا يدل على نفيها
او الشك في صحتها لانه صلوات الله عليه قررهم بالخبر بما يقتضي الاقرار
بجميعه على سبيل الاختصار ولا حاجة به الى ذكر القصة من اولها الى آخرها
وجميع ما جرى فيها لان الاعتراف بما اعترف به منها هو اعتراف بالكل و
هذه عادة الناس فيما يقررون به الا ترى ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
لما ان قررهم في ذلك المقام بخبر الطائر في جمل الفضائل والمناقب اقتصر على
ان قال افيكم رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله اللهم ابعث الي باحب
خلقك ياكل معي غيري ولم يذكر اهداء الطير وما تأخر عن هذا القول من
كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك لما ان قررهم بقول الرسول صلى
الله عليه وآله فيه لما نذبه لفتح خيبر ذكر بعض الكلام دون بعض ولم
يشرح القصة وجميع ما جرى فيها وانما اقتصر على القدر المذكور اتكالا على
شهرة الامر وان في الاعتراف ببعضه اعترافا بكله فلا ينكر ان يكون هذا
علة من اغفل رواية المقدمة من الرواة فان اصحاب الحديث كثيرا
ما يقولون فلان يروي عن الرسول صلى الله عليه وآله كذا فيذكرون
بعض لفظ الخبر والمشهور منه على سبيل الاقتصار والتعويل على الظهور
في الباقي وان الجميع يجري مجرى واحد انتهى كلامه قدس سره ولا يخفى انه

الاختصار ظ
لظهورهم

لم يشترط احد فى الخبر المتواتر اتفاق الكل على نقله بل الشرط فيه تواطى
جماعة على نقله بحيث يمتنع فيه الكذب ويفيد العلم القطعى بتحقق
مدلوله بلا انضباط لعدد المخبرين ولذلك يختلف الاخبار فيه من حيث
افادة العلم كما تقرر فى الاصول ولا يرتاب احد فى حصول هذا الشرط فى المقدمة
المذكورة بعد وقوفه على روايات العامة فضلاً عن الخاصة وقد يقال مع
التنزل انهم لم يشكوا فى صحة ما تضمن المقدمة من الاخبار عندهم وذلك
كاف لنا واقول قد عرفت فى المقام الثالث وجوها عددناها البيان ان
المراد بالمولى فى الحديث هو الاولى بالتصرف فلا نحتاج الى المقدمة لاثباته
بل يكفى فى ذلك ما عدا الوجه الاول فتذكر ثم مع انضمام الهما مذكورة
فى كثير من الاخبار اليهما يتقوى المطلوب ويتضح غاية الاتضاح ويستغنى
بالاصباح عن المصباح بحيث لا يبقى مجال للشك فضلا عن الانكار الا
لمن حرم ضوء شمس النهار ولم يحس بما يراه ويدركه اولوا الابصار واما
قوله بعد صحة الرواية فمؤخر الخبر اعنى قوله اللهم وال من والاه يشعر بان
المراد بالمولى هو الناصر والمحب فجوابه ان هذا انما يتم لو ثبت ان اللفظ
متى اطلق على احد معانيه لم يحسن ان يطلق ما يناسبه ويدانيه فى
الاشتقاق على معنى آخر ولم يدعه احد كيف وقد عد هذا من المحسنات
البديعية ولم يكن باسند الا لنا بمحض ذكر الاولى فى الكلام حتى يعارض

بانه قد ذكر الموالاة ايضا بل انما استدللنا بسياق الكلام وما يدل عليه
الحال والمقام وتمهيد المقدمة ثم التفريع عليها وما يحكم به عرف اهل
اللسان في ذلك ثم بما يفهمه كل ذى شعور وادراك من نزول الايات و
تحقق القرائن والعلامات كما شرحناه في طي المقامات قال السيد الاجل
قدس سره فاما استدلاله على ما ادعاه بقوله صلى الله عليه وآله اللهم
وال من والاه فغير واجب ان يكون ما تقدم من لفظة مولى محمولا على معنى الموالاة
لاجل ان اخر الخبر تضمنها لانه صلى الله عليه وآله لو صرح بما ذهبنا اليه حتى يقول
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى من نفسه به او من كانت طاعتي عليه مفترضة
فطاعة علي عليه مفترضة اللهم وال من والاه لكان كلاما صحيحا يليق بعضه ببعض
ولسنا نعلم من اين ظن ان المراد بالكلام الاول لو كان ايجاب فرض الطاعة لم يلق
بما تاخر فانه من الظن البعيد انتهى كلامه قدس الله روحه فقد ظهر لك ان ارداف
الكلام بذلك الدعا لا ينافي كون المقصود من الاول اثبات معنى الامامة والنيابة
عنه صلى الله عليه وآله بل لنا ان نقول ان هذا التعقيب والتذييل قد جرى
بالنسبة الى ما تقدم مجرى التتميم والتكميل وافاد تقوية للمقصود لما لوح
اليه اجزل تلويح واوجب اعتضادا للمطلوب حيث لمح الى ما سيق له الكلام
احسن تلميح فهو مؤيد لما ذهبنا اليه ومقو لما حملنا الكلام عليه وبيان
ذلك انه صلى الله عليه وآله لما اثبت لامير المؤمنين صلوات الله عليه

بلغ

المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى من الرياسة العامة والولاية على الكافة
وهي لا تستتب لاحد الا بجنود واعوان ولا تتيسر الا بانصار وخلان و
كان تخصيص واحد من الجماعة بها مفضيا الى هيجان الاحن والاضغان
وموجبا لحدوث ذميمة الحسد الداعية الى ترك النصرة والخذلان
خصوصا اذا كان صلى الله عليه وآله عالما بما في صدور القوم من الشناء
والشحناء ومطلعا بالوحي الالهي على ما انطوت عليه ضماير اهل النفاق
من العداوة والبغضاء وما هم بصدده من اخماد نور الله واطفائه و
السعي في رفع علم الخلاف واعلائه وما صمموا عليه من غصب الخلافة
وسلكوا مسلك الجفاء والجلافة كما لوح الله سبحانه اليه بقوله أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ لاجرم اردفه بالدعاء لانصاره واعوانه
واللعن على من خذله وقصر في امره وشانه ولو كان المقصود اثبات معنى
النصرة والموالاة له كما لساير المؤمنين دون معنى الرياسة والامامة لم
يحتج الى امثال تلك المبالغات والدعاء له بما يدعا به للامراء وارباب
الولايات وايضا انه صلى الله عليه وآله نبه بهذا الدعاء على ثبوت
معنى العصمة له اللازم للامام كما قد تقرر في علم الكلام ودل عليه قوله
تعا قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ كما سيجئ في شرح
الحديث العشرين انشاء الله تعا وذلك لانه لو جاز اقترانه للمعصية

لكان الواجب على كل من علم به زجره ومنعه ولا اقل من ترك موالاته واظهار
معاداته والاعراض عن نصرته والكف عن مصادقته ومعاضدته لذلك
اذ معادات اهل الفسق لفسقهم واجبة كوجوب زجرهم ومنعهم منه فدعاء
النبي صلى الله عليه وآله لكل مومن يواليه وينصره واللعن على كل من
يعاديه ويخذله على سبيل الاطلاق يستلزم كونه ابدا على حال الاتضا د
مصادقته وموالاته على الاستحقاق وكونه معصوما من رجس المعصية
ومطهرا من دنس الخطيئة في كل حال وهو واضح لمن سلم فهمه من الاختلال
وايضا لو كان الغرض بيان انه ناصر للمؤمنين ومحب لهم لكان المطلوب من
امير المؤمنين صلوات الله عليه هو ما اخبر به عنه من معنى النصرة والمحبة
فكان ينبغي ان يدعو له عليه السلام بدوام هذا الوصف واستمراره له و
استقراره عليه السلام عليه ورسوخه فيه ونحو ذلك فلما طلب من القوم
موالاته ونصرته ومعاضدته بان دعا لمن فعل ذلك ولعن على من ترك نصرته
وخذله وتولى عنه علم ان الغرض هو اثبات الرياسة والامامة واستخلافه
مكانه واقامته مقامه وانسبية ذلك الدعا لهذا الغرض واضحة و
اوفقيته لهذا المقصود لائحة يجدها من له خبرة بسياق الكلام ومعرفة
باقتضاء الحال والمقام وقوله بل مجرد احتمال ذلك كاف في دفع الاستدلال
لا يزغ اليه الا الارعن الافين ولا يستمع اليه الا الاخرق العنين

وكانّ بالرجل سفيهةً من الشيطان او مجاعةً دعته الى الهذيان وليت

شعري انه صلى الله عليه وآله حين ما اراد التنصيص في الكلام وحاول

ترصيص بنيان اللفظ لافادة المرام باى لفظ كان يتوسل وباىّ عبارة الى

الافهام يتوصّل وهل يستعمل احد كلمة اوضح دلالة من تلك الكلمة في

تادية المعنى او لفظا اصرح افادة من ذلك اللفظ في التنبيه على المطلوب و

المغزى ولاسيّما انه قد انضمّ الى ذلك من شواهد الحال ما لا يمكن معه ان

يخالج شيء في البال قد جمع اصحابه بعد انصرافه من حجة الوداع حين ما حان

تفرّق الحجيج الى النواحي والاصقاع فاوقفهم في مكان لم يعهد فيه الحلول

واحلّهم منزلاً لم يتعارف فيه النزول وقد حمى وطيس الحصباء واعشى

الهجير الحرباء واحدق بهم رمضاء الهجير فانستهم مشاق المسير والهتهم

عن كل جليل وحقير حتى استظلّوا بالدواب وتستّروا بالرحال والاقتاب

ووضعوا ارجلهم على الفرش والاثواب تحرّزاً من سخونة اللّاب وحرّ

الالهاب فرقى منبراً اعملوا له من الاحجار او الاقتاب واصعد عليّا صلوات

الله عليه مخصّصاً له من بين العشيرة والاصحاب ثم ابان عن منزلته

من الناس على سبيل التقرير وانه اولى بهم من انفسهم مخاطبا به كل صغير

وكبير وذلك بعد انبائهم عن دنوّ ارتحاله واخبارهم بقرب انتقاله

وانه قد امر من الله بهذا التبليغ والبيان وقراءته عليهم آية التبليغ من

وانه صلى الله عليه وآله

القرآن ثم فرّع على ما قدّمه ومهّده وعطف على ما اثبت لنفسه و
وكّده قوله من كنت مولاه فعليّ مولاه معتنيا بغاية تمييزه عليه السلام
حتّى اخذ بضبعيه رافعًا لهما الى ان ظهر بياض ابطيه ثم دعا لمن نصره في امره
ووالاه ولعن على من خذله وتحرّف عنه وعاداه ثم اخبر عن نزول قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم الآية الصادع بانّ دين الاسلام لا يكمل الّا بهذه الولاية
فهل يخفى على عاقل بعد هذه المراتب ما تجاهل به هؤلاء الاشقياء النواصب
من انّه اراد به اثبات الرياسة والامامة واستخلافه مكانه واقامته مقامه
ولو فرضنا احدا من الملوك والسلاطين مكانه على حال تضارع حاله وشان
يداني شانه ففعل باخصّ عشيرته واحمائه ما فعله صلّى الله عليه وآله
باكرم عترته واحبائه على حذو ذلك الفعل في مثل ذلك الوقت والمكان
ممّا لا يتصدّى له العقلاء الّا اذا كان مهتمًّا به عظيم الشان ثم تبيّن انّه
انّما اراد به اظهار ما قد تحقّقه الاباعد والاقارب وابداء ما استوى في
علمه الحاضر والغائب وبيان ما انتشر في الاصقاع والبلدان وايضاح
ما قد ظهر وسارت به الركبان كظهور نصرة امير المؤمنين عليه السلام
وانتشارها بين طوائف الانام ووضوحها عند اهل الاسلام وثبوتها
لدى الخواص والعوام لعلمنا انّ كلّ عاقل يعزوه الى المجون والخلاعة و
كلّ ذي لبّ ينسبه الى الحمق والرقاعة ومعاذ الله ان يفعل رسول الله صلّى

الله عليه وآله وهو اتم الناس عقلاً ومتانة • واعظمهم كمالاً ورزانة • ما
لا ترضى الحشوة الاراذل ان ينسبوا اليه • وتستنكف العترة الهجاج ان
يحوموا حواليه • وكانهم تشهوا التاسى بامامهم عمر بن الخطاب • ذلك الفظ
البذى الصخاب • فى نسبة الرسول صلى الله الى الهجر والهذيان • حين اظهر
العتو والتمرد والطغيان • وحال بينه وبين ما طلبه من الدواة والقرطاس •
ليكتب ما لا يضل معه احد من الناس • نعوذ بالله من هذه الغواية الظاهرة •
لهؤلاء الفئة العاتية الكافرة • وقوله لجواز ان يكون الغرض التنصيص على
موالاته ونصرته فيكون ابعد من التخصيص الذى يحتمله اكثر العمومات مما
تضحك منه الثكلى • ويشمئز من النطق بها الحمقى • وهل خفى على احد نصرته
للاسلام واهله • وزيادة اختصاصه بترويج الدين وفضله • واى نصرة
اعظم للمسلمين • من دفع مخاصميهم من المشركين • ومن المعلوم ضرورة
شدة بلائه فى الجهاد لاعلاء كلمة الاسلام • وعظم عنائه فى قتال
صناديد الكفر وعبدة الاصنام • بل الدين انما تقوى وارتفع مناره بسيفه
وسنانه • والاسلام انما تايد واعتلت رايته بشدة باسه وقوة جنانه •
وقد تعجبت من حملاته فى الغزوات • حملة العرش وملائكة السموات •
ونادى جبرئيل يوم احد وهو يقاتل بقلب قوى • لا سيف الا ذو الفقار و
لا فتى الا على • وهو الذى كان ظهراً للمسلمين فى الشدائد به يعتضدون •

يا امير المؤمنين اغثني

وعونا لهم فی النوایب علیه یعتمدون ٭ فهل تری احدا یخطر بباله ٭
وقد علم ذلك ضرورة من شانه وحاله ٭ ان آیة الموالاة غیر متناولة له
باحتمال التخصیص ٭ او یحتاج فی ثبوت ذلك المعنی له الی التصریح و
التنصیص ٭ فما طرقه من الاحتمال ٭ لیس حمله الا تجویز المحال ٭ ومثله
مثل الغریق یتشبث بكل حشیش ٭ ولكن ما وقع فیه خلل وجیش ٭ وقوله
ولیكون اوفی بافادة الشرف حیث قرن بموالاة النبی صلی الله علیه وآله
لا یخرجه عن الهذر والفساد ٭ ولا یصحح الاعلان به علی رؤس الاشهاد ٭
كمن جمع الناس بسعی بلیغ وكد شدید ثم اخبرهم بان شمس الضحی مشرقة
لامعة ٭ او غرة الصباح متلالئة ساطعة ٭ فهذا المقال لا محالة
هذر وخرافة ٭ وان فرض اقتران الشمس والصبح بما افادهما شرافة ٭ الا
ان یقول اراد النبی صلی الله علیه وآله ان یثبت له علیه السلام ٭ كل
ما كان له من النصرة للانام ٭ مثل هدایتهم الی الصراط المستقیم ٭ و
تعلیمهم كیفیة سلوك المنهج القویم ٭ وارشادهم الی معالم الدین و
مدارك الیقین ٭ وحفظ ملتهم عن تهجم المبطلین وتصرف الملحدین ٭
وكشف ما تطرق الیهم من المعضلات ٭ وحل ما تعقد علیهم من
المشكلات ٭ وافتائهم بما تضمنته شریعة الرسول المختار ٭ واطلاعهم علی
غوامض العلوم ودقایق الاسرار ٭ وتدبیر امورهم فی المعاش والمعاد ٭

حكم

وفصل خصامهم وقطع منازعاتهم

وتنسيق احوالهم بما يمنع من الاختلال والفساد • وصيانة حوضتهم عن
استيلاء الكافرين • وحياطة حومتهم عن تغلّب المشركين • الى غير ذلك فح
يكون له مساغ وفائدة • ولنا فيه غنية وكفاية • وانت تعلم انه لو كان المراد
باللفظ معنى النصرة لوجب حمله على هذا صونا للكلام عن الخلل • ولغائلة عما لا يليق به
من الخبل • لا سيما واللفظ كالصريح فى ذلك لعموم لفظة من وعدم تقييد النصرة بشيء
واما قوله ولو سلّم ان المراد بالمولى هو الاولى فاين الدليل على ان المراد هو الاولى
بالتصرف الى قوله وح لا يدلّ الحديث على امامته فقد علمت ما يرد عليه فى
المقام الرابع بما نقلنا من كلام السيد المرتضى قدّس الله روحه وكل احد يعلم
وان اعوجّت سليقته واختلّت قريحته ان جعل اولويته عليه السلام
بالناس مماثلة لاولوية نفسه صلى الله عليه وآله هم التى لا يفهم منها الا
الاولوية بالتدبير والتصرف ولا سيما مع تقدم قوله الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم المشار به الى قوله تعا النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس الا
لاثبات معنى الرياسة والامامة له صلوات الله عليه حتى انه لو اراد معنى
غير ذلك لكان ملغزا فى الكلام غير قاصد به الافهام وما ذكره من الامثلة
غير منطبق على ما نحن فيه لظهور الفرق بين اضافة الاولوية من الرعية و
التلميذ الى السلطان والاستاد واضافتها من الرئيس والسلطان الى
الاتباع والرعايا فان القرينة فى الاولى قائمة على عدم ارادة معنى الاولوية

بالتدبير والتصرف ولا شك ان السلطان اذا قال انا اولى برعيتي واتباعي
لم يتبادر منه الا المعنى الاولوية لهم في تدبير امورهم والتصرف فيهم كيفما شاء
ولاسيما اذا انضم اليه قوله من انفسهم فانه يصير نصا في هذا المعنى فان
للرجل ان يتصرف في نفسه كيف شاء وقد مر الكلام فيه واتفق المفسرون على
ان معنى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم هو ذلك ولو تنزلنا فنقول
الاولوية بالاختصاص كافية في اثبات المطلوب اذ لو فرض ان المراد ذلك كان
معنى الكلام من كنت اولى به في الاختصاص اي من كان لي به زيادة اختصاص فعلي
اولى به في ذلك ولا شك ان المتبادر والمراد من زيادة اختصاص النبي صلى الله عليه
وآله بالامة هو ما كان من لوازم نبوته وولايته واستيلائه عليهم من نصحه لهم و
هدايتهم الى الصراط المستقيم والتصرف فيهم بالامر والنهي وفرض طاعته
عليهم الى غير ذلك واثبات هذا المعنى لامير المؤمنين صلوات الله عليه هو
اثبات الامامة له بالضرورة ويفيد الكلام ثبوت معنى النيابة عنه له صلى
الله عليه قطعا لا يشك فيه الا من طبع الله على قلبه فحرم الاهتداء لانتزاع
العقل منه وسلبه واما قوله ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق الامامة
وثبوتها في المآل لكن من اين لزم نفي امامة الثلثة (الائمة) قبله فوضوح فساده و
بطلانه اغنانا عن التعرض لهدم بنيانه وكيف يذهب على ذي فهم كون
المراد الدلالة على اختصاصه بهذا الامر وانفراده بهذه النيابة والولاية وقد

وضع على كل احدان السلطان اذا عين رجلا لولاية عهده والحكومة من بعده لم يرد الا انفراده وتوحده بذلك من غير ان يتقدم عليه احد او يشاركه في منصبه فلو كان واجب الاتباع مفترض الطاعة لم يجز ان يعدل عما اراده ولا يمن عينه الى غيره مطلقا ثم لا ادري من اين فهم كون ولايته وامامته في الحال واللفظ ظاهر الدلالة في ثبوتها في الحال وقد مر الكلام في ذلك في شرح الحديث الاول ولو تنزلنا نقول اللفظ دال على ثبوت معنى الامامة في جميع الاوقات فلو دل دليل على خروج زمان الرسول صلى الله عليه وآله عمل به وكان هو خارجا بحسب وبقي ما عداه داخلا اذ لم يدل دليل على خروجه فكان هو اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل وايضا قد علم المخالفون الذين هم عن منهج الحق ناكبون ان امامته بعد عثمان لم تكن للنص وانما كانت بالبيعة بل اتفق الامة كما قال السيد المرتضى قدس سره في بيان ثبوت النص الجلي على امير المؤمنين صلوات الله عليه على ان امامته صلوات الله عليه بعد قتل عثمان لم تحصل بنص من الرسول صلى الله عليه وآله يخص هذا الوقت دون ما تقدمه ولم ينكر هذا الاجماع احد وان بلغ التعصب الى الغاية وايضا كل من اثبت الامامة له صلوات الله عليه بنص الغدير اثبتها له غير متراخية عن وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومن لا يثبتها بخبر الغدير لا يثبتها به مطلقا فهذا الاحتمال قول ثالث خارج عما اتفقت الامة عليه وايضا قول عمر الذي لم ينكره احد اصبحت مولاي ومولا

كل مؤمن ومؤمنة مما يقطع دابر هذا الاحتمال ويفحم الخصم بحيث لا يبقى له
مجال المقال وروى الخوارزمي في مناقبه بالاسناد عن سالم قال قيل لعمر
نراك تصنع بعلي عليه السلام لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله قال انه مولاي وباسناده عن ابي جعفر قال جاء اعرابيان الى
عمر يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن اقض بينهما فقضى على احدهما فقال
المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه واخذ عمر بتلبيبه
ثم قال ويحك ما تدري هذا هذا مولاي ومولا كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس
بمؤمن وباسناده قال نازع عمر بن الخطاب رجل في مسئلة فقال له عمر بيني
وبينك هذا الجالس واومى الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل
هذا البطن فنهض عن مجلسه فاخذ باذنيه حتى اشاله من الارض وقال ويلك
اتدري من صغرت مولاي ومولى كل مسلم قال الغزالي ولنعم ما قال في كتابه
المعروف بسر العالمين في المقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد
عدة من الابحاث وذكر الاختلاف لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير
على متن الحديث من خطبته صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم باتفاق
الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم
ثم من بعد هذا غلب الهواء بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود

البنود وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح
الامصار سقاهم كاس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلامه
والعجب من هؤلاء مع ادعائهم الفضل والكمال كيف رضوا ان يقابلوا هذا
الحجاج والاستدلال الذى لا يحوم حوله شئ من النقص والاختلال بما
لا يخفى على من به مسكة من الشعور وشاده من نحو ذلك الاحتمال وكيف
طاوعتهم انفسهم ان ينطقوا بمثل ذلك المقال ويتشبثوا به في مقام
لا يتعرض فيه ذولب للخصام والجدال ولو جاز التمسك في دفع الحجج و
البراهين بامثال ما لفظته افواه هؤلاء المتعسفين لم يوجد حجة على شئ
من المطالب ولا دليل الا ولكل مباهت عليه قدرة ولكل معاند اليه
سبيل فلا يمكن اثبات الصانع ولا اتمام الكلام فيه على الملحدين ولا
التكلم في النبوات ولا في شئ من مقاصد الدين ومطالب اليقين و
بالجملة من كان له شئ من الفهم وحظ من الانصاف وتخلى من التعصب
وتجنب الاعتساف يحصل له القطع بموجب هذا الخبر المتواتر ويتحقق
له اليقين بمقتضى هذا النص المتضافر ولا سيما اذا لاحظ تلك القراين
هناك ونزول الآيات واتصاف امير المؤمنين صلوات الله عليه
باكمل ما يكون لارباب الولايات من العلم والشجاعة والتدبير وحسن

السياسة وعلو النسب وانافر الحسب ونحوها ثم ما اشتهر وانتشر
بين الامة بل تواتر لدى الخاصة والعامة من النصوص الاخر الواضحة
الجلية وساير ما تضمن فضائله العظيمة ومناقبه السنية وقد ملأت
الافاق وغلبت على الشمس في الاشراق ولكن هؤلاء المساكين قد
استحوذت عليهم الشياطين فصار ديدنهم اللعب بالدين وطلية
الشمس بالطين اعاذنا الله من التحرف عن منهج الهدى والرشاد و
الاقتحام في اودية التعنت والبغي والعناد الحديث الثالث
روى مسلم في صحيحه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات
الله عليه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال
سعيد فاحببت ان اشافه بها سعدا فلقيته فحدثته ما حدثني به عامر
فقال انا سمعته قلت انت سمعته فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا
فاستكتا بيان قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من
موسى الظاهر ان الظرفين فيه اعني مني ومن موسى بما تعلقا به من معنى
القرب ونحوه في موضع النصب على الحالية والعامل معنى الملابسة
التي يتعلق بها الظرف الواقع موقع الخبر او معنى التشبيه المستفاد منه
والمعنى انت قريبا مني متلبس بمنزلة هرون قريبا من موسى او انت قريبا

منى مماثل لهرون قريبا من موسى وقال الشيخ المحقق الرضى قدس سره

الله التمثيل يدل على حدثين مطلقين لان معنى زيد كعمرو ان هناك حالة

يشتركان فيها فلهما حالتان متماثلتان واما ان تلك الحالة ما هى فغير مصرح

به فى اللفظ فمعنى قولك زيد يوم الجمعة مثله يوم السبت اى زيد تشبه

حالته ودأبه يوم الجمعة حالته ودأبه يوم السبت فالظرفان منصوبان

بمعنى الحالة والدأب اذ يعبر بهما عن كل حدث لازم وغيره كالحسن و

الضرب الا ترى الى تعلق الجار والظرف فى قوله كدأبك من ام الحويرث

قبلها • بدابك لما كان بمعنى بمتعك فكنى ولم يصرح وقد تقدم مع آلة

التشبيه قرينة تدل على الحدث المعين فيتعلق بها جاران كما تعلق الجاران فى

بيت امرئ القيس بدابك لما كنى به عن التمتع وذلك قوله صلى الله عليه واله

انت منى بمنزلة هرون من موسى اى قريب منى قرب هرون من موسى قال

• ولقد نزلت فلا تظنى غيره • منى بمنزلة المحب المكرم • وتقول ما مولى منى

بمنزلة الثريا من المتناول اى بعيد منى بعدها منه انتهى كلامه قوله اى

قريب منى قرب هرون من موسى تفسير لحاصل المعنى والمعنى على مقتضى

تحقيقه انت يشبه قربك منى قرب هرون من موسى فليتامل والا

فاستكا قال ابن الاثير فى حديث الخدرى انه وضع يديه على اذنيه

وقال استكتا ان لم اكن سمعت النبى صلى الله عليه واله يقول الذهب

بالذهب

بالذهب الحديث اى صمتا والاستكاك الصمم وذهاب السمع انتهى

والفاء هنا لم تقع موقعها اذ هى لا تدخل على جملة الجزاء الماضوية بغير قد

لفظا او تقديرا الا نادرا كما قيل وليس مثل قوله تعالى ان كان قميصه قد من

قبل فصدقت اذ المراد به معنى المضى فلفظة قد مقدرة بخلاف الفعل

هنا تبصرة استدلت انصار الحق وشيعة الهدى بهذا الحديث المتواتر

على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وخلافته بعد النبى صلى الله

عليه وآله والكلام فيه يقع فى مقامين الاول بيان صحة الخبر وتواتره

والثانى دلالته على المط المقام الاول اعلم ان الفريقين اتفقوا على نقل

هذا الحديث وروايته اما الشيعة فقد جاوز نقلهم التواتر وبلغ ثبوته

عندهم حد الضرورة وما فوقه واما من خالفهم فقد نقلوه نقلا مستفيضا

بل متواترا واتفقوا على ثبوت صحته وقد صدر هذا التنصيص عنه صلى الله

عليه وآله فى مواضع لا يمكن حصرها كما يظهر لمن تتبع الاخبار ووقف

على ما اثبت فى بطون الكتب والاسفار قال السيد الاجل المرتضى قدس

الله روحه اما الذى يدل على صحة الخبر فهو جميع ما دل على خبر الغدير

مما قد استقصيناه فيما تقدم واحكمناه ولان علماء الامة مطبقون على

قبوله وان اختلفوا فى تاويله والشيعة تتواتر به واكثر رواة الحديث

ترويه ومن صنف الحديث منهم اورده فى جملة الصحيح وهو ظاهر بين

الامة شايع كظهور ساير ما نقطع على صحته من الاخبار واحتجاج امير المؤمنين
صلوات الله عليه على اهل الشورى بصحيحه ومن يحكى انه رده او اظهر الشك
فيه لا شك اذا صحت الحكاية عنه فى شذوذه وتقدم الاجماع لقوله ثم تاخره
عنه وكل هذا قد تقدم فلا حاجة بنا الى بسطه انتهى كلامه رفع الله قدره ومقامه
اقول ولا باس بذكر نبذة يسيرة من جملة ما وقفت عليه من روايات العامة
وذكر بعض من رواه رغما لما يتوهم من المجازفة واشارة الى ثبوت ما ادعيته
من انتفاء المخالفة فاقول نقل ابن البطريق الاسدى رحمه الله من مسند احمد بن
حنبل باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى
صلوات الله عليه انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى ومنه
باسناده الى ابن المسيب عن ابن سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال فدخلت على سعد
فقلت حدثنيه عنك حدثنيه حين استخلف النبى صلى الله عليه واله
عليا صلوات الله عليه على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به
فكرهت ان اخبره ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى
الله عليه واله حين خرج فى غزاة تبوك استخلف عليا صلوات الله عليه
على المدينة فقال على يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج فى وجه الا وانا معك
فقال او ما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبى بعدى و
منه باسناده عن سفيان بن عيينة عن زيد عن سعيد عن سعد ان

النبى صلى

النبیّ صلی الله علیه و آله قال لعلیّ انت منّی بمنزلة هرون من موسی
قیل لسفیان غیر انّه لا نبیّ بعدی قال نعم و منه باسناده عن الحکم عن مصعب
بن سعد بن ابی وقاص قال خلّف رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب
صلوات الله علیه فی غزاة تبوک فقال یا رسول الله تخلّفنی فی النسآء
و الصبیان قال اما ترضی ان تکون منّی بمنزلة هرون من موسی غیر انّه
لا نبیّ بعدی و منه باسناده عن سعد بن ابرهیم عن سعد عن النبیّ صلی
الله علیه و آله قال لعلیّ صلوات الله علیه اما ترضی ان تکون منّی
بمنزلة هرون من موسی و منه باسناده عن عایشة بنت سعد عن
ابیها سعد ان علیا صلوات الله علیه خرج مع النبیّ صلی الله علیه
و آله حتی جاء ثنیة الوداع و علیّ یبکی و یقول تخلّفنی مع الخوالف فقال
اما ترضی ان تکون منّی بمنزلة هرون من موسی الا النبوّة و منه باسناده
عن موسی الجهنی قال دخلت علی فاطمة فقال رفیقی ابو مهدی کم لك
قالت ست و ثمانون سنة قال قال لها سمعت من ابیك شیئا قالت
قال حدّثتنی اسماء بنت عمیس ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال
لعلیّ صلوات الله علیه انت منّی بمنزلة هرون من موسی الا انّه لیس
بعدی نبیّ و منه باسناده عن علی بن زید عن سعید بن المسیب
قال قلت لسعد بن مالك انی ارید ان اسالك عن حدیث و انا اهابك ان

اسالك عنه قال فقال لا تفعل يا ابن الاخ اذا علمت ان عندى علما بشئ ع
فسلنى عنه ولا تهبنى فقلت قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله
عليه حين خلفه فى المدينة فى غزاة تبوك فقال على يا رسول الله تخلفنى
مع الخوالف فى النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون
من موسى فقال بلى فرجع مصرعا كانى انظر الى غبار قدميه يسطع **اقول**
يظهر من خبر ابن المسيب السابق حيث فيه فغضب سعد ومن هذا الخبر انه
كان يعادى امير المؤمنين صلوات الله عليه وكان معلنا بذلك ويؤيده
انه لم يبايعه فى وقته عليه السلام وتقاعد عن نصرته ولكن الله سبحانه
اجرى الحق على لسانه والجاه الى نقل ما هو حجة عليه كما وقع مثله من كثير
من اعدائه كعايشة وابى هريرة وانس بن مالك وعمرو بن العاص ومعوية
ونحوهم ومن اعدائه احمد بن حنبل راوى هذه الاخبار وغيرها فى مناقبه
وفضائله مما لا يحصى كثرة وقد اشتهر عنه خذله الله انه كان يقول لا
يكون المؤمن مؤمنا حتى يبغض عليا قليلا لعن الله من تكلم به وعاداه اجابة
لدعاء نبيه الذى اصطفاه واداء لحق وليه الذى ارتضاه ونقل ابن بطريق
رحمه الله من مسند احمد بن حنبل ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر عن
سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن ابيه سعد انه سمع النبى صلى الله
عليه وآله وذكر الحديث كما نقلنا من صحيح مسلم وقال اسكتا ان لم اكن سمعته

من النبي صلى الله عليه وآله ومنه باسناده عن سعيد بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه انت مني بمنزلة
هرون من موسى ونقل من صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراس السادسة
منه وهي نصف الجزء باسناده الى مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه واله خرج الى تبوك واستخلف عليا صلوات الله عليه
فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه ليس نبي بعدي وبالاسناد قال قال ابو داود حدثنا
شعبة عن الحكم سمعت مصعبا مثله ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري
ايضا على حد ربعه الاخير باسناده الى ابرهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي
صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع على حد كراسين من آخره عن يحيى
التميمي وابي جعفر بن الصباح وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس
كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح عن محمد بن المنكدر
عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه وذكر الحديث
كما نقلناه ورواه في هذا الجزء بهذا الاسناد في باب مناقب امير المؤمنين
صلوات الله عليه ومنه باسناده عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص
قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
ورواه بهذا الاسناد في هذا الجزء في باب مناقبه صلوات الله عليه
ورواه عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن الحكم عن مصعب
وباسناده عن عامر بن سعد بن ابي وقّاص قال امر معوية بن ابي سفيان
سعدا فقال ما منعك ان تسبّ ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهنّ له
رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبّه لان تكون لي واحدة منهن احبّ
اليّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد
خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام يا رسول الله خلّفتني
مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبوّة بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطينّ الراية رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله قال فتطاولنا لها فقال لي ادعوا عليا فاتى به ارمد العين فبصق
في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الاية ندعُ
ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهمّ هؤلاء اهل بيتي ومن
الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث في الثلث الاخير في

باب مناقب امیر المؤمنین صلوات الله علیه و من صحیح ابی داود و هو
کتاب السنن و صحیح الترمذی عن ابی شریحة و زید بن ارقم ان رسول الله
صلی الله علیه و آله قال من کنت مولاه فعلی مولاه و عن سعید ان
رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعلی انت منی بمنزلة هرون من موسی
الا انه لا نبی بعدی و قال ابن المسیب اخبرنی بهذا عامر بن سعد عن
ابیه فاحببت ان اشافه به سعدا فلقیته فقلت انت سمعت هذا من رسول
الله صلی الله علیه و آله فوضع اصبعه علی اذنیه و قال نعم و الا فاستکتا
و نقل من مناقب الفقیه ابن المغازلی الشافعی بسبعة اسانید و نقل
من مناقب ابن المغازلی ایضا باسناده الی جابر قال غزا رسول الله صلی الله
الله علیه و آله غزاة فقال رسول الله صلی الله علیه و آله اما ترضی ان
تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی و باسناده الی
انس بن مالک ان النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی صلوات الله علیه
انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی و باسناده الی ابرهیم
بن سعد بن ابی وقاص عن ابیه عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال لعلی
صلوات الله علیه هذه المقالة حین استخلفه الا ترضی ان تکون منی
بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی و باسناده الی ابن عباس
قال اخرج الناس فی غزاة تبوک فقال علی علیه السلام یا رسول الله اخرج

مثله م

لعلی صلوات الله علیه اخلفنی فی اهلی
فقال یا رسول الله یقول الناس خذله
ابن عمه فردد ها علیه فقال
م

ج

معك فقال الا فبكى فقال له الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
الا انك لست بنبى وباسناده الى الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله عليه انت منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وباسناده الى مصعب بن سعد
عن ابيه قال قال لى معوية اتحب عليا قال قلت وكيف لا احبه وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له انت منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى ولقد رأيته يوم بدر وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول
بازل عامين حديث سنى سنحنح الليل كانى جنى لمثل هذا ولدتنى امى
فما رجع حتى خضب دما وباسناده الى سعد قال قال النبى صلى الله عليه
وآله لعلى عليه السلام اقم بالمدينة قال فقال له على يا رسول الله انك ما
خرجت فى غزاة فخلفتنى فقال النبى صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله عليه
ان المدينة لا تصلح الا بى او بك وانت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبى بعدى قال سعيد فقلت لسعد بن ابى وقاص انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلى
عليه السلام اقول سأذكر استدلال الاصحاب باستخلافه على المدينة
على ثبوت امامته وخلافته صلوات الله عليه بعد النبى صلى الله
عليه وآله وفى قوله صلى الله عليه وآله ان المدينة لا تصلح الا بى

ابرا

الله تعالى

اوبك دلالة واضحة على ذلك لا تذهب على ذي فهم كقوله صلى الله عليه
واله لا يؤدي عني الا انا او رجل مني في حديث براءة على ما يجيء ذكره انشاء
وباسناده عن قيس قال سال رجل معوية عن مسئلة فقال سل عنها
علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اعلم فقال يا امير المؤمنين قولك
فيها احب الي من قول علي فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه واله يغره العلم غرا وانه قال له رسول الله صلى
الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان
عمر بن الخطاب يساله فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال
ههنا علي قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان • ومناقب شهد العدو
بفضلها • والفضل ما شهدت به الاعداء • وباسناده الى عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي صلوات الله عليه انت مني
بمنزلة هرون من موسى وخلفه في اهله اقول حذفت اسانيد هذه الاخبار
حذرا من الاطالة وهي مذكورة في كتاب العمدة ونقل رحمه الله في المستدرك
من كتاب المغازي لمحمد بن اسحق باسناده قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه واله الى غزاة تبوك خلف علي بن ابي طالب عليه السلام على اهله
وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا
له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي بن ابي طالب ص سلاحه ثم خرج الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم
المنافقون انك انما خلفتني تستثقلني وتخففت مني فقال صلى الله عليه و
آله كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومضى
رسول الله صلى الله عليه وآله لسفره وبالاسناد عن يزيد بن رمانة
قال بلغني ان رجلا من قريش كان يقول والله ما ادري لعله سيكون نبي
بعد محمد فلقيت ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص فقلت يا ابا اسحق سمعت اباك
يذكر مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب صلوات الله
عليه يوم غزوة تبوك فضحك وظن ان ذلك من هوى مني في علي فقلت اني
والله ما اسالك عنه لذلك ولكنه بلغني ان رجلا من قومك يقول ما ادري
لعله سيكون نبي بعد محمد فقال نعم اشهد لسمعت ابي سعد بن ابي وقاص
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام
يوم رده من غزوة تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ومن كتاب الفردوس في باب الباء بالاسناد عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اول المسلمين
اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى اقول
وذكر ابن الاثير في كامل التواريخ نحوا مما ذكره صاحب كتاب المغازي

غزوة

مما نقل عنه ابن بطريق ونقل السيد الجليل ابن طاوس رحمه الله في
الطرائف اكثر ما نقله ابن بطريق في العمدة ثم قال وقد صنف القاضي
ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا سماه
ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين صلوات
الله عليه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها و
اختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلثين ورقة عتيقة
عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي
حديث النبي صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه انت مني بمنزلة
هرون من موسى عن عمر بن الخطاب وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر
بن عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك
بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد وابي شريحة وحذيفة بن اسيد
وانس بن مالك وابي بريدة الاسلمي وابو ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب
وحبيش بن جنادة السلولي ومعوية بن ابي سفيان وام سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل

بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله ثم شرح الروايات
باسانيدها وطرقها وقد ذكر الحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق ما احتج به
امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الشورى وهذا الحاكم المذكور من
اعيان الاربعة المذاهب وقد كان ادرك حيوة ابي العباس بن عقدة الحافظ
وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة فذكر انه روى قول النبي
صلى الله عليه وآله في علي صلوات الله عليه انت مني بمنزلة هرون من
موسى عن خلق كثير ثم ذكر انه رواه عن ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والحسن بن علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وابي بن كعب
وابي اليقظان عمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري
ومالك بن الحويرث وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك وجابر بن سمرة
وحبيش بن جنادة ومعوية بن ابي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت حمزة واسماء بنت عميس واروى بنت
الحرث بن عبد المطلب انتهى كلامه وروى ابن الاثير في جامع الاصول من
صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن ابي وقاص بسندين و
عن جابر حديث المنزلة كما مر فيما نقله ابن البطريق رحمه الله ورواه البغوي
والبيضاوي وقال ابن الحجر في فتح الباري شرح البخاري في المجلد السادس منه

شرح حديث المنزلة اي نازل مني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية
سعيد بن المسيب فقال علي عليه السلام رضيت رضيت ولابن سعد من حديث
البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي
اول حديثهما انه صلى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه لا بد ان
او تقيم فاقام علي عليه السلام فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشيء كرهه منه فتبعه
فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن
ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معوية لسعد ما منعك ان تسب
ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن
اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله
وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى من وجه
اخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته
ابدا وهذا الحديث اعني حديث الباب من دون الزيادة روى عن النبي صلى
الله عليه وآله من غير سعد من حديث عمر وعلي عليه السلام وابي هريرة و
ابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر بن
سمرة وحبشي بن جنادة ومعوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب
طرقه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح

اقيم مه

عن سعيد مه

ما رواه السيّد الرضي اعلى الله قدره في نهج البلاغة انه صلوات الله عليه
قال قال الرسول صلى الله عليه وآله انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا
انك لست بنبيّ ولكنك وزير وانك على خير بعد نقله اخبار تعاضد ذلك
ويدلّ على انه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة
قول الله تعالى وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هٰرُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ
أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي وقال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته
بين سائر فرق الاسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فاثبت له جميع مراتب هرون ومنازله من موسى فاذن هو وزير رسول الله صلى الله
عليه وآله وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره انتهى
كلام الشارح المذكور وقال في موضع آخر قال على صلوات الله عليه
يوم الشورى افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا وقال المطرزي في شرح
المقامات للحريري لفظة اللهم قد يجيء في جواب الاستفهام قبل لا ونعم
كثيرا من ذلك ما قرأت في حديث عمير بن سعد وذكر حديثا في آخره اللهم لا
قال وقال عامر بن واثلة سمعت عليا صلوات الله عليه يوم الشورى
يقول نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحّد الله قبلي قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت

منى بمنزلة هرون من موسى الّا انه نبى بعدى غيرى قالوا اللهمّ لا الى
ان قال هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله عُرِضَت على امتى البارحة
فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهمّ نعم انتهى ونقل السيد بن
طاوس قدس سره فى كشف اليقين عن احمد بن مردويه باسناده عن انس بن
مالك قال بينما انا عند النبى صلى الله عليه وآله اذ قال يطلع الآن
قلت فداك ابى وامى من ذا قال سيد المسلمين وامير المومنين وخير
الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فطلع على صلوات الله عليه ثم
قال لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ
ابى نعيم الاصفهانى عن احمد بن جعفر النسائى باسناده الى ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى و
دمه من دمى وهو منى بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبى بعدى و
قال يا ام سلمة اشهدى واسمعى هذا على امير المؤمنين وسيد المسلمين
وعيبة علمى وبابى الذى اوتى منه والوصى على الاموات من اهل بيتى اخى
فى الدنيا وخدينى فى الاخرة ومعى فى السنام الاعلى وفى هذين الخبرين
نصوص واضحة جلية على امامته وخلافته بعده صلى الله عليه وآله و
ونقل قدس سره من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى باسناده رفعه
قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر من بعدى لمن هو منى
بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعنى يسالك اهل
مكة عن خلافة على بن ابى طالب عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون
منهم المصدق بولايته وخلافته كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون
خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته
وولايته اذ يسألون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق ولا فى غرب
ولا فى بر ولا فى بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين عليه
السلام بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك وقال ابن شهراشوب رحمه الله واما خبر انت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فقد اخرجه الشيخان فى صحيحيهما
والنطنزى فى الخصايص وانه سال رجل شافعى عن على بن ابى طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى
الا النبوة وصنف احمد بن محمد بن سعيد كتابا فى طرقه قد تلقته الامة
بالقبول اجماعا وقد قال صلى الله عليه وآله ذلك عام امنها لما خلفه فى
غزاة تبوك على المدينة والحرم فزيا الان تبوك بعيدة منها فلم يأمن ان يصيروا
اليها وانه قد علم انه لا يكون هناك قتال وخرج فى جيش اربعين الف
رجل وخلف جيشا وهو على وحده وقد قال الله تعالى فى غيره رضوا بان يكونوا

مَعَ الخوالِف الآية فما ظنّك بالمدينة ليس فيها الا منافق او امرأة قال
ابو سعيد الخدرىّ فلمّا وصل النبىّ صلّى الله عليه واله الى الجرف اتاه
علىّ صلوات الله عليه فقال يا نبىّ الله زعم المنافقون انّك انّما خلّفتنى
استثقلتنى وتخفّف منّى فقال صلّى الله عليه وآله كذبوا انّما خلّفتك لما
ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى واهلك فلا ترضى يا علىّ ان تكون منّى بمنزلة
هرون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعدى فرجع علىّ صلوات الله عليه
وفى روايات كثيرة الّا انّه لا نبىّ بعدى ولو كان لكنته رواه الخطيب
فى التّاريخ وعبد الملك العكبرى فى الفضائل وابو بكر بن مالك وابن
الثّلاج وعلىّ بن الجعد فى احاديثهم وابن فياض فى شرح الاخبار عن
عمّار بن مالك عن سعد عن ابيه وروى الخوارزمى باسناده عن عبد الله بن
عبّاس قال سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى
الاسلام فقال عمر امّا علىّ فسمعت رسول الله صلّى الله عليه واله يقول
فيه ثلث خصال لوددت انّ لى واحدة منها فكان احبّ الىّ ممّا طلعت
عليه الشّمس كنت انا وابو بكر عنده وجماعة من الصّحابة اذ ضرب النبىّ
صلّى الله عليه وآله بيده على منكب علىّ فقال يا علىّ انت اوّل المؤمنين
ايمانا واوّل المسلمين اسلاما وانت منّى بمنزلة هرون من موسى اقول
ولا يخفى عليك ما فى هذا الخبر من اللّطايف منها اقرار عمر واعترافه

المقرون بالودادة والتمنّي لان يكون له واحدة من تلك الفضايل فيكون
احبّ اليه من الدنيا وما فيها بافضليّته صلوات الله عليه منه
ومنها اختصاصه صلوات الله عليه بتلك الفضايل كما هو واضح
من سوق الكلام فاذن هو افضل الصحابة اذ ليس لواحد منهم احد
هذه الامور ولو كان لقاله عمر وقوله كنت انا وابو بكر عنده وجماعة
توطية لبيان الاختصاص كما هو غير خفى على احد ومنها ان كونه بمنزلة
هرون من موسى مرتبة عظيمة ومنزلة عالية هى استحقاق الامامة والولاية
والخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله لا ما يقترحه ويتكلفه المخالفون
كما سيجئ ذكره وروى الخوارزمى ايضا فى فصل انه اقرب الناس اليه
صلى الله عليه وآله حديث عامر بن سعد كما مرّ ذكره وقال المؤلف فقال
استكت اذنه ان اصمت وروى ايضا باسناده عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنه انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون
فى المسجد وفى يده عسيب رطب فقال ترقدون فى المسجد قلنا قد اجفلنا
واجفل على معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى يا على انه
يحل لك فى المسجد ما يحل لى الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
الا النبوة والذى نفسى بيده انك لذائد عن حوضى يوم القيمة تذود
عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك من عوسج كانى

انظر الى مقامك من حوضى **اقول** وكثير من اخبار المواخاة يتضمن حديث
المنزلة وسيجئ ذكر بعضها انشاء الله تعالى وروى البغوى والخوارزمى
وغيرهما قوله صلى الله عليه وآله لولا ان اشفق ان يقول فيك طوائف
من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم عليهما السلام لقلت
فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا من تراب رجليك ومن فضل
طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك
وان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى الحديث
ولا اكتفى بما اوردته عما تركته وهو كثير جدا فان استيفاء الجميع يتعذر
والمطلب يحصل بهذا القدر ويتقرر **المقام الثانى** اعلم ان قوله صلى
الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى يقتضى
ثبوت جميع منازل هرون بالنسبة الى موسى عليهما السلام لامير المؤمنين
صلوات الله عليه بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله الا ما اخرجه
الاستثناء المصرح به فى الحديث والعرف الذى يجرى مجرى الاستثناء
وهو الشركة فى النبوة واخوة النسب المعلوم انتفاؤها وبعد خروجهما يبقى
سائر المنازل ثابتا من زيادة المحبة وكمال الاختصاص وتمام الفضل
على من عداه من الامة والخلافة بعد الغيبة وبعد الموت فان من جملة
منازل هرون انه لو بقى كان خليفة بعد موسى عليهما السلام ولم يجز

تمام

بلغ

ان يعزل عن القيام بأمورهم والولاية عليهم اما ان اللفظ يدلّ على ثبوت
جميع المنازل عدا ما استثنى فلان المنزلة اسم جنس اضيف فيكون عامًّا
كما اذا عرف باللام بدليل صحّة الاستثناء **واقول** لا يرتاب احد في جواز
ارادة العموم منه وتعقيبه بالاستثناء دليل على تحقّق ارادته
فانّ المعتبر في الاستثناء كما تقرّر في العربيّة والاصول ان يخرج ما لولاه
لكان داخلا البتّة وذلك لا يتيسّر الّا اذا كان المستثنى منه عامًّا
فانّ القوم في قولك جائني القوم الا زيدا لو لم يكن متناولا للجميع ومقصودا
منه ذلك لم يكن زيد داخلا على سبيل القطع في المستثنى منه فيخرج
بالاستثناء وقال السيّد الاجلّ المرتضى قدس سرّه امّا الّذى يدلّ على
انّ اللفظ يوجب حصول جميع المنازل الّا ما اخرجه الاستثناء وما جرى
مجراه وان لم يكن من الفاظ العموم الموجبة للاشتمال والاستغراق
ولا كان من مذهبنا ايضًا انّ في اللفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب
لفظا موضوعا له فهو انّ دخول الاستثناء في اللفظ الّذى يقتضى على
سبيل الاحتمال اشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان والافهام
دليل على انّ ما يقتضى اللفظ ويحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد
بالخطاب داخل تحته ويصير دخول الاستثناء كالقرينة او الدلالة الّتى
يوجب بها الاستغراق والشمول يدلّ على صحّة ما ذكران الحكيم منا

اذا قال من دخل

اذا قال من دخل داري اكرمته الا زيدا فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء
ان من عدا زيدا مراد بالقول لانه لو لم يكن مرادا لوجب استثناؤه مع ارادة
الافهام والبيان فهذا وجه ووجه آخر انا وجدنا الناس في هذا الخبر
على فرقتين منهم من قال ان المراد منزلة واحدة لاجل السبب الذي يدعون
خروج الخبر عليه ولاجل عهد او عرف والفرقة الاخرى تذهب الى
عموم القول لجميع ما هو منزلة لهرون من موسى عليه السلام بعد ما
اخرج الدليل على اختلافهم في تفصيل المنازل وتعيينها وهؤلاء هم
الشيعة واكثر مخالفيهم لان القول الاول لم يذهب اليه الا الواحد و
الاثنان وانما يمتنع من خالف الشيعة من ايجاب كون امير المؤمنين صلوات
الله عليه خليفة للنبي صلى الله عليه وآله من حيث لم يثبت عندهم ان
هرون لو بقي بعد موسى لخلفه ولا ان ذلك مما يصح ان يعد في جملة منازله
فكان كل من ذهب الى ان اللفظ يصح تعديه المنزلة الواحدة ذهب الى عمومه
فاذا افسد قول من قصر القول على المنزلة الواحدة لما سنذكره وبطل وجب
عمومه لان احدا لم يقل بصحة تعديه مع الشك في عمومه بل القول بانه
مما يصح ان يتعدى وليس بعام خروج عن الاجماع فان قال وباي شيء
تفسدون ان يكون الخبر مقصورا على منزلة واحدة لاجل السبب او ما يجري
مجراه قيل له اما ما يدعى من السبب الذي هو ارجاف المنافقين و وجوب

حمل الكلام عليه والّا يتعدّاه فيبطل من وجوه منها انّ ذلك غير
معلوم على احد بنفس الخبر بل غير معلوم اصلاً وانّما وردت به اخبار احاد
واكثر الاخبار واردة بخلافه وانّ امير المؤمنين صلوات الله عليه
لما خلّفه النبي صلّى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره ان يتخلّف
عنه وان ينقطع عن العادة التي كان يجري عليه السّلام عليها في
مواساته له صلّى الله عليه وآله بنفسه وذبّه الاعداء عن وجهه فلحق
به وشكا اليه ما يجد من الم الوحشة فقال له هذا القول وليس لنا
ان نخصّص خبراً معلوماً بامر غير معلوم على انّ كثيراً من الروايات قد اتت
بانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له عليه السّلام انت منّي بمنزلة هرون
من موسى في اماكن مختلفة واحوال شتّى فليس لنا ايضاً ان نخصّه بغزاة
تبوك دون غيرها بل الواجب القطع على الخبر والرجوع الى ما يقتضيه والشكّ
في السبب فيما لم يثبت صحّته من الاسباب والاحوال ومنها انّ الذي يقتضيه
مطابقة القول له وليس يقتضي مع مطابقته ان لا يتعدّاه واذا كان
السبب ما يدّعونه من ارجاف المنافقين واستثقاله صلّى الله عليه
وآله او كان الاستخلاف في حالة الغيبة والسفر فالقول على مذهبنا
وتأويلنا يطابقه ويتناوله وان تعدّاه الى غيره من الاستخلاف بعد
الوفاة لا ينافي ما يقتضيه السبب بيّن ذلك انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله

لو صرح بما ذهبنا اليه حتى يقول انت منى بمنزلة هرون من موسى فى المحبة
والفضل والاختصاص والخلافة فى الحيوة وبعد الوفاة لكان السبب الذى
يدعى غير مانع من صحة الكلام واستقامته ومنها ان القول لو اقتضى
منزلة واحدة اما الخلافة فى السفر او ما ينافى ارجاف المنافقين من المحبة
فكيف يصح الاستثناء لان ظاهره لا يقتضى تناوله لاكثر من منزلة واحدة
الا ترى انه لا يحسن ان يقول احدنا لغيره منزلتك منى فى الشركة فى
المتاع المخصوص دون غيرها منزلة فلان من فلان الا انك لست بجارى
وان كان الجوار ثابتا بين من ذكره من حيث لم يصح تناول القول الاول
ما يصح دخول منزلة الجوار فيه وكذلك لا يصح ان يقول ان ضربت غلامى
زيدا الا غلامى عمروا وان صح ان يقول ضربت غلمانى الا غلامى عمروا
من حيث تناول اللفظ الواحد دون الجميع وهذا الوجه يسقط قول من
ادعى ان الخبر يقتضى منزلة واحدة لان ظاهر اللفظ لم يتناول اكثر من المنزلة
الواحدة وانه لو اراد منازل كثيرة لقال انت منى بمنازل هرون من موسى
وذلك ان اعتبار الاستثناء يدل على ان الكلام يتناول اكثر من المنزلة
الواحدة والعادة فى الاستعمال جارية بان يستعمل مثل هذا الخطاب
وان كان المراد المنازل الكثيرة لانهم يقولون منزلة فلان من
الامير كمنزلة فلان منه وان اشاروا الى احوال مختلفة والى منازل

كثيرة ولا يكادون يقولون بدلا مما ذكرناه منازل فلان كمنازل فلان
وانما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا ان ذوى المنازل الكثيرة
والرتب المختلفة قد حصل له بمجموعها منزلة واحدة كانه جملة
منفرعة على غيرها فيقع الاشارة منهم الى الجملة بلفظ الوحدة وباعتبار
ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيها
العهد او العرف ولانه ليس في العرف الا ان يستعمل لفظة منزلة
الا في شئ مخصوص دون ما عداه لانه لا حال من الاحوال يحصل لاحد
مع غيره من نسب وجوار وولاية ومحبة واختصاص الى ساير الاحوال الا
يصح ان يقال فيه انه منزلة ومن ادعى عرفا في بعض المنازل لكن ادعاه في
غيره وكذلك لا عهد يشار اليه في منزلة من منازل هرون من موسى دون
غيرها فلا اختصاص لشئ من منازله بعهد ليس في غيره بل سائر منازله
كالمعهود من جهة انها معلومة بالادلة عليها وكل ما ذكرناه واضح لمن
انصف نفسه انتهى كلامه قدس الله روحه الشريف اقول التسبب
الذى تعرض قدس سره في الاستدلال لدفعه هو ما ذكره القاضي
عبد الجبار الهمداني صاحب المغني حيث قال بعد ايراد خرافات شتى
اهدرها السيد قدس سره بما الامر عليه فان قيل فما المراد عندكم
بهذا الخبر قيل له انه صلى الله عليه وآله لما استخلفه على المدينه

وتكلّم المنافقون فيه قال هذا القول دالاً به على لطف محلّه منه وقوّة
سكونه اليه واشتداد ظهره به ليزيل ما خامر القلوب من الشبهة في
امره وليعلم انّه انّما استخلفه لهذه الاحوال الّتى تقتضى نهاية الاختصاص
والاغلب في العرف والعادة انّ الانسان انّما تستعمل ذكر المنزلة بمعنى
المحلّ والموقع لانه لا فرق بين قول القائل فلان منّى بمحلّ فلان من فلان وبين
قوله بمنزلة فلان من فلان وقد علمنا انّ الظاهر من ذلك الموضع من القلب
فى الاختصاص والسكون والاعتماد دون ما يرجع الى الولايات فيجب ان
يكون الخبر محمولا عليه لشهادة التعارف او شهادة السبب له ثمّ قال فان
قال ان كان المراد ما ذكرتم فما الوجه فى استثناء النبوّة من هذا القول وليس
لها به تعلّق قيل له انّ المتعالم من حال هرون انه كان موقعه من قلب موسى
لمكان النبوّة اعظم وانّ النبوّة اوجبت عزية فى هذا الباب فقد كان يجوز
ان يستثنى صلّى الله عليه وآله النبوّة لئلّا يتوهم انّ منزلة امير المؤمنين
صلوات الله عليه تماثل هذه المنزلة فاراد ان يبيّن بكونه استثنى النبوّة انها
مقصرة عن هذه المنزلة القدر الّذى يقتضى نفى النبوّة وهذا كما يقول احدنا
لوضيع المحلّ فى قلبه انّ محلّك ومنزلتك منّى محلّ ولدى وان لم تكن بولد
وانّما يستعمل ما يجرى مجرى الاستثناء فى هذا الباب فى الوجه الّذى من حقّه
ان يؤكد تلك المنزلة ويعظّم امرها ويفخّم شأنها ثمّ قال بعد كلام ولولا انّ

فقون

ذلك كذلك لم يكن في هذا القول ازالة عن القلوب ما تحدث به المنا
من شكه صلى الله عليه وآله في امره وانه انما خلفه تحرزا الآن كل ذلك
لا يزول بالاستخلاف الذي هو الولاية في الحال ومن بعد وانما يزول ذلك
بما وصفناه من الاخبار بنهاية السكون اليه والاستقامة هنا كلامه
وقال السيد الاجل قدس سره قد ثبت فيما سلف من كلامنا الذي بيّ
كذا
من السبب في انه كان ارجاف المنافقين غير معلوم وذكرنا ورود الروايات
مختلفة
بانه صلى الله عليه وآله قال انت مني بمنزلة هرون من موسى في مواطن
وذكرنا ايضا ان اكثر الاخبار واردة في سلب ما ادعاه الخصوم وانه صلوات
الله عليه خرج اليه لما خلفه باكيا مخبرا بما هو عليه من الوحشة والكرا
هة
لمفارقته فقال صلى الله عليه وآله له عليه السلام هذا القول وليس
ينكر ورود بعض الاخبار بما ذكروه غير ان ورودها بخلافه اظهر واشهر و
كيف لا يكون من السبب الذي هو ارجاف المنافقين مستبعدا بل مقطو
عا
على بطلانه ونحن نعلم انه لا يصح ان تدخل شبهة على عاقل توهم تهمة النبي
صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين صلوات الله عليه وخوفه منه و
تحرزه من ضرره هذا مع ما كان ظاهرا منه صلى الله عليه وآله من
الاقوال والافعال الدالة على عظم محله وشدة اختصاصه وانه قد
بلغ النهاية في النصيحة والمحبة ولم يكن ما ظهر مما ذكرناه امرا يشكل

مثله فيحتاج فيه الى الاستدلال والتطويل كان ما يضطر العقلاء وغير
العقلاء ان كانوا ممن يجوز ان يضطر الى ما تطرق معه تهمة بتوجه ظنه
فليس يخلو المنافقون الذين ادعى عليهم الارجاف من ان يكونوا عقلاء
مميزين او نقصاء مجانين فان كانوا عقلاء فالعاقل لا يصح دخول الشبهة
عليه في الضروريات وان كانوا من اهل الجنون والنقص فارجافهم غير
مؤثر ولا معتد به وقد كان النبي صلى الله عليه وآله غير محتاج الى الرد عليهم
والابطال لقولهم وهذه الجملة تكشف عن بطلان قول من ادعى ان السبب
كان ارجاف المنافقين ويقتضي القطع على كذب الرواية الواردة بذلك
ثم يقال لهم اعمل على ان السبب ما ذكرته واقترحته وان المراد ما وصفته
من افادة لطف المحل وقوة السكون وشدة الاختصاص فما المانع مما بيناه
وتاولنا الخبر عليه واي تناف بين تاويلك وتاويلنا وانما كان يكون
كلامك مشتبها ولك فيها ادنى تعلق لو كان ما وصفته من المراد مانعا
مما ذهبنا الى انه المراد حتى لا يصح ان يراد جميعا فاما والامر بخلاف ذلك
فلا شبهة في كلامك فاما تعلقه بالعادة في استعمال لفظ المنزلة وانها
لا تكون الا بمعنى المحل والموقع من القلب دون ما يرجع الى الولايات
فباطل وما وجدناه زاد في ادعاء ذلك على مجرد الدعوى وقد كان يجب
له ان يذكر ما يجري مجرى الدلالة على صحة قوله ولا فرق في عادة ولا عرف

بين استعمال لفظ المنزلة في الموقع من القلب وبين استعمالها في الولايات

وما اشبهها الا ترى انه كما يصح ان يقول احدنا فلان مني بمنزلة فلان ويريد

في المحبة والسكون اليه والاستقامة كذلك يصح ان يقول مثل هذا

القول وهو يريد انه بمنزلة فلان في الوكالة او الوصية او الخلافة له ولو كان

الامر على ما ظنه صاحب الكتاب لكان قول احدنا فلان مني بمنزلة فلان في

وكالته او وصيته مجازا من حيث وضع اللفظ خلاف موضعه ولا فرق

بين من ادعى ان اللفظ في هذا الموضع مجاز وبين من قال انه في المحبة وما

اشبهها مجاز لان الاستعمال لا يفرق بين الامرين فاما قوله ان المنزلة تستعمل

بمعنى المحل والموقع فقد اصاب فيه الا انه ظن انا لا نقول في المحل والموقع بمثل

ما نقوله في المنزلة وتوهم انه لا يستفاد من لفظه المحل والموقع ما يرجع الى

الولاية وقد ظن ظنا بعيدا لانه لا فرق بين ساير هذه الالفاظ في صحة استعمالها

في الولاية وغير الولاية لانه غير ممتنع عند احد ان يقول الامير في بعض اصحابه

عند موت وزير له او عزله فلان مني بمحل فلان يعني من كانت اليه وزارته

وقد احللت فلانا محل فلان وانزلته منزلته وكيف يدعي مع ما ذكرناه

اختصاص فائدة هذه الالفاظ بشيء دون شيء فاما ما اعتذر به في

الاستثنا فانه لا يخرج الاستثناء من ان يكون جاريا على غير وجه الحقيقة

ولهذا قال في كلامه انه استعمل ما يجري مجرى الاستثناء لان من حق

الاستثناء عنده اذا كان حقيقة ان يخرج ما يجب دخوله فيه بمقتضى
اللفظ وعندنا انه يخرج من الكلام ما يقتضيه اللفظ احتمالا لا ايجابا وعلى
المذهبين لا بد ان يكون الاستثناء في الخبر انما كان المراد ما ادعاه مجازا موضوعا
في غير موضعه لان اللفظ الاول لا يتناول النبوة لا ايجابا ولا احتمالا
فكيف يجوز استثناؤها حقيقة ونحن نعلم ان القائل اذا قال ضربت
غلماني الا زيدا دل ظاهر استثنائه على ان زيدا من جملة غلمانه ولو لم يكن
من جملتهم لمجاز استثناؤه ولو انه استثنى زيدا ولم يكن من غلمانه الا
انه اعتقد ان في الناس من يتوهم انه غلامه وقصد ازالة الشبهة لم
يخرجه ذلك من ان يكون متجوزا في الاستثناء موقعا له في غير موقعه فاما
قوله ما تاولنا الخبر عليه لا يزيل شك المنافقين ولا يبطل ارجافهم فعجيب
لانا لا ننكر دخول المنزلة التي ذكرها صاحب الكتاب في جملة المنازل و
انما اضفنا اليها غيرها وقد ذكرنا في صدر الاستدلال انه يتناول كل
منازل هرون من موسى من فضل ومحبة واختصاص وتقدم الى غير
ذلك سوى ما اخرجه الاستثناء من النبوة واخرجه العرف من اخوة
النسب على انه يكفي في زوال ارجاف المنافقين حصول منزلة الخلافة
في الحيوة وبعد الممات لان هذه المنزلة لا تسند الى مستقبل بعض
مخوف منه الضرر بل الى من له نهاية الاختصاص وقد بلغ الغاية

الثقة والامانة وهذا واضح لمن تامله انشاء الله تعالى انتهى كلامه رفع
الله درجته ومقامه اقول الحق ان للعموم فى لغة العرب صيغة مختصة
وهو مختار جمهور المحققين واكثر الاصوليين وذهب السيد قدس سره
وجماعة الى انه ليس له لفظ موضوع اذا استعمل فى غيره كان مجازا بل كل
ما يدعى من ذلك فهو مشترك بين الخصوص والعموم ولكن السيد قدس سره
نص على ان تلك الصيغ نقلت فى عرف الشرع الى العموم كقوله بنقل
صيغة الامر فى عرف الشرع الى الوجوب وعلى كل تقدير فلا ريب انه اذا
تحقق قرينة العموم تعين ارادته واتفق الكل على ان الاستثناء فى الكلام
يصلح ان يكون آية للعموم وقرينة لارادته كما فى ان الانسان لفى خسر
الا الذين آمنوا واسم الجنس المضاف لو لم يكن نصا فى العموم فهو يحتمله
لا محالة فمع القرينة لا مجال للعدول عنه فان قلت لعل الاستثناء
منقطع وهو لا يقتضى دخول المستثنى فى المستثنى منه وكونه عاما له
ولغيره وهو وان كان مجازا لا يصار اليه الا بدليل لكن المجاز لازم عليكم
ايضا اذ المفرد المضاف غير موضوع للعموم فاستعماله فيه ليكون الاستثناء
متصلا مجاز فاى رجحان لهذا المجاز على ذلك قلت اولا المشهور عند
الاصوليين ان اسم الجنس المعرف باللام والمضاف مفيد للعموم وهو
حقيقة فيه واقاموا على ذلك ادلة وحججا وثانيا ان المحققين صرحوا

بانه لو لم يكن نصّا فى العموم لم يكن مجازا اذا استعمل فيه اذ من قال بعدم
كونه نصّا فى العموم لم يقل بكونه موضوعا للخصوص حتّى اذا استعمل فى
غيره كان مجازا بل قال انه موضوعٌ لتعريف الماهيّة من حيث هى قابلة
للعموم والخصوص فيفهم كلّ منهما من خارج لا بدلالة اللام او الاضافة
او مشترك بينهما اشتراكا لفظيّا فالاستثناء فيما نحن فيه قرينة لارادة
العموم وليس يلزم ان يكون مجازا امّا على الاشتراك اللّفظى كما هو مذهب
السيّد قدس سرّه فظاهر اذ استعمال المشترك فى كلّ معنى وضع له مع
القرينة حقيقة وفاقا وامّا على الاشتراك المعنوى فلانّ اللّفظ الموضوع
للقدر المشترك اذا استعمل فى بعض جزئياته لا من حيث الخصوص بل من حيث
تحقّق ذلك المعنى فى ضمنه كان حقيقة وبعبارة اخرى اللّفظ مستعمل فى
معناه الموضوع له اعنى القدر المشترك والخصوصيّة انّما فهمت من الخا
نعم لو استعمل فيه مع الخصوصيّة بحيث كان المستعمل فيه هو المجموع
كان مجازا وهو غير لازم فيما نحن فيه فان قلت فقد ذهب جماعة الى انّ
جميع الصيغ التى يدعى فيها العموم حقيقة فى الخصوص وانما استعمل فى
العموم مجازا قلت هؤلاء شرذمة قليلة لا يعتدّ بهم وقولهم شاذ لا
يلتفت اليه جدّا ومدار ما ذهبوا اليه على امرين احدهما انّ الخصوص
متيقن لانّها ان كانت له فمراد وان كانت للعموم فداخل فى المراد وعلى

التقديرين يلزم ثبوته بخلاف العموم فانه مشكوك فيه اذ ربما يكون
للخصوص فلا يكون العموم مرادا ولا داخلا فيه فجعله حقيقة في الخصوص
المتيقن اولى من جعله للعموم المشكوك فيه والوجه الاخر ما اشتهر في
الالسن حتى صار مثلا انه ما من عام الا وقد خص منه وهو وارد على
سبيل المبالغة والحاق القليل بالعدم والظاهر يقتضي كونه حقيقة في
الاغلب مجازا في الاقل تقليلا للمجاز ووهنهما واضح اما الاول فلانه
انما يدل على كون الخصوص متيقنا دخوله في المراد ولا يدل على كونه
موضوعا له وتمام الكلام فيه في الاصول مع انه اثبات اللغة بالترجيح
وهو غير جائز وربما يعارض بان العموم احوط اذ من المحتمل ان يكون هو
مقصود المتكلم فلو حمل اللفظ على الخصوص لضاع غيره مما يدخل في
العموم وفيه شيء واما الثاني فلان احتياج خروج البعض عنها
الى التخصيص ظاهر في انها للعموم وايضا ظهور كونها حقيقة في الاغلب
انما يكون عند عدم الدليل على انها حقيقة في الاقل وقد قام الدليل
عليه كما هو مذكور في مظانه ثم اي حجة في التمسك بمثل هذه
الشهرة مع ان في قوله وهو وارد على سبيل المبالغة والحاق القليل
بالعدم اعترافا بان تلك العبارة المشهورة ظاهرة في العموم والا فلا
مبالغة ولا الحاق هنا وقال بعض الفضلاء الظاهر انه لا مجال لانكار

افادة المعرف باللام او الاضافة العموم فی بعض الموارد حقیقة کیف
ودلالة اداة التعریف علی الاستغراق حقیقة وکونه احد معانیها مما
لا یظهر خلاف فیه بینهم فالنزاع انما هو فی دلالته علی العموم مطلقا
بحیث لو استعمل فی غیره کان مجازا علی حد سائر صیغ العموم لا فی الدلالة فی
الجملة انتهی فتامل وثالثا لو فرض کون اسم الجنس المعرف والمضاف
مجازا فی العموم فلا ریب فی شیوعه وکثرته واشتهاره وغزارته فی الکلام بحیث
ساوی الحقایق او فاقها فی محاورات البلغاء بخلاف الاستثناء المنقطع
فانه قلیل بالنسبة الیه جدا فلا شک ان الاول ارجح وبعد اللتیا والتی
فالاستثناء المنقطع ایضا یدل علی المطلوب اذ هو استدراک عما یتوهم
کونه مرادا من الکلام السابق فیکون ذکر الکلام بحیث یتوهم دخوله فیه
ولا ریب ان توهم اثبات النبوة له صلوات الله علیه باثبات تلک المنازل
له لیس باقرب من توهم اثبات غیرها من الخلافة ونحوها فتخصیص الاستدراک
بالنبوة یدل علی ان ما عداها داخل ولو ارید عدم دخوله ایضا لعمم
الاستدراک بحیث یشمله ولا سیما فی مقام یقع فیه الالتباس علی الناس
ویکون القائل حکیما مقصوده البیان والافصاح وفی ذلک الاستدراک
دلیل ایضا علی انه لا عهد هناک فلیتامل واما ان هرون لو بقی
بعد موسی علیهما السلام لکان خلیفة فی امته فلانه قد ثبت خلافته له فی

السلام

حيوته بلاخلاف ويدل عليه قوله تعالى وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فيجب ثبوتها له

بعد وفاته لو بقى لان زوالها عنه في وقت من الاوقات يوجب حط رتبة

كانت له وصرفه عن ولاية فوضت اليه وذلك يوجب التنفير الممتنع في

الانبياء عليهم السلام قال السيد قدس سره وهو اعظم مما نعترف المعتزلة

بامتناعه من القباحة في الخلق والدمامة المفرطة والصغائر المستخفة وان

لا يجيبهم الله تعالى الى ما يسألونه لامتهم من حيث يظهر منزلتهم ثم بين

الامتناع بان خلافة هرون اذا كانت منزلة في الدين جليلة ودرجة رفيعة

واقتضت من التعظيم والتبجيل ما يجب بمثلها لم يجز ان يخرج عنها الا ان في

خروجه عنها زوال ما كان له في النفوس بها من المنزلة وفي هذا غاية التنفير

والتاثير في السكون اليه ومن دفع ان يكون الخروج عن هذه منفرا امكن دفع

ان يكون سائر ما عددناه منفرا ثم ذكر قدس سره سؤالا يتضمن خروج مرتبة

الخلافة من المنازل الثابتة لامير المؤمنين صلوات الله عليه اذ كان

نبوة هرون هي المقتضية لاستمرار خلافته اذ لو لم يكن نبيا لما وجب ان

يجتنب المنفرات فاذا اخرجت النبوة بالاستثنا خرج معها ما هي مقتضية

له فلم يبق الخبر نصا واجاب بانه اراد ان ما ان الخلافة مقتضى النبوة ومما يجب ان

يكون معها كسائر شروطها فبطلانه واضح اذ يجوز ان يكون هرون شريكا

لموسى في نبوته ومتابعا لشرعه وان لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في
حيوته ولا بعد وفاته واقول مع قطع النظر عن ذلك فساد السؤال
على هذا الاحتمال غير خفى اذ لو فرض ان الامر كذلك فغاية ما في الباب
ان تكون الخلافة كسائر لوازم النبوة ولا ريب انه كما كان الملزوم داخلا في
تلك المنازل كان اللوازم ايضا داخلة واستثناء الاول لا يوجب استثناء
الثاني اذ اللازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم نعم لو كان معلوم المساواة
قطع بخروجه وظاهر ان الخلافة ليست كذلك وكذا اكثر لوازم النبوة من
العلم والشجاعة والكرم والتنزه عن دناءة الاباء وعهر الامهات ونحو
ذلك فيجب ان تكون ثابتة لامير المؤمنين صلوات الله عليه وكون
النبوة علة لوجوبها لا ينافي ثبوتها منفكة عن النبوة لغير النبي مع ان انحصار
العلة في النبوة ممنوع اذ الامامة ايضا تقتضى ما تقتضيه النبوة كما هو مذهب
الشيعة الامامية وتقتضى ايضا امتناع المنفرات ولذلك يجب في
الامام العصمة كما تقرر في موضعه ثم قال قدس سره وان اراد ان هرون
بعد استخلاف موسى له في حيوته يجب ان يستمر حاله ولا يخرج عن هذه
المنزلة لان خروجه عنها يقتضى التنفير الذي يمنع نبوة هرون منه و
اشار في قوله ان النبوة تقتضى الخلافة بعد الوفاة الى هذا الوجه فهو
صحيح غير انه يجب ما ظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوة لان

اكثر ما فيه ان يكون كالسبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة وغير واجب ان
ينفي ما هو كالمسبب عن غيره عند نفي الغير الا ترى ان احدنا لو قال لوصيه
اعط فلانا من مالي كذا وكذا وذكر مبلغا عينه فانه يستحق هذا المبلغ على
من ثمن سلعة ابتعتها منه وانزل فلانا منزلة فلان في الذي اوصيتك
به واجره مجراه فان ذلك يجب له من ارش جناية او قيمة سلعة او ميراث
او غير هذه الوجوه بعد ان يذكر وجها يخالف الاول لوجب على الوصي ان
يسوي بينهما في العطية ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة
استحقاقهما ولا يكون قول هذا القائل عند احد من العقلاء يقتضي
سلب المعطى الثاني العطية من حيث سلبه جهة استحقاقها في
الاول فوجب بما ذكرناه ان يكون منزلة هرون من موسى في استحقاق
خلافته له بعد وفاته ثابتة لامير المؤمنين صلوات الله عليه لاقتضاء
اللفظ لها وان كانت تجب لهرون من حيث كان في زوالها تنفير يمنع
نبوته منه ويجب لامير المؤمنين صلوات الله عليه من غير هذا الوجه
وليس له ان يقول ان من ذكرتم حاله لم يختلفا في جهة العطية وما هو
كالسبب لها لان القول من الموصي هو المقتضي لها والمذكوران متساويان فيه
وذلك ان سبب استحقاق العطية في الحقيقة ليس هو القول بل هو ما تقدم من
البيع وقيمة المتلف وما جرى مجراهما وهو مختلف لا محالة وانما يجب بالقول

على الموصى اليه العطية فاما الاستحقاق على الموصى وسببه فيتقدمان
بغير شك ويزيد ما ذكرناه وضوحا ان النبي صلى الله عليه واله لو صرح به حتى
يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى في خلافته له في حيوته واستحقاقها له
لو بقي الى بعد وفاته الا انك لست بنبي كان كلامه صلى الله عليه واله
صحيحا غير متناقض ولا خارج عن الحقيقة ولم يجب عند احد ان يكون باستثناء
النبوة نافيا لما اثبته من منزلة الخلافة بعد الوفاة وقد يمكن مع ثبوت هذه
الجملة ان يرتب الدليل في الاصل على وجه يجب معه كون هرون مفترض
الطاعة على امة موسى لو بقي الى بعد وفاته وثبوت مثل هذه المنزلة لامير المؤ منين
صلوات الله عليه وان لم يرجع الى كونه خليفة له في حال حيوته ووجوب
استمرار ذلك الى بعد الوفاة فان في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة
هرون عليه السلام لموسى عليه السلام في حيوته وانكار كونه منزلة يـ...
عن نبوته وان كان فيما حمل عليه نفسه ظاهر المكابرة ونقول قد ثبت ان
هرون عليه السلام كان مفترض الطاعة على امة موسى عليه السلام لمكان
شركته في النبوة التي لا يتمكن من دفعها وثبت انه لو بقي بعده لكان ما يجب
من طاعته على جميع امة موسى عليه السلام يجب له لانه لا يجوز خروجه
عن النبوة وهو حي واذا وجب ما ذكرناه وكان النبي صلى الله عليه واله قد
اوجب بالخبر لامير المؤمنين صلوات الله عليه جميع منازل هرون من

موسى ونفى ان يكون نبيّا وكان من جملة منازله انه لو بقى بعده لكان طاعته
مفترضة على امّته وان كانت تجب لمكان نبوّته وجب ان يكون امير المؤمنين
صلوات الله عليه المفترض الطّاعة على ساير الامة بعد وفاة النبى صلى الله
عليه واله وان لم يكن نبيّا لانّ نفى النبوّة لا يقتضى نفى ما يجب لمكانها
على ما بيّنّاه وانّما كان يجب لنفى النبوّة نفى فرض الطّاعة لو لم يصحّ حصول
فرض الطّاعة الّا للنبّى واذا جاز ان يحصل لغير النبّى كالامام والامير على
انفصاله من النبوّة وانه ليس من شرائطها وحقائقها التى تثبت بثبوتها
وتنتفى بانتفائها والمثال الذى تقدّم يكشف عن صحّة قولنا وانّ النبّى
صلّى الله عليه وآله لو صرّح ايضا بما ذكرناه حتى يقول انت منّى بمنزلة هرون
من موسى فى فرض الطّاعة على امّتى وان لم تكن شريكى فى النبوّة وتبليغ الرسالة
لكان كلامه مستقيما بعيدا من التنافى فان قال فيجب على هذه الطريقة
ان يكون امير المؤمنين صلوات الله عليه مفترض الطّاعة على الامّة فى
حال حيوة النبّى صلّى الله عليه وآله كما كان كذلك فى حيوة موسى عليه
السّلام هرون ع قيل له لو خلينا وظاهر الكلام لاوجبنا ما ذكرته غير انّ الاجماع
مانع منه لانّ الامّة لا تختلف فى انّه صلوات الله عليه لم يكن مشاركا
للرّسول صلّى الله عليه وآله فى فرض الطّاعة على الامّة فى جميع احوال الحيوة
حسب ما كان عليه هرون فى حيوة موسى عليه السّلام ومن قال منهم

انّه كان نوقى

انه كان مفترض الطاعة في تلك الاحوال بحمل ذلك في احوال غيبة الرسول
صلى الله عليه وآله على وجه الخلافة له لا في احوال حضوره وانا اخرجت احوال
الحيوة بالدليل ثبتت الاحوال بعد الوفاة بمقتضى اللفظ **اقول** قد عرفت فيما تقدم
ان اصحابنا ذهبوا الى انه صلوات الله عليه كان مفترض الطاعة في حيوة الرسول
صلى الله عليه وآله الا ان تصرفه انما كان باذنه صلى الله عليه وآله وقد عرفت ذكر
بعض ما يدل عليه من الروايات وهي كثيرة جدا ولا استبعاد في ان يكون هرون
عليه السلام كذلك الا انه كان نبيا يأتيه الوحي من الله سبحانه ولا منافاة
بين نبوة شخص ومتابعته لنبي آخر وتوقف تصرفه وتبليغه على اذنه وح يندفع
السؤال وما ذكره السيد قدس سره انما هو على طريق المماشاة وارخاء العنان و
يمكن ان يقال بناء على ان هرون عليه السلام كان مستقلا في التصرف مع موسى
عليه السلام ان الاستقلال في فرض الطاعة مستثنى بالاجماع كما ان الاخوة
النسبية مستثناة بالعرف او يقال ان الاستقلال في التصرف وفرض الطاعة
مع حيوة النبي المتبع مما يلازم النبوة ويساويه فباستثناء النبوة يخرج هو ايضا و
على التقديرين يبقى اصل فرض الطاعة داخلا وقال قدس سره فان قال الظاهر قوله
صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى يمنع مما ذكرتموه لانه
يقتضي من المنازل ما حصل لهرون عليه السلام من جهة موسى عليه
السلام واستفاده به والا فلا معنى لنسب المنازل الى انها منه وفرض

والفرق بين هذا وبين ما ذكره السيد قدس سره واضح من تدبر

الطاعة الحاصل عن النبوة غير متعلق بموسى ولا واجب من جهته قيل
له اما سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا لان خلافة هرون لموسى في حيوته
لاشك في انها منزلة منه وواجبة بقوله الذى ورد به القران فاما ما
اوجبناه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من اضافته ايضا الى موسى عليه
السلام لانه من حيث استخلفه في حيوته وفوض اليه تدبير قومه ولم يجز ان
يخرج من ولاية جعلت له وجب حصول هذه المنزلة له بعد الوفاة فعلقها
بموسى عليه السلام تعلق قوى فلم يبق الا ان نبين الجواب على الطريقة التى
استانفناها والذى يبينه ان قوله صلى الله عليه واله انت منى بمنزلة هرون
من موسى لا يقتضى ما ظنه السائل من حصول المنازل بموسى ومن جهته
كما ان قول احدنا انت منى بمنزلة اخى منى او بمنزلة ابى منى لا يقتضى كون
الاخوة والابوة به ومن جهته وليس يمكن ان يقول في هذا القول انه مجاز
او خارج عن حكم الحقيقة ولو كانت هذه الصيغة تقتضى ما ادعى لوجب
ايضا ان لا يصح استعمالها في الجمادات وكل ما لا يصح منه فعل وقد علمنا
صحة استعمالها فيما ذكرناه لانهم لا يمتنعون من القول بان منزلة دار زيد
من دار عمرو بمنزلة دار خالد من دار بكر ومنزلة بعض اعضاء الانسان منه
بمنزلة بعض اخر منه وانما يفيدون تشابه الاحوال وتقاربها وتجرى لفظة
من في هذه الوجوه مجرى عند ومع فكان القائل اراد محلك عندى و

يا اسد الله الغالب غضنفر

حالك معي في الاكرام والاعطاء كحال ابي عندي ومحلّه فيهما ومما
يكشف عن صحّة ماذكرناه حسن استثناء الرّسول صلى الله عليه و
آله النبوّة من جملة المنازل ونحن نعلم انه لم يستثن الا ما يجوز دخوله
اللّفظة عندنا او يجب دخوله عند مخالفينا ونحن نعلم ايضا ان النبوّة
المستثناة لم تكن بموسى عليه السّلام واذا ساغ استثناء النبوّة من
جملة ما اقتضاه اللّفظ مع انها لم تكن بموسى عليه السّلام بطل ان يكون
اللّفظ متناولا لما وجب من جهة موسى من المنازل **اقول** محصول ما
ذكره قدّس سرّه في الجواب الاخير ان تلك اللّفظة تستعمل في كلامهم
استعمال ادوات التّشبيه ولفظة من معها لا تدلّ على ان ما يراد اثباته
بذلك التّشبيه ولا ما تحقق ثبوته في المشبّه به يكون حاصلا في المشبّه
والمشبّه به اعني من دخلت عليه لفظة من وتاثيره بدليل استعمالهم
ذلك اللّفظ فيما لا فعل ولا تاثير مطردا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
واله علي مني كرأسي من بدني رواه ابن المغازلي الشافعي والاخطب الخوارزمي
وظاهر ان لفظة من في قوله من بدني لا تدلّ على ما يدّعونه ولا معنى له
ههنا والتحقيق ان المقصود من استعمال تلك اللّفظة مع لفظة من بيان
النّسبة بين الشيئين اي نسبة كانت وتشبيهها بنسبة اخرى بين
شيئين آخرين ولو ان ملكا توفي فقام مقامه اخر من غير استخلافه له

وتعيينه اياه لتحقق بينهما نسبة لامحالة فجاز ان يقول الثانى فلان منى

بمنزلة الملك الاول ولا ينافى ذلك كون لفظة من للابتداء وهو الذى

اوهمهم الى ما ادعوه لان النسبة تنشاء من طرفيها وتحصل منهما والوجه

كونها صلة لمعنى القرب ونحوه كما اشرنا اليه فيما تقدم قال السيد قدس سره

طريقة اخرى من الاستدلال بالخبر على النص وهى انه اذا ثبت كون هرون

خليفة لموسى عليه السلام على امته فى حيوته ومفترض الطاعة عليهم

وان هذه المنزلة من جملة منازله ووجدنا النبى صلى الله عليه واله

على ما لم يرده من المنازل بعده بقوله الا انه لانبى بعدى دل هذا الاستثناء

ان ما لم يستثنه حاصل لامير المؤمنين صلوات الله عليه بعده واذا كان

من جملة المنازل الخلافة فى الحيوة وثبت بعده فقد صح وجه النص بالامامة

فان قال ولم قلتم ان الاستثناء فى الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل

وثبوته بعده قيل له لان الاستثناء كما من شانه اذا كان مطلقا ان يوجب

ما لم يستثن مطلقا كذلك من شانه اذا قيد بحال او وقت ان يوجب

ثبوت ما لم يستثن فى تلك الحال وفى ذلك الوقت لانه لا فرق بين ان

يستثنى من الجملة فى حال مخصوص ما لم يتضمنه الجملة فى تلك الحال و

بين ان يستثنى منها ما لم يتضمنه على وجه من الوجوه الا ترى ان قول القائل

ضربت غلمانى الا زيدا فى الدار والا زيدا فانى لم اضربه فى الدار يدل على

بلغ

ان ضرب غلمانه كان في الدار لموضع تعلق الاستثناء بها وان الضرب
لو لم يكن في الدار لكان تضمن الاستثناء لذكر الدار لتضمنه ذكر ما لا
يشتمل عليه الجملة الاولى من بهيمة وغيرها وليس لاحد ان يقول ويتعلق
بان لفظ بعدي في الخبر لا تفيد حال الوفاة وان المراد بها بعد نبوتي لان
الجواب عن هذه الشبهة ياتي فيما بعد مستقصى بمشية الله تعالى ولا
له ان يقول من اين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل
لانا قد دللنا على ذلك في الطريقة الاولى انتهى كلامه قدس الله روحه
وقال ابن بطريق رحمه الله بعد ذكر الاخبار من طرق العامة كما نقلنا اعلم
ان صحة هذه الاخبار وصحة طرقها المتقدمة فقد اثبت النبي صلى الله عليه
وآله لعلي صلوات الله عليه جميع منازل هرون من موسى الا ما اخرجه
الاستثناء من النبوة واخرجه العرف من الاخوة وقد ثبت ان منازل هرون
من موسى كان اشياء منها انه كان اخاه لابيه وامه وشريكه في نبوته
واحب القوم اليه وممن شد الله تعالى به ازره وكان مفترض الطاعة على
امته وخليفته على قومه فاما كونه اخاه فشاهده بالنسب من الكتاب
العزيز قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون وقوله هرون يا ابن ام ان
القوم واما شاهده بالشركة في النبوة فقوله تعالى حاكيا عن موسى عليه
السلام واشركه في امري واما كونه احب القوم اليه فمما لا يحتا

ج

الى الاستشهاد لان الاخ من اب وام اذا كان شريكا له فى امره ونبوته
وخليفته على قومه وممن شد الله عضده به فمعلوم ضرورة انه يكون
احب القوم اليه واما كونه ممن شد الله تعالى به ازره وعضده فشاهده
قوله تعالى حاكيا هرون اخى اشدد به ازرى وقوله سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا الاية الى ان قال وقال سبحانه وتعالى
شاهدا له بالخلافة فى قومه وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى
واذا كانت هذه المنازل حاصلة لهرون عليه السلام من موسى عليه السلام
وقد جعله النبى صلى الله عليه وآله منه بمنزلة هرون من موسى الا ما استثنى
من النبوة لفظا والاخوة عرفا ولما علم النبى صلى الله عليه وآله ان عليا صلوات
الله عليه يعيش بعده وان هرون مات فى حيوة موسى وانه ان اطلق اللفظ من
غير تقييد بالاستثناء توهمت النبوة فى جملة المنازل المستحقة له قال
مستثنيا الا انه لا نبى بعدى وثبت له ايضا بما بيناه من فرض الطاعة ما ثبت
للنبى صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة. فكن بها منقذى من هول مطلعى
يوما وانت على الاعراف مطلع. انتهى رحمه الله يريد بقوله ولما علم آه انه
صلى الله عليه وآله انما قال الا انه لا نبى بعدى لفائدتين احدهما التنبيه
على افتراق ما بينه صلوات الله عليه وبين هرون عليه السلام من جهة
ثبوت النبوة له عليه السلام دون امير المؤمنين صلوات الله عليه

وبينهما

وثانيتهما انه كان خليفة لموسى عليه السلام في حيوته وان كان لو بقي لكان
خليفة له ايضا بعد موته واما امير المؤمنين صلوات الله عليه فهو بقي بعد
وفاته صلى الله عليه وآله فيكون خليفة له ايضا في ذلك الوقت ايضا
وذلك مستفاد من الاستثناء المقيد بلفظ بعدي وحاصله ان عليا صلوات
الله عليه يثبت له بعدي جميع منازل هرون من موسى الا النبوة بخلاف
هرون عليه السلام فانه لم يتفق له المنازل الثابتة له من موسى الا في حيوته
لعدم بقائه الى بعد وفاة موسى عليه السلام فكانه قال جميع منازل هرون
من موسى في حيوة موسى ثابتة لعلي عليه السلام بعد وفاتي وح يخف الدليل
بالاستغناء عن بعض المقدمات وهو اشارة الى الطريقة الثانية من الاستدلال
في كلام السيد الاجل قدس سره تتمة مهمة قد دل هذا الحديث على
فضائل كثيرة لامير المؤمنين صلوات الله عليه لا توجد شيء منها في
احد من هذه الامة فهو افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وهذه
طريقة اخرى مستقلة في اثبات امامته ووجوب تقدمه على غيره كيف لا
وتقدم المفضول وامامته مع وجود الفاضل المستجمع للكمالات والمناقب
مما لا تقبله العقول وتقبحه بالضرورة بل لو عرض ذلك على الصبيان والمجانين
لسارعوا الى انكاره ولم يتوقفوا في الحكم باستحالته وبطلانه اما الفضائل
التي يدل عليها الحديث فمنها كونه اعلم الامة باحكام دينهم ومسائل

ئل

شريعتهم واكثرهم احاطة بالمعارف الالهية والاسرار الربانية والحكم
اللاهوتية والعلوم الغيبية وهذه فضيلة قد صرح القرآن المجيد بوجوب
تقدم صاحبها وان يتبع ويطاع دون غيره حيث قال سبحانه أَفَمَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ومعلوم ان المفضول
فى العلم محتاج فى الاهتداء الى ما لا يعلمه الى تعليم الاعلم وهدايته وارشاده
اياه فهو هاد له الى الحق وذاك لا يهتدى الا بهدايته ووجه دلالة الحديث
عليه ان من جملة منازل هرون من موسى عليه السلام مشاركته له فى
الاعلمية والزيادة على القوم فى العلوم والمعارف ضرورة ان النبى يكون
اعلم امته وان ذلك من لوازم النبوة وقد عرفت ان استثناء الاول لا ينافى
استثناء الثانى فهو داخل فى جملة المنازل قطعا وسياتى ذكر شئ مما
يدل على هذه الفضيلة ويكفى لذلك قول النبى المختار الذى هو اشهر من
الشمس فى رابعة النهار انا مدينة العلم وعلى بابها وقوله اقضاكم على و
منها كونه اقرب الناس بعد النبى صلى الله عليه وآله واعظمهم منزلة
عند الله تعالى واكرمهم لديه واحبهم اليه بعين ما ذكرنا فى الاعلمية
لمشاركة هرون لموسى عليهما السلام فى زيادة القرب والمنزلة عند الله
تعالى على امتهما وسياتى ما يدل عليه ايضا من الاخبار ومنها كونه
اخص الناس واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعزهم عليه

واعظمهم منزلة وارفعهم مكانا لديه كما ان هرون الذى كان اخا موسى لابيه
وامه وشريكه فى النبوة ووزيره ومعينه وناصره وظهيره كان كذلك
بالنسبة الى موسى عليه السلام ويدل على ذلك من الاخبار ما لا يحصى
منها حديث الطير على ما سيجئ وروى ابن مردويه فى كتابه عن معوية بن
ابى ثعلبة قال الا احدثك بحديث لم يخلط قلت بلى قال مرض ابو ذر رضى
الله عنه فاوصى الى على صلوات الله عليه فقال بعض من يعوده لو اوصيت
الى عمر بن الخطاب كان اجمل من وصيتك الى على عليه السلام قال
والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله حقا انه الربع
الذى يسكن اليه ولو فارقكم لانكرتم الناس والسماء وانكرتم الارض قال قلت
يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله احبهم اليك
قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه
يعنى على بن ابى طالب انظر رحمك الله الى هذا الخبر الذى رواه المخالف
عن ابى ذر رضى الله عنه الذى اجمع المسلمون على كمال الوثوق به وصحة
ما يقوله وصدق ما يتكلم به وزهده وورعه وامانته وانه من اجلاء
الصحابة وعظمائهم وقد صح عن النبى صلى الله عليه واله واستفاض انه
قال ما اظلت الزرقاء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من
ابى ذر فقد تضمن امورا لا يكاد ان يذهب على احد منها كون عمر بن الخطاب

قد ضبطوه بالباء الموحدة ولعل المراد انه [illegible]

قد تولى امارة المؤمنين بغير حق وصواب وتسمى بهذا الاسم وانتحله ظلما وعدوانا وانه ليس له حظ من هذا الامر ولا استحقاق ولا نصيب في الولاية ولا خلاق ومنها كونه صلوات الله عليه سببا لانتظام عالم الخلق واستدامة وجوده وبقائه وقد تواتر عن اصحاب العصمة صلوات الله عليهم انه لو لا الامام على وجه الارض لساخت باهلها ويحتمل ان يكون المراد بقوله ولو فارقتكم لانكرتم السماء وانكرتم الارض انه صلوات الله عليه سبب لفيضان العلوم والمعارف عليكم ولولاه لغشيكم الجهالة بحيث تخفى عليكم الضروريات كوجود السماء والارض على سبيل المبالغة او المراد لجهلتم امر السماء وامر الارض او كناية عن طرو الوله والدهشة بسبب عروض الحوادث والنوايب مما لا يقدر على رفعه وكشفه يقال نكره وانكره واستنكره اذا جهله ومنها التصريح بكونه صلوات الله عليه مظلوما قد تُغُلِّب عليه في حقه الذي جعله الله عز وجل له يعني حق الولاية والرياسة ونفاذ الامر وبسط اليد وهو اشارة الى ظلم من تقدم عليه وغصب حقه من اللصوص الثلثة المتغلبة لا الى معارضة معوية ومكاوحته لتاخر ذلك عنه رضي الله عنه وهو واضح ثم ان هذه الفضيلة تؤكد ما تقدمها ضرورة ان محبة رسول الله صلى الله عليه واله لم تكن عن هوى نفسه فلا محالة من كان احب اليه كان احب الى الله فهو اذن افضل الخلق واكرمهم عليه سبحانه ومنها كونه صلوات

الله عليه وزيراله ومعينا وناصرا ومتحملا عنه اعباء رسالته ومخففا
عنه اثقال نبوته ومقويا الدينه وملته وذابا عنه بمنتهى قدرته وقوته
الا ترى انه صلى الله عليه وآله كسر الاصنام بعونته وقهر الكفرة بمعاضدته
وسطوته وهاجر الى المدينه باستخلافه فى داره وتبييته على فراشه ولولا
ذلك لم يتخلص من فتك الاعداء ولا تمكن من الهجرة وقد قيل ان اتباع الرؤسا
متى ذهب الرئيس واضطهد لم يبق لاحدهم قوة على ثبوت قدم ولا رفع علم و
لا تكلف ما لم يتكلفه الرئيس واما امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد
وقف وثبت وبات حيث ذهب النبى صلى الله عليه وآله ولم يكن الامر مقصورا
على محض البيتوتة فى فراشه صلى الله عليه وآله كل الليل او بعضه حتى يبعد
النبى عنهم بل قد وطن نفسه على الهلاك والتلف وآثر حيوة النبى صلى الله
عليه وآله على حيوته فاختار بقاءه وجعل نفسه فداءه ثم اصبح بينهم وقد
جنى فيهم هذه الجناية وهم يعتقدون انه اعدا عدوهم وانه السبب لهجرة
النبى صلى الله عليه وآله وتخلصه من ايديهم رابط الجاش قوى البال صحيح
القلب ذلق اللسان مع كمال السكون والاطمينان وقد نقلوا ان
الكفار لما هجموا عليه ولم يجدوا النبى صلى الله عليه وآله لم يقل لا ادرى
اين ذهب كما يقوله الخائف المعتذر بل قال فى حفظ الله قاصدا لاظهار العداوة
لهم والاعلاء عليهم ثقة بالله وتثبتا لمقام النبوة وتحقيقا لامر الرسالة و

استضعافا لقوّة الكفّار واستخفافا بامرهم واستهداما لبنيان
شوكتهم وتظاهرا بعدم الاعتداد بهم والردّ عليهم فى مثل ذلك الوقت
الهائل الّذى لا يقوم فيه الاقوياء من الابطال وارباب التهوّر واصحاب
التجلّد ثمّ اقام صلوات الله عليه بمكّة ثلثة ايّام بعده صلّى الله عليه و
آله فردّ الودائع وقضى الدّيون وجهّز عياله وحمل حرمه الى المدينة بقلب
راسخ ورأى شامخ فلعمرى انّ هذا ممّا يعجز عنه الطّبائع البشريّة و
القوى الانسانيّة الجبليّة وكلّ خير جاء بعد ذلك فى الاسلام والمسلمين
او يجئ الى يوم القيمة فهو ببركة فديته امير المؤمنين صلوات الله عليه
ومبيته على الفراش وحصلت له صلوات الله عليه فضيلة حفظ
النبيّ صلّى الله عليه وآله والمشاركة فى فوائد نبوّته ورسالته وفى سعادة
من اهتدى به الى يوم القيمة من امّته وروى الثعلبى فى تفسير قوله
تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ باسناد رفعه قال انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اراد
الهجرة خلّف علىّ بن ابى طالب صلوات الله عليه بمكّة لقضاء ديونه وردّ
الودائع الّتى كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه ثمّ قال الثعلبى بعد كلام ذكره ففعل ذلك علىّ صلوات الله
عليه فاوحى الله عزّ وجلّ الى جبرئيل وميكائيل انّى قد اخيت بينكما وجعلت

عمر احدهما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما
الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام
واخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل
وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل عليه السلام بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب باهى الله تعالى بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه
الى المدينة في شان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ نقل السيد
الاجل قدس سره في كتاب الفصول عن الشيخ النحرير المفيد قدس الله روحه
حكاية مبيته صلوات الله عليه قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله الاختفاء من قريش والهرب منهم الى الشعب لخوفه على نفسه
استشار اباطالب عليه السلام فاشار به عليه ثم تقدم ابوطالب عليه
السلام الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يضطجع على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله ليوقيه بنفسه فاجابه الى ذلك فلما نامت العيون
جاء ابوطالب عليه السلام ومعه امير المؤمنين صلوات الله عليه فاقام
رسول الله صلى الله عليه واله واضجع امير المؤمنين صلوات الله عليه
مكانه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابتاه اني مقتول فقال

ابو طالب اصبرن يا بنىّ فالصبر احجى كلّ حىّ مصيره لشعوب قد بذلناك و
البلاء شديد لفداء النجيب ابن النجيب لفداء الاغر ذى الحسب الثاقب
والباع والفناء الرحيب ان تصبك المنون فالنبل يبرى فمصيب منها
وغير مصيب كلّ حىّ وان على بعيش اخذ من سهامها بنصيب قال فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه اتامرنى بالصبر فى نصر احمد ووالله ما قلت
الذى قلت جازعا ولكنّنى احببت ان ترى نصرتى وتعلم انى لم ازل لك
طائعا وسعيى لوجه الله فى نصر احمد نبىّ الهدى المحمود طفلا ويافعا
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وتسليمه بعد ذلك وقيت بنفسى
خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول اله الخلق
اذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبتّ اراعيهم وهم يثبتوننى
وقد صبرت نفسى على القتل والاسر وبات رسول الله فى الشعب امنا و
ذلك فى حفظ الاله وفى ستر اردت به نصر الاله تبتلا واضمرته حتى
اوسد فى قبرى قال الشيخ رحمه الله واكثر الاخبار جاءت بمبيت امير المؤمنين
صلوات الله عليه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فى ليلة مضى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغار وهذا الخبر وجدته فى ليلة مضيه
الى الشعب ويمكن ان يكون قد بات صلوات الله عليه مرتين على فراش الرسول
صلى الله عليه وآله وفى مبيته صلى الله عليه والرحمة حجج على اهل الخلاف

من وجوه شتى احدها قولهم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه آمن
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين او سبع سنين او
تسع سنين ليبطلوا بذلك فضيلة ايمانه ويقولوا انه وقع منه على سبيل
التلقين دون المعرفة واليقين اذ لو كانت سنه عند دعوة رسول الله
صلى الله عليه وآله على ما ذكروا له لم يكن امره يلتبس عند مبيته على
الفراش ويشبه برسول الله صلى الله عليه وآله حتى يتوهم القوم انه هو
يترصدونه الى وقت السحر لان جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل فلما
التبس على قريش الامر في ذلك حتى ظنوا ان عليا صلوات الله عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله باتا على حاله في مكانه وكان هذا اول الدعوة وابتداها
وعند مضيه الى الشعب دل على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان
عند اجابته للرسول صلى الله عليه وآله بالغا كاملا في صورة الرجال و
مثلهم في الجسم او يقاربهم وان كانت الحجج على صحة ايمانه وفضيلته وانه
لم يقع الا بالمعرفة لا تفتقر الى ذكر هذا وانما اوردناه استظهارا ومنها ان الله
سبحانه قص علينا في محكم كتابه قصة اسمعيل عليه السلام في تعبده بالصبر
على ذبح ابيه ابرهيم عليه السلام ثم مدحه بذلك وعظمه وقال إِنَّ هٰذَا
لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بآبائه انا
ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله ولعبد الله في الذبح قصة مشهورة

يطول شرحها يعرفها اهل السير وان اباه عبد المطلب فداه بمائة ناقة حمراء
واذا كان ما خبر الله تعالى به من محنة اسمعيل بالذبح يدل على اجل فضيلته والفخر
منقبة احتجنا ان ننظر في حال مبيت امير المؤمنين صلوات الله عليه على
الفراش وهل يقارب ذلك او يساويه فوجدنا يزيد في الظاهر عليه وذلك
ان ابرهيم عليه السلام قال لابنه اسمعيل اِنّي اَرىٰ فِي الْمَنَامِ اَنِّي اَذْبَحُكَ
فَانْظُرْ مَاذَا تَرىٰ قَالَ يَا اَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي اِنْشَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ
فاستسلم لهذه المحنة مع علمه باشفاق الوالد على الولد ورأفته ورحمته
له وان هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما مضى ولن يقع فيما يستقبل وكان هذا الامر يقوى في ظن اسمعيل عليه السلام ان المقال
من ابيه خرج مخرج الامتحان له في الطاعة دون تحقيق العزم على ايقاع الفعل
فيزول اكثر من الخوف معه وترجى السلامة عنه وامير المؤمنين صلوات الله
عليه دعاه ابو طالب عليه السلام الى المبيت على فراش الرسول صلى الله
عليه وآله وفدائه بنفسه وليس له من الطاعة عليه ما للانبياء على البشر
ولم يامره بذلك عن وحي من الله عز وجل كما امر ابرهيم عليه السلام ابنه و
اسند امره الى الوحي ومع علم امير المومنين صلوات الله عليه ان قريشا
اغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله واقساهم قلبا وما يعرفه
كل عاقل من الفرق بين الاستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذي

يريد ان يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفائها الا بنهاية التنكيل وغاية الاذى
بضروب الالام وبين الاستسلام للولي المحب والوالد المشفق الذي يغلب في
الظن ان اشفاقه يحول بينه وبين ايقاعه الضرر بولده اما مع الطاعة لله عز وجل
بالمسئلة والمراجعة او بارتكاب المعصية ممن يجوز عليه ارتكاب المعاصي
او بحمل ذلك منه على ما قدمناه من الاختبار والتورية في الكلام ليصح له
مطلوبه من الامتحان واذا كانت محنة امير المؤمنين صلوات الله عليه
اعظم من محنة اسمعيل بما كشفناه ثبت ان الفضل الذي حصل به
لامير المؤمنين صلوات الله عليه يرجح على كل فضيلة لاحد من الصحابة
واهل البيت عليهم السلام وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين
ابي بكر من العامة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام **اقول** قد تواترت
الاخبار واجمعت ارباب السير ونقلة الاثار على وقوع المبيت منه
صلوات الله عليه على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الغار وهو يريد
الهجرة الى المدينة وهو غير مبيته ليلة الشعب اذ كان ذلك في اوائل البعثة
وابو طالب عليه السلام حي قدام امير المؤمنين عليه السلام بذلك
وكل منهما يدل على فضيلة لم تحصل لاحد من الانبياء عليهم السلام
فضلا عن غيرهم ولا استنكار في تفضيل سيد الوصيين وامام المتقين
واخي سيد المرسلين ونفسه بحكم تنزيل رب العالمين وناصره في الدين

اذ قد حصل له فضل يزيد على الفضل الحاصل للانبياء عليهم السلام ٥

ووالده ذريته الائمة الاطهار المياميين على الانبياء المتقدمين سلام الله
عليهم اجمعين ولا امتناع للعقل منه ولا يمنع منه السنة ولا يرده
قياس وحجة ولا اجماع اذ على ذلك الشيعة قديما وحديثا ونقلوا خلفا
عن سلف نقلا متواترا عن ائمتهم الهداة المعصومين صلوات الله عليهم
ما يصرح به وفى كثير من الاخبار العامية والاحاديث النبوية التى
صححها المخالفون وذكروها فى كتبهم المعتبرة ما يدل على ذلك وسياتى
عليك بعض منها انشاء الله تعالى وانما خالف فى ذلك معاندوا النواصب
الذين هم عن سواء الصراط ناكبون وفى اودية الضلالة والغواية مقتحمون
هذا ومعاضدته للنبى صلى الله عليه وآله فى حالاته باسرها ومعاونته
له فى مهماته عن آخرها من الوضوح بحيث اشترك فى علمه الخاص والعام
واتفق على الايقان به جميع طوائف الانام قد نصره واعانه صلى الله عليه و
آله منذ بعث الى ان توفى الى مرضات ربه سبحانه اعظم ما يتصور من النصرة
والمعونة لم يسبقه فى ذلك سابق ولا لحقه لاحق فكم مرة وقاه بنفسه
وبذلها له وكان يجعلها للذب عنه فى حروبه وغزواته حتى قال جبرئيل
يا محمد ان هذه لهى المواساة فقال صلى الله عليه وآله وما يمنعه وهو منى
وانا منه فقال وانا منكما وقد بارز يوم الخندق وحده عمرو بن عبد ود
البطل الذى لم ير مثله احد وانتشر ذكره فى كل ناحية وبلد وقد كانت

الالوف من الابطال يتحاشون عن برازه للقتال وكفاه تسمية النبيّ صلى
الله عليه وآله اياه بالشرك كلّه في قوله برز الايمان كلّه يعني امير المؤمنين
صلوات الله عليه الى الشرك كلّه حماية للنبيّ صلى الله عليه وآله وغضباً
له وذبّاً عنه وكم مثله اوما يقاربه في المقامات التي اختصّت به وظهر له
فيها الفضل الباهر والاعتلاء الظاهر على الناس كلهم منها تأدية سورة
براءة كما سيجيء ذكرها وغيرها مما يضيق نطاق البيان عن ذكره ونشره وقد كان
صلوات الله عليه انيساً له صلى الله عليه وآله في خلواته ومفرّج
الهمّ عنه وكاشف كرباته وجعله صلى الله عليه وآله اخاله وسمّاه
وزيراً وحبيباً وخليلاً واحلّه منه بمنزلة الرأس من الجسد وبالجملة
كان له صلى الله عليه وآله بنفسه فادياً وبيده حامياً وبقلبه خليلاً
صافياً ومحلّه لديه سامياً لا اسمى منه ومكانه عنده عالياً لا اعلى منه
والنسبة بينهما كما بين اخوين متحابّين متعاضدين متوادّين من غاية
الاتصال ونهاية الارتباط وذلك واضح لا يعتري لاحد الشك فيه
وفي وضوحه صدّ المعاند عن الانكار وسدّ فيه ومما يثبت الحديث له
صلوات الله عليه من الفضائل كونه اشدّ الناس زهادة وورعاً وعفّة واعلاهم
شاناً بالطهارة من الارجاس البشرية والعصمة من الادناس الناسوتية واكملهم
اتّصافاً بالملكات العظيمة الجليلة والاخلاق الفاضلة الجميلة كالشجاعة

وعبادة

والسماحة والكرم والجود ولين العريكة والحلم وكثرة الشفقة على الخلق
والاحسان اليهم والايثار على النفس ومراعاة الضعفاء ومصادقة
اهل الفقر والمسكنة الى غير ذلك وبالجملة افضليته فى مجامع الكمال
واكمليته فى محامد الخصال ومحاسن الخلال وكرايم الافعال وعظايم
الاحوال وكونه احقهم بسياسة الخلق وتدبير امورهم واصلاح احوالهم
والتصرف فيهم بالامر والنهى والقضاء فيهم واجراء احكام الله تعالى واقامة
حدوده عليهم واليقهم بمنصب الحكومة والرياسة واولاهم بان يرجع اليه
ويتبع ويطاع كل ذلك واضح بعد ملاحظة ان النبى يجب اتصافه بتلك المزايا
وامتيازه عمن عداه من الناس بالزيادة عليهم فى كل كمال وهو مما اطبق الكل عليه
وان مشاركة هرون لموسى عليهما السلام فيها من جملة منازله الثابتة له منه
وهو واضح جدا **تنبيه** قد صح واشتهر عن النبى صلى الله عليه وآله بلغ
وروت العامة ايضا انه يقع فى هذه الامة كل ما وقع فى الامم السالفة حذو
النعل بالنعل ولم يقع فى هذه الامة ما يشبه قصة هرون وعبادة قوم
موسى للعجل الا ما وقع من القوم بعد النبى صلى الله عليه وآله من الارتداد
عن الدين بمخالفة النص الجلى على امير المؤمنين صلوات الله عليه والكفر بعد
الايمان بانكار امامته التى هى من اجل ضروريات الاسلام ومن اعظم اركان
دين سيد الانام صلى الله عليه وآله والانحراف عنه والميل الى غيره كما ان

قوم

قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم بعد غيبته بمخالفة هرون والانحراف عنه
والتوجه الى غيره وقد صح عندنا بالنقل المتواتر عن ائمتنا اهل بيت النبوة و
الطهارة صلوات الله عليهم ان الامة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه و
آله الا قليلا قد استقر الايمان ورسخ في قلوبهم وروى البخاري في صحيحه
باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى آخر الآية ثم قال الا
وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم الا وانه يجاء برجال من امتي
فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد فيقال
ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ورواه البخاري ايضا
بطريق آخر ورواه ايضا غيره بطرق متعددة ومن به ادنى شئ من الفهم و
البصيرة يعلم ان هذا الحديث شاهد صدق على ما ذكرناه فان الارتداد
هو الخروج عن الدين وذلك لا يكون الا بانكار ضروري من ضروريات
ولم يقع الارتداد المبتدأ من اول زمان مفارقته صلى الله عليه وآله
كما يصرح به منذ فارقتهم الا بانكار خلافة امير المؤمنين صلوات الله

عليه وصرف الامر عنه والتوجه الى غيره واعلم ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله ارتد اكثرهم بعده ببيعة ابى بكر والتحرف عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه فبعضهم بقى على ارتداده ولم يرجع الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه اصلا وبعضهم تاب واقلع وراجع اليه صلوات الله
عليه وتبرأ منهم سرا واكثر هؤلاء كان ارتدادهم لا عن فطرة فصح رجوعهم
وقبلت توبتهم فقوله انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
اشارة الى الفرقة الاولى وهاتان الفرقتان انما كانوا من المؤمنين في زمن
رسول الله صلى الله عليه وآله لان الارتداد هو الخروج من الدين فلا بد
من سبق الايمان واما من كان منافقا لم يؤمن بالله ورسوله عن صميم القلب
فلا يصدق عليه اسم الارتداد الا مجازا فكثير من الناس في ذلك الوقت
لم يرتدوا حقيقة بانكار امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه اذ لم يكونوا
مؤمنين اصلا فظهر ان المراد بالرجال المذكورين في الحديث هو من كان
مؤمنا في زمنه صلى الله عليه وآله غير منافق ثم ارتد بانكار امامته
او ببيعة ابى بكر ثم بقى على ارتداده الى ان مات وهؤلاء يمكن ان يكونوا
اقلين بالنسبة الى من عداهم وهم المخلصون من المؤمنين الذين
لم يرتدوا اصلا كسلمان وابى ذر والمقداد رضى الله تعالى عنهم
ومن ارتد من المؤمنين ثم تاب ورجع والمنافقون الذين لم يؤمنوا

اصلا وعند هذا يلوح لك فساد قول من زعم ان الحديث غير مطابق لما عليه الامامية من ان اكثر الصحابة قد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله بانكار خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه اذ لفظ الحديث يدل على ان هؤلاء شرذمة قليلة ليس لهم كثرة فضلا عن ان يكونوا اكثر الصحابة وجل المسلمين مع ان دلالة لفظ رجال على القلة وظهور الجمع المنكر فيها ممنوعة بل لم يقل بذلك احد نعم لا يدل على العموم كالمحلى باللام والتنكير قد يكون للتكثير كما تقرر في البيان وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا اتيتهم ورفعوا الي رؤسهم فلاقولن يا رب اصحابي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروى الحميدي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض قال واخرج البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يعني ابا هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد على يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم رجعوا على اعقابهم القهقرى

وروى البخاري ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا
انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى
اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على اعقابهم
القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت
الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى فلا اراه يخلص فيهم منهم الا مثل همل النعم قال ابن الاثير في حديث
الحوض فلا يخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل ضوال الابل واحدها همل
اى ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وروى البخاري عن ابي مريم
عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال النبي
صلى الله عليه وآله اني على الحوض حتى انظر من يرد على منكم وسيؤخذ
ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم
انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وروى البخاري عن
انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى
اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك
وروى البخاري ايضا عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ٥
صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب

لم يظماء ابدا ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال
ابو حازم فسمعني النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل بن سعد
فقلت نعم فقال اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها
فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن غير بعدي وروى مسلم في صحيحه عن اسماء بنت ابي بكر مثل ما رواه
البخاري عنها وروى ايضا عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر من
يرد علي منكم فوالله ليقتطعن مني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي
فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم
وروى مسلم ايضا عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا فرطكم على الحوض ولانازعن اقواما ثم لاغلبن عليهم
فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروى
مسلم ايضا عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا
دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا
بعدك وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض

ولیرفعن الی رجال منکم حتی اذا هویت الیهم لانا ولهم اختلجوا دونی فاقول
ای رب اصحابی فیقال انک لاتدری ما احدثوا بعدک وروی نحو ذلک من مسند
حذیفة بن الیمان رضی الله عنه وروی الحمیدی ایضا فی الجمع بین الصحیحین من
مسند ابی الدرداء فی الحدیث الاول من صحیح البخاری قالت ام الدرداء دخل
علی ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبک فقال والله ما اعرف من امر
امة محمد صلی الله علیه وآله شیئا الا انهم یصلون جمیعا وروی البخاری
والنسائی عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله انکم ستحرصون
علی الامارة وستکون ندامة یوم القیمة وروی مسلم علی ما نقله صاحب
المشکوة ان النبی صلی الله علیه وآله قال یکون بعدی ائمة لا یهتدون بهدای
ولا یستنون بسنتی وسیقوم فیهم رجال قلوبهم قلوب الشیاطین فی
جثمان انس قال حذیفة قلت کیف اصنع یا رسول الله ان ادرکت ذلک قال
تسمع وتطیع الامیر وان ضرب ظهرک واخذ مالک فاسمع واطع وروی
محیی السنة الفراء البغوی فی کتاب المصابیح فی باب الامارة والقضاء
من کتاب الحدود واتفق علیه اعاظم علمائهم المحدثین انه صلی الله علیه وآله
قال لکعب بن عجرة اعیذک بالله من امارة السفهاء قال وماذاک یا رسول
الله قال امراء سیکونون من بعدی من دخل علیهم فصدقهم بکذبهم و
اعانهم علی ظلمهم فلیسوا منی ولست منهم ولن یرد علی الحوض ومن

لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك منى و
انا منهم واولئك يردون علىّ الحوض وعن ابى ذرّ قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله كيف بك انتم وائمّة من بعدى يستأثرون بهذا الفئ قلت اما
والذى بعثك اضع سيفى على عاتقى ثمّ اضرب به حتى القاك قال اولا ادلك
على خير من ذلك تصبر حتى تلقانى وروى ذلك صاحب المشكوة وابن ماجه
والنسائى وغيرهم ولا يخفى على احد انّ اباذر رضى الله عنه توفى فى خلافة
عثمان بعد ما نفاه من المدينة ثانيا الى الربذة وقد كان اخبره بذلك
رسول الله صلى الله عليه واله وكعب بن عجرة كان قد توفى قبل فاذن
لم يلق بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا الخلفاء الثلثة المتغلبة
فهم لا محالة امراء الضلال والسفهاء الذين اخبرهم صلى الله عليه و
اله فلينظر العاقل المهتم بامر دينه هل يرى شئ ابين من هذا ثم ليلق
سمعه الى ما جرى على لسان الصديقة الطاهرة البتول سيدة نساء العالمين
صلوات الله وسلامه عليها فى خطبتها البليغة الغراء حيث آذوها
فى تراثها وما نحلها اياه ابوها صلى الله عليه واله واغضبوها فى زوجها
صلوات الله عليه ثم التفتت الى قبر ابيها صلى الله عليه واله منشدة
فقدناك فقد الارض وابلها • واختل قومك لما غبت وانقلبوا • و
روى نقل صاحب الكشاف فى تفسير سورة النصر عن جابر بن عبد الله الانصا

رضي الله عنه انه بكى ذات يوم فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا
وهذا الكلام صريح في وقوع الارتداد من الناس الذين امنوا بالنبي
صلى الله عليه وآله فوجا فوجا وطائفة طائفة ولعل بكاء جابر لاجل
انه خرج ايضا معهم بعد ما دخل الا انه ندم ورجع الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه وحسنت منزلته لديه وروى البخاري باسناده
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ
امتي ما اخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله
كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتتبعتموهم قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن لنا فهذه الاخبار وما يجرى
مجراها ولا سيما خبر ابي الدرداء وقوله انهم يضلون جميعا تشهد
بوقوع الانحراف من الصحابة عن الصراط المستقيم والعدول منهم
عن المنهج القويم والارتداد عن الدين والاقتفاء لسنن الاولين
فهو موافقة لما ثبت عندنا عن اهل البيت صلوات الله عليهم
كما تقدم ذكره من حديث ارتداد الناس بعده صلى الله عليه وآله ونظهر

باعيانهم

لك ان قوله صلى الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى يتضمن
تشبيهات مطوية كون ابى بكر فى هذه الامة بمنزلة العجل فى بنى اسرائيل حيث
انصرفوا اليه فخذلوا هرون وتحرفوا عنه وما لوالى ما سول لهم السامرى
فعبدوه من دون الله وارتدوا عن دينهم وكون عمر بن الخطاب الذى
حمل القوم وحثهم على الارتداد بمبايعة ابى بكر وصرفهم عن التمسك
بالعروة الوثقى وحبل الله المتين وحداهم على مخالفة النبى صلى الله
عليه وآله فى الثقلين الذين وصى بهما فكان مؤسسا لبنيان الكفر و
الطغيان ومشيدا لاساس الظلم والعدوان وصارفا لهم عن سبيل
الهداية وسالكا بهم طريق الغى والغواية بمنزلة السامرى الذى حمل
بنى اسرائيل بعد موسى على الخروج عن الدين بعبادة العجل من دون الله
والتحرف عن الخليفة الحق القائم بالقسط والناطق بالصدق وبعض
رواياتنا عن العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ناطق بهذين التشبيهين
ومصرح بذينك التمثيلين وان الكفر بامير المؤمنين صلوات الله عليه
والاستبدال به غيره اماما وهاديا وسيدا بمنزلة الكفر بالله سبحانه و
الاستبدال به غيره الها وربا ومعبودا ويدل عليه ما تضمنه بعض
الروايات عنه صلى الله عليه وآله من قوله الشرك بك شرك بالله عز وجل
هذا وفى الحديث اشارة الى ضد ما اقترحه بعض اهل العناد ورفع ما

ابداه من الاستبعاد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو نص على
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعينه للخلافة والامامة وامر
بطاعته والانقياد له لما عدلت الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه
وآله عنه الى غيره ولا استجازوا تاخيره وتقديم من هو مامور بالطاعة له
عليه فانه لا مجال لهذا الاستبعاد مع ما علم بما فعله الاكثرون من
قوم موسى عليه السلام بعده من عبادة العجل ومخالفة هرون عليه
السلام الذى وصاهم بمتابعته وامرهم بالطاعة له ونصبه لهم
خليفة وقائما مقامه مع علمهم بانه شريك نبوته وسهيم رسالته
فخالفوه واعرضوا عن الاقتداء به وتركوا متابعته وكادوا يقتلونه
فكيف يجوز ذلك من هؤلاء ولم يجز مثله من هذه الامة مع انه صلى
الله عليه وآله اخبر باقتفائهم لاثار الامم السالفة شبرا بشبر وذراعا
بذراع وحذو النعل بالنعل على ان ما صدر عن بنى اسرائيل اولى
بان يتعجب واحرى بان يستغرب فانهم فعلوا ما يحكم ضرورة العقل
وصريح البديهة بفساده وبطلانه مع عدم داع يبعثهم عليه من
الميل الى الرياسة والامارة ونحو ذلك وقد كان اكثرهم شديد الحب
لهرون عليه السلام بخلاف من ذهب من بينهم النبى صلى الله
عليه وآله من هذه الامة فان اكثرهم قد مالوا عن امير المؤمنين

صلوات الله عليه لميلهم الى الزخارف الدنيوية وفيهم من دعاه الى
ذلك حب الرياسة والطمع فى الامارة والسلطنة وبسط اليد ومنهم
من كان منافقا لم يدخل قلبه نور الايمان بالله ورسوله مع شدة بغض
الاكثر لامير المؤمنين صلوات الله عليه ونفاستهم عليه وحسدهم
له ورسوخ الاحقاد الجاهلية والاضغان القديمة فى صدورهم
فاى وجه لذلك الاستبعاد لولا العصبية والعناد فاشار صلى
الله عليه وآله الى ما يزيل ذلك راسا بان جعل امير المؤمنين صلوات
الله عليه منه بمنزلة هرون من موسى وقد جرى على لسانه صلوات
الله كما فى روايات الفريقين وهو مستقبل قبر النبى صلى الله عليه وآله
شاكيا اليه ما صنعوا به من تقديم الغير عليه والاعراض عنه ما قاله
هرون عليه السلام يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي
ومما يزيل ذلك الاستبعاد ايضا ما كان يصدر عنهم مرارا من مخالفة
الرسول صلى الله عليه وآله وعدم الاكتراث بقوله كمخالفتهم له فى
تجهيز جيش اسامة وقد اطبق الكل على نصه صلى الله عليه وآله على
امارة اسامة بن زيد ومبالغته فى ذلك وتقديمه على ابى بكر وعمر
وجعلهما تحت ولايته ومن غوغاء اصحابه وامره لهما بالطاعة والانقياد
له فيما يقتضيه رايه وتدبيره وعدم مخالفته فى حكمه وامره ونهيه

ثم حثه على تنفيذه وتحريصه على تجهيزه وقوله مرارا كثيرة نفذوا
جيش اسامة ولعن الله المتخلفين عنه واصراره فيه وتاكيده غاية
ما يمكن ونهاية ما يتصور فلم عدل هؤلاء الصحابة الذين تظنونهم
كرام الخلق وخيارهم عن امتثال امره الى ما اقتضته انفسهم ومالت
اليه رغبته في الحيوة الدنيا وزخارفها وطمعا في الرياسة والامارة
فما القوم لم يبالوا بامره ولا اكترثوا بتاكيده ومبالغته فيما اختاره لهم
ليقل الفساد وكيد ارباب النفاق ويبعد عن المدينة من كان يعلم يبطله
انه يترقب اختلاس الامامة واختطاف الرياسة وغصب حق الوصي
ونبذ النص الجلي والافساد في دين النبي واستنهاض كل شقي ودعي
وتسليطه على عترة الرسول القرشي صلى الله عليه وعليهم اجمعين
وايضا قد طلب صلى الله عليه وآله في مرضه الدوات والقرطاس
ليكتب لهم ما لا يضلون بعده وكان ذلك بمحضر اصحابه فابوا عن
الامتثال واظهروا الاختلاف وعلت اصواتهم عنده وقال عمر ان
الرجل ليهذي او ليهجر وبالغ في منعه صلى الله عليه وآله مما طلب
لما كان يعلم ان وصوله الى بغيته مع وجود الكتابة بين الناس وتسجيلها
عليهم امر الخلافة والوصاية متعسر وسعيه في اهدار النص و
ابطاله في غاية الصعوبة هذا مع ان النبي صلى الله عليه وآله حي

وهو

موجود فكان نصه غير مستدع لامتناع مخالفته وظاهر انها في
حضوره اغرب واعجب منها بعد موته واعلم ان جماعة من المخالفين ذكروا
ان وصاية موسى عليه السلام وخلافته انتهت الى اولاد هرون عليه
السلام ممن ذكر ذلك محمد الشهرستاني صاحب الملل والنحل قال في اثناء
ذكر احوال اليهود ان الامر كان مشتركا بين موسى واخيه هرون عليهما السلام
اذ قال اشركه في امري فكان هو الوصي فلما مات هرون عليه السلام في
حيوته انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شبر وشبير ابني
هرون قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستود
انتهى اقول فمن جملة منازل هرون من موسى كون الخلافة والامامة في
اولاده فيلزم بمقتضى الحديث ان يكون الحسن والحسين صلوات الله عليهما
المسميان باسمي ابني هرون كما ثبت عند الخاص والعام امامين خليفتين
للرسول صلى الله عليه وآله ويلزم خلافة ابيهما صلوات الله عليه بعد
النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل لعدم القول بالفصل والظاهر ان
تسميتهما صلوات الله عليهما ايضا باسمي ابني هرون للاشارة الى ان اباهما بمنزلة
ابيهما وانهما بمنزلتهما في الخلافة والامامة تذييل فيه تكميل
استدل اصحابنا رضي الله عنهم باستخلافه صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
صلوات الله عليه على المدينة في غزوة تبوك وهو امر ثابت لا نزاع

لاحد فيه على ثبوت خلافته وامامته بعد النبي صلى الله عليه وآله
وهو احد المواضع التي قال صلى الله عليه وآله فيها انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي كما سبق ذكره في بعض ما اوردناه من الاخبار قالوا قد
اطبقوا على انه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة ولم يعزله الى
ان توفي صلى الله عليه وآله فولايته مستمرة عليها فلا يكون غيره خليفة
عليها واذا انتفت خلافة غيره عنها انتفت خلافته عن غيرها للاجماع فثبت
خلافته واما استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لغيره عليها فقد انعقد
الاجماع على عدم استمراره وعلى انتفاء امامة المستخلف فتسقط المعارضة
قال السيد قدس سره ان قيل ما انكرتم ان يكون رجوع النبي صلى الله عليه و
آله الى المدينة بنفسه يقتضي عزله وان لم يقع العزل بالقول قلنا ان الرجوع ليس بعزل عن
الولاية في عادة ولا عرف وكيف يكون العود من الغيبة عزلا او مقتضيا
للعزل وقد يجمع الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولا ينفي حضوره
الخلافة له وانما يثبت في بعض الاحوال عزل المستخلف اذا كنا قد علمنا
ان الاستخلاف تعلق بحال الغيبة دون غيرها فتكون الغيبة كالشرط فيه
ولم يعلم في ذلك في استخلاف امير المؤمنين صلوات الله عليه فان عارض
معارض بمن روى ان النبي صلى الله عليه وآله استخلفه كمعاذ وابن
ام مكتوم وغيرهما فالجواب عنه ان الاجماع على انه لاحظ لهؤلاء بعد

النبي صلى الله عليه وآله في امامة ولا فرض طاعة يدل على ثبوت عزلهم
انتهى قدس الله روحه **ثم نقول** وفي ما كان صلى الله عليه وآله يفعله
مستمرا من الاستخلاف عند غيبته دليل على انه صلى الله عليه و
آله لم يخرج من الدنيا الا واستخلف على امته من يقوم بامرهم **قال**
السيد قدس سره قد استدل بعض اصحابنا بهذه الطريقة على وجوب
النص بعد الوفاة وهي طريقة قوية يمكن ان نعتمد وننصر والوجه في نصرها
انا اذا رايناه صلى الله عليه وآله يستخلف في احوال الغيبة على الاستمرار
ومع اختلاف الاحوال دلنا ذلك على انه ما فعله الا لسبب يقتضيه
لانه لو كان لغير سبب ومما عنه بد وعنه غنى لم تستمر الاحوال به ولكان
يفعل تارة ولا يفعل اخرى كساير الامور التي كان صلوات الله عليه وآله
يفعلها من غير سبب وجب واذا استقرت هذه الجملة وبان لنا ما يجوز ان
يكون مقتضيا لذلك وكالسبب فيه فلم نجده الا انه صلى الله عليه وآله
مع الغيبة لا يمكنه من سياسة الامة وتدبيرهم والقيام بامورهم
ما كان عليهم مع الحضور وجب ان يتساوى حال الغيبة وحال الموت
في وجوب الاستخلاف لان مع الغيبة في احوال الحيوة قد يمكن من تدبير
الامة ومراعاة امورهم ما لا يمكن على وجه بعد الوفاة انتهى بلغه الله
تعالى الدرجة القصوى في الدار الاخرى **واقول** لا ريب ان نبينا

وسببه

صلى الله عليه وآله اشدّ اشفاقاً على امته من ساير الانبياء عليهم
السلام على اممهم واكثرهم رأفة ورحمة بهم واحرصهم على ارشادهم
وهدايتهم وتثبيتهم على سنن الصواب وطريق الحق واعظمهم اهتماماً
في مصالحهم واتماماً لمنافعهم واسعاهم في تجنيب امته عن المضارّ
وتبعيدهم عن الاخطار وانه كان لايقف في ذلك دون طاقته ولا
يقصر عما يبلغ منتهى مقدرته وقد اشار سبحانه الى غاية جدّه وسعيه
وحرصه واهتمامه في هداية الناس وحزنه وشدة تألمه على ضلالتهم
بقوله لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وقال تعالى لَقَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ومع ذلك تدّعى المخالفون انه صلى الله عليه وآله قد
مضى من الدنيا ولم يختر لامته اماماً ولا استخلف عليهم خليفة وعوّل
عليهم في اختيار الامام ومن يقوم بمصالحهم ويهديهم الى طريق الصواب
ويثبتهم على الايمان ويجنبهم العدول الى البغي والطغيان وخالف في
ذلك سنن من تقدمه من الانبياء عليهم السلام في استخلاف الرؤساء
على اممهم عند مضيتهم وغيبتهم عنهم مع علمه صلى الله عليه وآله
بان اختيار امته لايبلغ اختياره وراءهم لا يلحق رايه اذ كان ابصر منهم
بمصالحهم ومفاسدهم ومنافعهم ومضارهم واعلم بعواقبهم واعرف

بن ينظم به امورهم وتستقيم به شؤنهم واخباره عن الله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاهمل امرهم وفعل بهم فعل من
هو غير مكترث بما يلحقهم من الخير والشر ولا مبال بما يحصل لهم من النفع و
الضر وحرمهم اختياره المقرون بالصواب وحملهم على ارائهم التي لا
يؤمن فيها البطلان والفساد وقد نزهه الله سبحانه عن ذلك ولا اظن
احدا تخلى من العصبية الباطلة والحمية الجاهلية وعلم عادة النبي صلى
الله عليه وآله وشيمته الكريمة الشريفة وسجيته الجليلة الجميلة
من الرأفة بالرعية والاشفاق عليهم والاهتمام ببيان منافعهم ومضا
ومصالحهم ومفاسدهم فيما هو اهون من ذلك نحو ما يتعلق بالخلاء و
الاستنجاء والنوم والاكل والشرب الى غير ذلك من المصالح الجزئية
ثم يظن انه صلى الله عليه وآله اغفل هذا الامر الكلي الذي لا يكاد
يحصى منافعه ومصالحه وجعل الامة سدى مهملين وخالف دابه
القديم وديدنه المعروف في الاشفاق عليهم والرأفة بهم والرحمة لهم
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مع انه قد علم انه صلى الله
عليه وآله لم يرد في حيوته قط الى امته اختيار الرؤساء ولا تأمير الامراء
وانه صلى الله عليه وآله كان هو المتولي بنفسه الشريفة تأمير من يؤمره على
رعاياه وجيوشه ونصب الخليفة على المدينة عند مضيه عنها وانه

هم

صلى الله عليه وآله لما انفذ سريته الى موتة امر عليهم جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنهما وقال ان اصيب جعفر فامير كم زيد بن حارثة فان
اصيب فامير كم عبد الله بن رواحه من غير ان يرد اليهم الاختيار ولا
ان يفوض اليهم امرهم عند الاضطرار مع انه صلى الله عليه واله
لو جعل في حيوته امر الامارة اليهم لكان له في العقول محل من الجواز
والصحة والامكان لانه صلى الله عليه واله كان من وراء اراءهم بتلافي
ويتدارك ما يقع منهم من الخبط والخطاء والفساد فلم يفعل حسما لمادة
الفساد من اول الامر ومراعاة لما تقتضيه شيمته الشريفة من
الاشفاق والرأفة فكيف يجوز مع ذلك ان يكل اليهم عند مفارقته
لهم بالوفاة اختيار الامام واقامة الرئيس لجميع طوائف الانام ويكلفهم من
ذلك ما لم يكلفهم في ايام حيوته مع انهم لو غلطوا بتقديم من يجب
تاخره وتاخير من يجب تقدمه لم يجدوا للزلل الواقع منهم متلافيا
ولا للخطاء الصادر عنهم متداركا ولا لشر من ملكوه امورهم صارفا
ولا لضر من امروه عليهم دافعا ولا لبدعته في الدين مبطلا ولا
لاحداثه في الشريعة مهدرا ولا للقران والسنة حافظا ومحرزا
هذا وقد اعترف عمر بن الخطاب بخطاءه وضلاله في اختيار ابي بكر حتى
انه جعله سببا لوجوب قتل فاعله حيث قال في ملاء من الناس على

ويفوض اليهم مصالحهم اليهم

ما نقل اني من والم

ما نقله الخاص والعام لقد كانت بيعتنا لابي بكر فلتة وقانا الله شرّها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولما انجرّ الكلام الى هذا المقام وقع في قلبي
ان ابسطه شيئاً من البسط **فاقول** وبالله الاستعانة ومنه التوفيق
ان المخالفين افترقوا في الاختيار الى طائفتين احديهما وهم الاكثرون
اوجبوا شرطاً فيما ذهبوا اليه وجعلوا قول عمر اشارة اليه وهو ان
يختار علماء الامّة وذووا الالباب منهم رجلاً ليس اهل للامامة مستجمعا
لما اعتبروه من شرائطها من الخبرة بالسياسة وتدبير الخلق وزيادة العلم فيما
يتعلق بالشريعة والقضاء بين الناس ونحو ذلك وقالوا لو تشتّت اراؤهم
في الاختيار ووقع فيما بينهم الاختلاف فيه واختار كل طائفة اماماً
فالواجب ان يعوّق الامر ويعطّل الاختيار الى ان ينظروا من الاولى منهم
فيقدّموه ويبطلوا امامة من سواه ولسقطوه وان عقد لهم في وقت واحد
سقطت امامتهم باجمعهم وظاهر انهم لم يراعوا ذلك في بيعة ابي بكر
كيف ولم يبايع في السقيفة الا همج جهّال من الناس ولم يكن هناك
اشراف الامّة من رجال اهل البيت وخواصّ الرسول صلّى الله عليه و
آله وعظماء الصحابة وكثير من اهل المدينة فضلاً عمن كان خارجاً عنها
ومع ذلك لم يكن كل حاضر هناك راضياً بذلك ووقوع التشاجر و
التنازع فيما بينهم مما لا ينكره احد وقد طوى الكشح سعد بن عبادة

الانصاری رئیس الانصار وکذا ابنه قیس عن البیعة ولم یدخلا فیها
اصلا وتبعهما جماعة من الانصار فی ذلک الوقت ثم دخلوا فی البیعة
کرها وتقیة ومنازعة المقداد بن الاسود رضی الله عنه والزبیر بن
العوام معهم مشهورة وعمر بن الخطاب مثله فی ذلک کمثل
الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریٔ منک الآیة حیث
حرص الناس علی مبایعة ابی بکر وبالغ فی ذلک غایة مقدرته ومنتهی
احتیاله لینتقل الامر الیه بعده فلما استتب له الامر اعترف بضلال
من بایع وعدوله عن سنن الصواب واوجب القتل علی من یفعل
مثل ذلک فاتضح بما قررنا ان هذا النوع من الاختیار الذی علیه بناء
خلافة ابی بکر باطل عند هؤلاء واعتراف عمر کاف فی ذلک بقی الکلام فی
القسم الآخر الذی لم یراع فی بیعة ابی بکر مع ان البیعة مشترطة به
بزعمهم **فنقول** لا یرتاب ذو فهم وخبرة باحوال الناس واختلاف
ارائهم وتشتت اغراضهم ان اتفاق علماء کل الدنیا فی وقت واحد علی
شخص واحد مما لا یکاد یوجد فی الخارج بحیث لا یتحقق بینهم مشاجرة اصلا
ولو فرض تحققه فالعلم بذلک لا یحصل عادة ولو فرض حصول العلم به
ففی کونه حجة یجب التمسک به نظر ثم امثال هذا الکلام مما لا ینفع
خصومنا فی بیعة ابی بکر وثبوت امامته کما عرفت والا فنحن لا نضایقهم

فى ان اجتماع جميع علماء الامة على شئ لو امكن مما يجب التمسك به
لان الزمان عندنا لا يخلو من معصوم فاذا علم بذلك علم بدخول
المعصوم فى ذلك الاتفاق وهو حجة لنا فحسب وبعد فانا نعلم
ضرورة ان اشفاق النبى صلى الله عليه وآله على رعيته وكمال الحكمة
يمنع من ان يكل امته الى انفسهم ويردهم الى هذا القسم من الاختيار
الذى يعلم ندرة وقوعه بل انتفاءه فى الخليفة بعده ومما يرد على ما ذهبوا
اليه فى الاختيار من انه لو لم يقع الوفاق من الامة فى امامهم ورئيسهم و
من يدبر امورهم وجب التوقف الى ان يحصل الوفاق وان يبقى الناس فى
هذه المهلة بغير امام وربما تراخت فطالت المدة واضطربت فيها امور
الامة وضاعت المصالح وحدثت المفاسد وربما تحققت مضار
لا يمكن اصلاحها ولا يقدر رفعها بل يجوز ان لا يحصل الوفاق اصلا و
يدوم التشاجر والتنازع فيما بينهم وذلك غير بعيد وكل من يموت
احدهم يموت على الكفر لقول النبى صلى الله عليه وآله المستفيض
بين الخاصة والعامة من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ومن الطرائف المضحكة انه لو سئل عظماؤهم وكبراؤهم لم لم يصبر
اصحاب السقيفة عن تلك المبادرة والمسارعة الى ان يفرغ بنو هاشم
واهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وخواصه وعظماء اصحابه من

بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله ودفنه وتعزية اصحاب مصيبته حتى
يجتمع جميع الاصحاب ويتشاركوا في الرأي والاختيار وهؤلاء لم يكونوا
اخص واولى بذلك الامر منهم ولا احق واحرى من اهل بيته وعترته
اجابوا بانهم انما فعلوا ذلك حسما لما كان وقوعه جايزا من الفتنة و
الاختلاف فيما بين الامة والفساد في الارض فان رد عليهم اولا
بوجود العلم الضروري لكل احد بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت بحيث
لم يكن ليسوغ لهم ان يصبروا مقدار تجهيز الرسول ودفنه كيف ولم يتخلف
كلمتهم بعد اختلافا تعظم به المضار ويتولد منه المفاسد ولم يقصدهم
قاصد من الاعداء ولم يحط بهم عدو ومعاند يخشى هجومه وغلبته
من الكفار فلاي شيء كانت هذه العجلة والبدار ولو ان رئيسا لقرية
توفي لاجتمع عليه جميع اهل تلك القرية واقاموا عنده بما هو المعروف
في المصايب واشتركوا في التحزن والتألم والبكاء والتعجب بموته وفقده
ولم يعمدوا الى شيء حتى يفرغوا من تجهيزه ومواراته في الارض ثم تعزية اهله و
اقاربه مراعاة لحقه واحتراما لاهله وبعد ذلك يشتركون في اجالة الرأي لنصب
من يقوم مقامه ان كان ذلك مفوضا اليهم وهذه سنة معروفة وقاعدة
مضبوطة في جميع النواحي والاقطار والبلدان والامصار فلم لم يراع هؤلاء
القوم حرمة نبيهم سيد الانبياء والمرسلين واشرف الاولين والاخرين و

حرمة اهل بيته المطهرين فلم يحضروا تجهيزه ولا دفنه ولا قاموا بما هو المعروف
من التعزية في المصايب بل كانوا كانهم مترقبون لموته متوقعون له حتى اذا
توفي الى جوار ربه وهو مسجى على فراشه سارعوا الى ما كانوا يطلبونه وهو
من الخلافة والرياسة ولم يكترثوا بموته وفقده ولم يبالوا باهله وعترته وليس
هذا شان من احزنه موت النبي صلى الله عليه وآله ولا حال من افجعه مفارقته
فهذه آية لنفاقهم بينة وعلامة لخبث باطنهم واضحة وثانيا بانكم
شرطتم في الاختيار ما شرطتم واعتبرتم في نصب الرئيس واقامة الامام ما
اعتبرتم من وجوب الاتفاق من الكل والنظر في العاقبة واختيار الافضل
الاحرى بالتدبير الجامع لوظائف الامامة فلم يراع ذلك هؤلاء المبادرون
ثم كيف صار فعلهم هذا حجة على من عداهم من الغايبين مع اشتراكهم
معهم في وجوب اجالة الراى والنظر فيمن يسوسهم ويتامر عليهم و
ثالثا بانكم جوزتم العطلة وخلو الزمان عن الامام وان افضى الى
حدوث المفاسد وتولد الفتن والمضار بل اوجبتم ذلك حتى تتوافق
الاراء ويتحقق الاجماع ورابعا بان عمر بن الخطاب الذى تصدى
لهذا الامر وحمل جماعته على ذلك وبلغ فيه منتهى مقدرته وبذل فيه
غاية مجهوده قد اعترف في كلامه الذى لم ينكره ولا منع صحته عنه احد
من الامة بخطائه وعدوله عن سنن الحق وطريق الصواب في ذلك

الفعل وامر بقتل من يفعل مثل ذلك ولو كان له مساغ لما جاز له ذلك
وخامسًا بان الذين حضروا في السقيفة لم يكونوا احرى واحق بحفظ شريعة
النبي صلى الله عليه وآله ودينه الذي اتى به وصيانة امته عن الفتنة
والاختلاف وحراسة حومة المسلمين والنظر في امورهم واقامة الخليفة
للنبي صلى الله عليه وآله واجالة الرأي في اختيار من يتاهل للامارة و
الرياسة العامة على كافة الناس من اهل بيته الذين هم اقرب اليه
صلى الله عليه وآله واخص به ممن عداهم وقد كانوا في محل الوحي ونشأوا
في بيت النبوة والرسالة ومن شأنهم الارشاد الى معالم الدين وشرايع
الاسلام وان يرجع اليهم كافة الانام في جميع الخطوب والمهام ووصى
باتباعهم الرسول صلى الله عليه وآله والتمسك بهم ونهى عن مخالفتهم
والتخلف عنهم في قوله الذي هو في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث وقوله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من دخلها نجا و
من تخلف عنها غرق فلم لم يكلوا ذلك اليهم ولا اقل من ان يشركهم معهم
ذلك خصوصا اذا كان فيهم مثل امير المؤمنين صلوات الله عليه
الذي لم يختلف اثنان من هذه الامة في زيادة اختصاصه بالرسول
صلى الله عليه وآله وكمال قربه منه وشدة اتصاله به وانه منه بمنزلة

هرون من موسى وانّه اعلم الامّة واشدّهم احاطة بالدقايق والاسرار وانّه
المرجع فى كلّ خطب جسيم والملجاء فى كلّ امر عظيم وانّه الحلّال لكلّ مشكل
والكاشف عن كلّ معضل وانّه اكثرهم اتصافا بالمكارم والمناقب و
اشدّهم جمعًا للمآثر والفضائل لحصروا عن الجواب وعجزوا عن المقال و
صاروا اعيى من الحمير فى المواحل واعجز من الزمنى فى الجنادل نعم
يمكن لهؤلاء ان يجيبوا بان القوم انّما بادروا الى مافعلوا وسارعوا الى مانذلوا
لئلّا تفوتهم الفرصة التى لم يزالوا منذ تظاهر وابالاسلام منتظرين لانتهازها
ولا تذهب عنهم المكنة التى كانوا قديما مترقّبين لاختلاسها لعلمهم بانّ
الاصحاب اذا اجتمعوا واتفقت كلمتهم واخذوا بما يقتضيه عقولهم ويؤكّده
وصيّة نبيّهم وتنصيصه على ولىّ امرهم والاولى بهم من انفسهم ومن
اثبت له منه منزلة هرون من موسى ومبالغته فى التمسّك به غاية ما
يمكن ان يبالغ وفوق ما يتصوّر ويتخيّل اختاروا افضلهم واكرمهم واجلّهم
قدرا واعظمهم شانا واعلاهم مكانا واقربهم من رسول الله صلى الله عليه و
آله محلّا ومنزلة واخصّهم به سرّا وعلانية واوفقهم له قلبا ولسانا و
اكثرهم به ارتباطا واتصالا واشدّهم بلاءً فى الاسلام واعظمهم حقّا فى
ترويج هذا الدين واعلاء كلمته ورفع مناره وتثبيت قواعده وتشييد
مبانيه ومن هو كنفس الرسول صلى الله عليه وآله بل كراسه من بدنه

فلذلك لم يلبثوا حتى يفرغ اهل بيته من تجهيزه واداء مراسم مصيبته
ويجتمع خواصه وجميع اصحابه فبادروا الى مطلوبهم وانتهزوا الفرصة
حين ما راوا اصحاب مصيبته مشغولين بها وفي مثل هذا الوقت يكثر
التغلب ويهون الخطب ويسهل الصعب ويتيسر الامر ويحصل ثمرة
الخدعة والمكر كما هو ظاهر غير خفي والفرقة الثانية اكتفوا في
ثبوت الامامة بمجرد البيعة وان لم تقع من الكل حتى ان ثلثة او اربعة
من الصحابة لو بايعوا رجلا انعقد بذلك ولايته العامة ورياسته
على الكافة وانت في العلم بفساد هذا لا تحتاج الى شيء جدا وعن
ابطاله غني بضرورة العقل وبديهة الادراك كيف وهم لا يشترطون
في المبايعين العصمة ولا يأمنون من تعمد اقترافهم للباطل واقتحامهم في
الضلالة واكتسابهم للذنوب والمعاصي وهم عالمون بان في الصحابة
من هو منافق مبطن للكفر خبيث الباطن معاند لله ورسوله واهل
بيت رسوله صلى الله عليه وعليهم غير معروف في الظاهر الا بالايمان
وهو غير موافق الا باللسان خال عن التصديق بالجنان فهل يجوز في العقل
ان يجعل فعل من قطع بعدم عصمته وجاز ان يكون في الواقع كافرا معاندا
لله ورسوله يكون غرضه تخريب دين الرسول واضاعة ملته وابطال
شريعته وابادة انصاره وحفظة ناموسه وهدم قواعد الحلال والحرام

وتشييد بناء الابداع والتشريع ولا اقل من ان يكون فاسقا غرضه
انتفاع نفسه والوصول الى الامارة والرياسة وبسط اليد وان يتوسل
به الى ان ينال ما يشتهيه من زهرة الحيوة الدنيا وزخارفها الا اقرار
الحق في اهله ووضعه في محله وما فيه صلاح احوال المسلمين وانتظام
امورهم حجة على جميع المسلمين في شرق الارض وغربها لا يجوز لهم ان
يعدوا ما استقر رايه عليه ولا يتجاوزوا عن طاعة من نصبه والاقتداء
به في احكام الشريعة وما يدعيه من الاراء واحتمال الخطأ في فعل
المبايع قايم كما اعترف به عمر ثم ينسب بنبينا صلى الله عليه واله
الذي هو اكمل الانبياء عليهم السلام وافضلهم واكثرهم اشفاقا
على دينه ورعيته الى انه فوض امر دينه ورعيته الى راى مثله ورضى
بفعله كيف ما كان وعلى اي حال وقع نعوذ بالله من هذه الضلالة
الفاضحة والغواية الواضحة ولكن القوم معذورون في هذه الدعوى
اذ لا محيص لهم عن ذلك لان الاجماع الذي ربما يدعى ويتمسك به
تلبيسا على العوام والسفلة ومن لا خبرة له بالاثار والاخبار ولا معرفة
له بما تواتر من الاسلاف شئ لا محصل له اصلا ولا يتصدى له من
حاول صرف الطعن من خصمه عنه وكيف يجوز له ان يرتكب هذه
المكابرة والمباهتة مع حصول العلم الضروري لكل من علم

بالاثار والوقايع السالفة بفساد تلك الدعوى وبطلانها وهل
يشك احد في عدم وقوع الاتفاق من جميع اهل الحل والعقد في جميع
الاقطار والاطراف في ساعة واحدة وقدر اجتماعهم في سقيفة بني
ساعدة على امامة ابي بكر وخلافته للنبي صلى الله عليه وآله مع ما
علم ضرورة بخروج بني هاشم عنها وخروج اكثر اهل المدينة فضلا
عن غيرهم فلم يجدوا بدا من ان يقولوا انما امامته ثبتت بمبايعة احاد
من الصحابة كعمر بن الخطاب وابي عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة
ونحو هؤلاء الارذال ويكفيهم هذا المقال خزيا فاضحا وشنارا واضحا
ومن الغريب انهم اتفقوا معنا على حسن الوصية وفضلها وانه تعالى
حث عليها وامر بها وانها تكون في الاهل والمال والولد وجميع ما كان
الموصي يسوسه ويرعاه وما كان يقوم به ويتولاه وان اهمالها تفريط و
تركها تضييع وان في فعلها حسن نظر واحتياطا وجميل حزم وانه صلى الله
عليه وآله قد امر بها وبالغ في الحث عليها وقال صلى الله عليه وآله لا
ينبغي لامرئ مسلم ان يبيت الا ووصيته مكتوبة عنده وفي حديث آخر
الا ووصيته تحت راسه وقد كان صلى الله عليه وآله يرعى امته ويسوسهم
ويقوم بامورهم ويدبر فيهم وفيهم الضعفاء والايتام والعجايز والاطفال
الذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره وتدبيره ورعايته اشد من حاجة

الولد الى والده والعبد الى سيده ومع هذا خلف اهلا واولادا
واقارب وازواجا واشياء يمكن ان يقع التنازع فيها واملاكا وكان
له من الخمس حق وكان له من الخمس يجب ان يصرف الى مستحقه وكان
عليه دين يجب قضاؤه عنه وعنده ودائع يلزم ردها الى اربابها
ووعد جماعة بعدات يجب ان توفى بعده وكل ذلك لا يفعله الا وصيه
ومن ينوب منابه فنسبوه صلى الله عليه وآله الى تضييع ما كان واجبا
عليه وحث امته على حفظه والتفريط فيما امرهم بالاحتياط فيه والزهد
فيما رغبهم وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يامر الناس بالبر وينسى
نفسه وهو اسرع الخلق الى كل فضل واسبقهم الى كل خير واحق الناس ان
يعمل بما دعاهم اليه واولاهم ان يفعل ما ندبهم اليه وكان بعض
هؤلاء ممن له معرفة بالاخبار والسير واشعار العرب واشتهر بين
الناس بقوة الفكر ودقة النظر وحدة الذهن اعترضه بعض اصحابنا
ووجه اليه في هذه المسئلة ما ضيق عليه المخرج وابدى عورته
المنكرة واظهر سوئته المخزية وابرز هناته المفضحة وسد مهربه
وعدد عليه من الاحاديث المأثورة من طرقهم مما يصرح بالوصية
وانها قد وقعت منه صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين صلوات الله
عليه ما لم يدع له مجالا للنطق والمقال ومن اشعار جماعة من

الصحابة كخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين وحسان بن ثابت وغيرهما ومن اشياع
التابعين وقدماء اهل العلم والحديث ماسد فاه واعجزه عن الرد والجحود فلجاء
بعد امعان النظر وطول التفكير الى ان قال نحن لا ننكر وصيته الى امير المؤمنين
بما كان فى يديه وكان يحويه ويملكه وانما ننكر ان يكون اوصى اليه بامر الامة
كلها وفوض اليه سياسة الرعية وولايتها فرد عليه بان قال انكم تدعون
ان ما خلفه النبى صلى الله عليه وآله صدقة على المسلمين وانه لا يورث كما
يورث من عداه من الناس كما ادعاه ابن ابى قحافه ومنع فاطمة الصديقة البتول
صلوات الله عليها حقها وتزعمون ان فدكا والعوالى وساير ما ترك النبى
صلى الله عليه انما ينظر فيها الخليفة الذى تختاره الامة بعده ولا يجوز ان
يقبل فيها [شهادة] من اثبتم له الوصية فاذا كان الامر كذلك وكان جميع ما خلفه
صدقة ولم يكن اوصى بحفظ الشريعة فبماذا اوصى وفى اى شئ جعله متصرفا
اقول وايضا ان شان النبى صلى الله عليه وآله اعلى واجل من ان يهمل
بلغ
ما بعثه الله تعالى لاجله وارسله لادائه وصرف هو تمام همته وشراشر
عزيمته وغاية مجهوده ومنتهى طاقته مدة حيوته فى اعلاء كلمته ورفع
مناره واكمال حجته واتمام برهانه من ملته الحنيفية البيضاء وشريعته
الشريفة الغراء ويتركها بلا حافظ يحفظها ولا حارس يحرسها ولا خليفة
يذب عنها ويحوطها ويمنعها من التغيير والتبديل والنسخ والتحريف

ويدع امته الذين كادان يبخع نفسه صلى الله عليه وآله في هدايتهم
وارشادهم وتسديدهم وتقويمهم سدى مهملين بلا سائس ليسوسهم
لا وال يحوطهم ولا امام يقوم مقامه فيسلك بهم طريق الحق والصواب
يصدهم عن الضلاله والاعتساف ويسد عليهم سبيل الفتنة والفساد
ويقضي فيهم باحكام دينه ويقيم عليهم وظايف سنته ويجري عليهم
الحدود وما تقتضيه الجنايات ويكشف عنهم ما اعراهم من المشكلات
وما الهم عليهم من المعضلات ويحرسهم من ان يغشاهم اعداؤهم من
الكفار ويجاهدهم في سبيل الله مع الاشرار وبالغ في حفظ متاع الدنيا
التي لم يزل صلى الله عليه وآله يكرهها ويبغضها ويعين له من لا يمكنه قومه
المتغلبون من التصرف فيه والتدبير له وقلة مبالاته وعدم اعتداده بالدنيا
ومتاعها وشدة اهتمامه بدين الله وتقويته واعلاء كلمته يقتضي ان يكون
الامر بعكس ذلك كما هو واضح مكشوف وقد كان صلى الله عليه وآله كلما
خرج عن المدينة استخلف عليها من يقوم بمصالحهم ويسير فيهم بسيرته
اشفاقا من اهمالهم وكراهة لاضطرابهم وتشتت امورهم وفساد احوالهم
ورعاية لاستقامتهم وتحرزا عن شق عصاهم وانما اهلها شرذمة قليلون
من المسلمين هذا مع قرب المسافه بينه وبينهم ومسارعته في الاياب اليهم
فهل يجوز عاقل في من هذا شانه وذاك دابه وديدنه ان يخرج من الدنيا و

ينقطع وصول امته اليه وحواليهم اهل الكفر والعناد يتوقعون
ارتدادهم الى ما كانوا عليه فى الجاهلية ويطمعون ان يكفروا بعد اسلامهم
ويضيّعوا امر نبيّهم ويهدموا بنيان دينه ويستاصلوا حماة شريعته وملّته
بل وقد علم ان فى اصحابه منافقين هم بصدد الافساد وايقاع الفتنة بين
المسلمين ثمّ يهمل امرهم ويترك الاستخلاف فيهم ويحرمهم اللطف بنصب
الرئيس لهم واقامة من يحوطهم عن الغواية ويصونهم من الضلالة والخروج
عن الصراط المستقيم فيكون ممعنا للنظر فى مصالحهم فى يسير من الزمان
وحقير من الامر ويهمل النظر ويترك الاشفاق عليهم فى الزمان الطويل
والامر الكبير والخطب الخطير ويعرّضهم للهلكة والضيعة من بعده ثمّ
من اين لهم التخصيص وقد دلّ اللفظ فى الاحاديث المتواترة بمنطوقه ومفحواه
على النيابة العامة والرياسة الشاملة والخلافة بعده على الكافة وسيتلى
عليك بعض منها انشاء الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم انه صلّى الله عليه
وآله لو نصّ على امير المؤمنين على صلوات الله عليه كما ادّعيتموه واعلن به
رؤس الاشهاد لم يقع فيه بين الامّة اختلاف واتفقوا على امامته وخلافته
ولم يعدلوا عنه الى غيره وجهلوا انّ وجود الاختلاف لا يدلّ على عدم التنصيص
والتعيين بل تجاهلوا فى ذلك كيف وقد علم كل احد انه صلّى الله عليه و
آله نصّ على كثير من الامور التى يعمّ فيها البلوى من العبادات وغيرها

والمهرها

واظهرها وعلمها أمته وشهرها ونشرها ثم اختلفوا فيها ولم يتفقوا عليها
كالوضوء الذي عرفهم كيفيته وبين لهم هيئته وكرر فعله بحضرتهم
كل يوم وليلة مرات وهو فرض يعم جميعهم ويجب عليهم ان يكرروا
فعله وكانوا يواظبون عليه فلما رحل صلى الله عليه وآله اظهروا
الاختلاف فيه ولم يتفقوا عليه ولا صدق بعضهم بعضا فيما يرويه عنهم
عنه صلى الله عليه وآله من النص فمنهم من رأى وجوب المسح وحرم
الغسل في الرجلين ومنهم من عكس ومنهم من خير بينهما ومنهم من
مسح على خفيه ومنهم من رأى مسح الاذنين سنته صلى الله عليه وآله
ومنهم من انكر وضلل معتقده ومنهم من يرى الفرض مسح بعض الرأس
ومنهم من يعتقد ان الواجب مسح الجميع وكل منهم ينسب قوله وفعله الى
الرسول صلى الله عليه وآله وكالاذان الذي شاع امره بينهم وسمعوه بحضرة
النبي صلى الله عليه وآله في اليوم والليلة خمس مرات ينادي به للصلوات
فاختلفوا فيه وفي الاقامة اختلافا كثيرا فزاد بعضهم ونقص آخرون وتشتت
كلمتهم وضلل بعضهم بعضا وبدعه واختلفوا فيما يتعلق بالصلوة التي قد
نص صلى الله عليه وآله لهم على جملتها وتفصيلها وعلمهم قولا وفعلا
كيفية اقامتها وكان يصلي لهم سفرا وحضرا فاضطربت اقاويلهم واختلفت
مذاهبهم فقال بعضهم كان صلى الله عليه وآله يرفع يديه مع كل تكبيرة

وقال الآخرون انما رفعهما في تكبيرة الافتتاح وقال بعضهم جهر ببسم الله
الرحمن الرحيم وقال الآخر لم يجهر بها وزعمت طائفة انه لم يقرأها مع السورة
قط وانكره آخرون ونفى بعضهم القنوت في الصلوة واثبته جماعة ورووا
عنه صلى الله عليه وآله ما يدل على تأكد الفضل فيه وزعم جماعة
انه كبر على الميت اربعا وقال الآخرون بل كبر خمسا الى غير ذلك من العبادات التي
نص عليها وشهرها وبين كيفيتها فلم يتفقوا فيها وتفرقت آراؤهم واختلفت
اقاويلهم وكثرت مشاجراتهم وحج صلى الله عليه وآله معهم حجة الوداع
واعلن بما فعله على رؤس الاشهاد فاختلفوا في صفة حجه وتنازعوا في
كيفية فعله فزعم بعضهم انه افرد وآخر انه تمتع وقال الآخرون انه قرن و
ساق الهدى وامر من لم يسقه ان يتمتع وفي غير ذلك من افعال الحج ومناسكه
وقطع بحضرتهم السارق ورأوا ما فعل به بعد ان نص لهم عليه وابان لهم
ما قطع العذر فلم يتفقوا على مقدار ما يقطع ولا على محل القطع فقال
بعضهم يقطع من اصول الاصابع وزعم بعضهم وجوب القطع من
الزند وبعضهم من المرفق وبعضهم من الكتف وقطع ابو بكر في خلافته
يسار السارق مع سلامة يمينه جهلا بالشريعة الى غير ذلك من الاختلافات
التي يطول شرحها مما الاداعي بعضهم عليه كداعي كتمان النص على الامام
واظهار الاختلاف فيه من الطمع في الرياسة والامارة والميل الى

زهرة الحيوة الدنيا والبغض والعناد والحسد والضغاين الجاهلية و
الخوف فكيف لا يكون الاختلاف فيما ذكرناه دليلاً على عدم النص و
يكون الاختلاف في تعيين الامام دليلا على عدم نص النبي صلى الله عليه و
آله وايضا لو كان الاختلاف دليلا على عدم النص لزم ان يكون الاختلاف
الذي وقع بين امة موسى عليه السلام بعد غيبته حيث اختار
بعضهم وهم اكثر قومه عبادة العجل وابى طائفة منهم الا البقاء على
الايمان والاذعان بان المعبود ليس غير الله سبحانه الذي لا يرى ولا
يحس دليلاً على ان موسى عليه السلام لم ينص لهم على ان معبودهم
الحقيقي يجب ان لا يعدوا عنه وان يخصوه بالعبادة والخضوع وان كل
معبود سواه باطل وان الاله لا يجوز ان يكون جسما مصنوعا وكفى بتجويز ذلك
على موسى الكليم الذي كان وظيفته هداية قومه الى سنن الصواب و
ارشادهم الى التوحيد وتبعيدهم عن الاشراك والكفر والاستبدال بغيره
الها ومعبودا دلالة على خزي القائل وظهور غيه وضلاله وفساد
تمسكه واستدلاله وايضا لم يمنع نصه صلى الله عليه وآله في طلب
الدواة والقرطاس من الاختلاف بحضره وهو يرى ويسمع فلم لا يجوز
ان يقع الاختلاف بعده في الامام الذي نص عليه بل الامر فيه ينبغي
ان يكون ابعد عن الاستبعاد من الاول وهو اولى بالتعجب من الثاني

واحرب بان يستغرب فما بالهم لم ينظروا فى ذلك نعم قد طبع الله على
قلوبهم فصاروا لا يعقلون وعلى ابصارهم غشاوة التعامى عن الحق فهم
لا يهتدون وربما قالوا انا سمعوا اصحابنا يحتجون فى صحة النص الجلى على
امير المؤمنين صلوات الله عليه بالتواتر ونقل الخلف عن السلف نقلا
يمتنع معه احتمال التواطؤ على الكذب انه لو صح لعلمت صحته ضرورة
وهذا بعينه قول الكفار فى انكار التحدى ونفى معجزات الرسول صلى الله
عليه وآله التى وردت على سبيل التواتر وقالوا لو كان ما تدعونه من النص
حقا لنقلته كافة المسلمين بحيث لم يشذ منهم احد كما قال هؤلاء فى
معجزات الرسول صلى الله عليه وآله لو كانت حقا لنقلته كافة الناس
ولم يختص بنقلها المسلمون ومن سلك الهدى وتنحى عن الاعتساف
وكان مقصوده الوصول الى الحق الابلج ولازم الانصاف فهو بمعزل عن
امثال تلك الكلمات واشباه هذه الخرافات اكمال فيه اهدار و
ابطال اعترض قاضى القضاة فى المغنى على ما قدمناه من الاستدلال الذى
تعرض له السيد قدس سره بوجوه ابطلها قدس سره فى كتاب الشافى على
اشد وجه واتمه لا حاجة بنا الى نقل السؤال والجواب اذ هو يفضى الى
الاسهاب والاطناب يخرج عن مقصود الكتاب وفيما قدمناه كفاية
لمن حاول التروى من منهل اولى الالباب وجانب التردى فى ما وقع فيه

ذوو الاذناب

ذووا الاذناب ولكن لما احال السيد قدس سره فى الطريقة الاخرى من
الاستدلال بيان ان ليس المراد بقوله بعدى فى الحديث بعد نبوتى على ما
ذكره قدس سره فى تضاعيف الاجوبة عما اورده القاضى من السؤال حق بنا
ان نعترض لذكره اتماما للمقال واكمالا للحجة على وجه لا يبقى لاحد فيها
مجال قال القاضى فان قال الذى يدل على ان الخبر يتناول ذلك يعنى منزلة
الخلافة بعده صلى الله عليه وآله قوله الا انه لا نبى بعدى وظاهر ذلك
بعد موتى فيجب ان يكون ما اثبته بعد الموت ايضا قيل له ان التشبيه
الاول يقتضى حمل هذا الاستثناء على ان المراد به بعد كونى نبيا ليصح
ان يحصل ما استثناه فى هرون كما صح ان يحصل ما استثنى منه فى هرون
لانه لابد من صحة الامرين فى هرون عليه السلام وقد علمنا انه لم يكن من منازل
النبوة بعد موسى عليه السلام وانما يدخل فى منازله النبوة بعد نبوة موسى
عليه السلام فيجب ان يكون صلى الله عليه وآله انما استثناه ما لولاه
لثبت من منازل هرون ولا يجوز ان يستثنى ما لولاه لم يثبت من منازله
لان ذلك لا يفيد وهذا يبين صحة ما قدمناه واذا ثبت ان المراد انه لا نبى
بعد نبوتى فيجب ان تكون المنازل التى دخلها هذا الاستثناء بعد نبوته لا
بعد موته وهذا يسقط ما عولوا عليه فصار التشبيه الاول هو الدال على
ان المستثنى والمستثنى منه جميعا حاصلان لهرون عليه السلام و

اذا لم يحصل له كل المنازل الا في حال الحيوة من موسى وجب صحة ما ذكرناه
ومما يبين صحة ذلك ان من حق الاستثناء ان يطابق المستثنى منه في وقته
لان الرجل اذا قال لفلان على عشرة دراهم الا درهما فالمراد بما اثبته الحال
وبما نفاه الحال ولا يجوز في الكلام سوى ذلك الا بقرينة ودلالة وقد علمنا
انه صلى الله عليه وآله لما قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون
من موسى اثبت له المنزلة في الوقت فيجب فيما استثنى ان يتناول الوقت
فكيف يقال انه اراد بعد موته بل يجب حمله على الوقت فكانه قال انت مني
بمنزلة هرون من موسى في حال نبوته وبعد نبوته الا انه لا نبي بعد نبوتي
حتى يكون الاستثناء للحال التي لولا الاستثناء لثبت فاذا كان لو لم يستثن
لوجب في حق الكلام ان يكون شريكا في النبوة في الحال كما ثبت لهرون فيجب
اذا استثنى ان يقتضي نفي هذا المعنى وهذا يمنع من حمله على بعد الموت و
ليس لاحد ان يقول فيجب ان لا يعرف بقوله الا انه لا نبي بعدي انه خاتم
الانبياء وذلك لانه اذا كان المراد انه لا نبي بعد كوني نبيا فقد دل على
ذلك باقوى ما يدل لو اراد الا انه لا نبي بعد وفاتي فكيف لا يدل على ما
ذكرتموه ولسنا نعتمد في انه خاتم النبيين الا على ما يعلم من دينه ضرورة
بالنقل المتواتر الذي يعرف به ذلك من غير لفظ وقال السيد الاجل
قدس سره في رده قد اجاب اصحابنا من الزامهم ان يكون قوله صلى الله

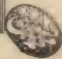
عليه وآله الا انه لا نبي بعدي اراد به بعد موتي لان العادة جارية في
فائدة مثل هذه اللفظة اذا وقعت على هذا الوجه بمثل ما ذكرناه الا ترى
ان احدنا اذا قال فلان وصيي من بعدي وهذا المال يفرق على الفقراء
من بعدي لم يفهم من كلامه الا بعد وفاتي دون ساير احواله واذا كان
الظاهر يقتضي صحة قولنا وجب التمسك به واطراح قول من شاء العدول
عنه والجواب الثاني انا لو سلمنا للخصوم ما اقترحوه من ان المراد بنفي النبوة
لم يختص حال الوفاة بل يتناول ما هو بعد حال نبوته من الاحوال لم يخل ذلك
بصحة تاويلنا الخبر لانا نعلم ان الذي اشاروا اليه يشتمل على احوال الحيوة
واحوال الوفاة الى قيام الساعة فيجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة
الاستثناء في الحال التي وقع فيها المستثنى منه ان يجب لامير المؤمنين
صلوات الله عليه الامامة في جميع الاحوال التي تعلق النفي بها فاذا اخرجت
دلالة شيء من هذه الاحوال اخرجناه لها وبقينا ما عداه لاقتضاء ظاهر
الكلام له فكان ما طعن به مما الغونا انما زاد قولنا صحة وتاكيدا وهذا
الجواب هو المعتمد دون الاول لان لقائل ان يقول في الاول ان الظاهر من
قول القائل بعدي لا يتناول احوال الوفاة على ما ادعيتم ولا يمنع ان يكون
هذه الكناية متعلقة بحال من احوال القائل غير حال وفاته لانا نعلم اولا
انها ليست بكناية عن ذاته وانما هي كناية عن احوال من احواله فلا فرق

بين بعض احواله وبين بعض في صحة الكناية عنه بهذه اللفظة الاترى
الى صحة قول القائل قدم فلان بعدى وتكلم بعدى وولى فلان كذا وكذا
بعد فلان وان كان لفظة بعدى في جميعها كناية عن غير حال الوفاة ومتعلقة
بما ثبت في حال الحيوة وليس يمكن ان يدعى ان ظاهرها وحقيقتها يقتضيان حال
الوفاة وانها اذا اريد بها ماعدا حال الوفاة من الاحوال كانت مجازا لان
ذلك تحكم من مدعيه ولا فرق بينه وبين من ادعى عكسه عليه فقال
انها انما تكون مجازا اذا عنى بها حال الوفاة ومن رجع الى ما يقع عليه هذه
اللفظة في الاستعمال والتعارف لم يجد لوقوعها كناية عن بعض الاحوال
مزية على بعض ثم يقال له في قوله ان الكلام يقتضى حصول المستثنى والمستثنى
منه معا لهرون عليه السلام وان من حق الاستثناء ان يطابق المستثنى منه
في وقته اما مطابقة الاستثناء للمستثنى منه فهو الصحيح الواجب الذى
فزعوا اليه ومدار كلامهم في هذه الطريقة عليه فاما حصول المستثنى و
المستثنى منه معا لهرون في زمانهما وعلى ساير وجوههما فغير واجب لان
النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد الى جعل منازل هرون من موسى في
زمانها ووجه حصولها لامير المؤمنين صلوات الله عليه وكذا في حال اخرى فدخل
التشبيه والتمثيل بين المنازل انفسها لا بين اوقاتها وازمان حصولها
والذى دلنا على صحة هذه الجملة ما قدمناه من اعتبار الاستثناء لانه

يطلق

صلى الله عليه وآله اذا استثنى ما اخرجه من المنازل بعده وكان الاستثناء
من شانه ان يطابق المستثنى منه حتى يخرج مخرجا من الكلام ما ولاه لثبت
على الوجه الذى تعلق به الاستثناء فلابد ان يحكم بانه صلى الله عليه وآله
اراد بصدر الكلام ايجاب المنازل بعده صلى الله عليه وآله فكانه قال
انت منى بمنزلة هرون من موسى بعدى واستثنى عن التصريح بلفظة بعدى
فى صدر الكلام من حيث كان الاستثناء دالا عليها ومقتضيا لها وهذا
هو الواجب فى الكلام الفصيح يعنى ان يكتفى بيسيره عن كثيره وبالتصريح
ببعضه عن التصريح فى كله ولو لم يقتض الاستثناء ما ذكرناه لخرج عن مطابقة
المستثنى منه وبعد عن الفائدة لان هرون لم يكن نبيا بعد وفاة موسى
فيكون الاستثناء مخرجا ما ولاه لثبت فلا فرق بين تعلق الاستثناء بالحال
المخصوصة التى لم يثبت لهرون ولا قدرنا اضمارها فى صدر الكلام وبين
تعلقه بمنزلة مخصوصة لم يثبت لهرون من موسى على وجه من الوجوه
فوجب بما بيناه ان يكون ما اوجب فى صدر الكلام من المنازل مقصورا
بذاته الى الحال التى يتعلق الاستثناء بها وسقط قوله ان هرون اذا لم يكن
نبيا بعد وفاة موسى لم يصح تعلق الاستثناء بحال الوفاة ولا فرق فى
صحة هذه الطريقة بين ان يكون لفظة بعدى محمولة على نفى النبوة بعد
الموت او محمولة على نفيها بعد احوال كونه نبيا مما يعم الحيوة والوفاة

معاً لان اشتراط الحال التى يتعلق بها الاستثناء وتقديرها فى صدر الكلام
من الواجب سواء كانت حالة الوفاة خاصة او حالة الحيوة والوفاة جميعا
وما نريده من اثبات الامامة بالخبر بعد الوفاة مستمر على الوجهين فلا معنى
للمضايقة فيما يتم المراد دونه ومما يزيد ما اوردناه وضوحا ويسقط قوله ان
التشبيه يقتضى حصول ما تعلق به الاستثناء فى وقته لهرون ان النبى
صلى الله عليه وآله لو صرح بما قدرناه حتى يقول انت منى بمنزلة هرون بعد
وفاتى او فى حال حيوتى وبعد وفاتى الا انك لست بنبى فى هذه الاحوال لكان
الكلام مستقيما خارجا عن باب التجوز ولم يمنع من صحته ان المنزلة
المقتضاة لم تحصل لهرون فى الحال التى يتعلق بها الاستثناء واما قوله
وان من حق الاستثناء ان يطابق المستثنى منه فى وقته وقوله قد علمنا
انه لما قال انت منى بمنزلة هرون من موسى اثبت له المنزلة فى الوقت فيجب
فيما استثنى ان يتناول الوقت فقد نقض بجوابه لما الزم نفسه ان لا نعلم
بالقول انه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لانا نعلم انه اذا كان المراد
لا نبى بعد كونى نبيا فقد دل ذلك باقوى مما يدل لو اراد الا انه لا نبى بعد
وفاتى وموضع المناقضة انه حكم بوجوب مطابقة الاستثناء فى الوقت
المستثنى منه ثم جعل نفى النبوة معلوما باحوال مترتبة للمستثنى منه
فى جميعها لان ثبوته عنده يختص حال الحيوة ونفى النبوة يعم جميع الاحوال



التي يلي كونه نبيا ويدخل فيها احوال الحيوة والوفاة وفي هذا نقض منه
ظاهر على ان ما قدمناه من دلالة الاستثناء يبطل ما ظنه من ان صدر
الكلام اوجب ثبوت المنازل في الوقت وقوله انا كان لم يستثن لوجب
ثبوت ذلك ان يكون شريكا في النبوة في الحال فيجب اذا استثنى ان ينتفى
النبوة في هذه الحال باطل لانا لا نسلم له اولا انه لو لم يستثن لوجب ثبوت
ذلك في الحال بظاهر الكلام ولو سلمناه لم يجب ما ظنه لان الاستثناء انما
كان يجب ان ينفي النبوة في الحيوة لو وقع مطلقا لم يتعلق بحال مخصوصة فاما
وقد تعلق بحال معينة ودللنا تعلقه على ثبوت ما لم يستثن فيها لتحصل
المطابقة فالذى ذكره غير صحيح واما قوله انا لا نتعلق في انه صلى الله عليه
وآله خاتم الانبياء بلفظ بل بما نعلم من دينه فلا يتوجه علينا لان الامر
ان كان على ما ذكره فليس يجوز ان يجعل احد قوله صلى الله عليه وآله لا نبي
بعدي مختصا بحال الحيوة دون احوال الوفاة لانه لا احد من الامة ذهب الى
هذا وانما الاختلاف في الاستثناء هل اختص بحال الوفاة دون احوال الحيوة
على ما نصره اكثر اصحابنا او تعلق بعد حال النبوة مما يشمل الحيوة والوفاة وخلاف
هذين القولين لا نعرف قولا لاحد وقد كنا املينا في الجواب عن هذه الشبهة
التي اشتمل عليها الفصل من كلامه رسالة مفردة استقصينا الكلام فيها
وفيما اوردناه ههنا كفاية انشاء الله تعالى اقول وذكر القاضي بعد ذلك

كلمات واهية اجاب عنها السيد قدس سره وابطلها فى الشافى بما لا مزيد عليه
لاحاجة بنا الى تطويل الكلام بنقله من اراده فليرجع اليه وقال على القوشجى فى
شرح التجريد عند قول المحقق قدس سره وحديث المنزلة المتواتر بانه ان
المنزلة اسم جنس اضيف فعم كما اذا عرف باللام بدليل صحة الاستثناء
واذا استثنى منها مرتبة النبوة بقيت عامة فى باقى المنازل التى من جملتها
كونه خليفة له ومتوليا فى تدبير الامة ومتصرفا فى مصالح العامة ورئيسا
مفترض الطاعة لو عاش بعده اذ لا يليق بمرتبة النبوة زوال هذه المرتبة الرفيعة
الثابتة فى حيوة موسى عليه السلام بوفاته واذ قد صرح بنفى النبوة لم يكن
ذلك الا بطريق الامامة واجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد فى مقابلة
الاجماع ويمنع عموم المنازل بل غاية الاسم المفرد المضاف الى العلم الاطلاق
وربما يدعى كونه معهودا معينا كغلام زيد وليس الاستثناء المذكور اخراجا
لبعض افراد المنزلة بمنزلة قولك الا النبوة بل منقطع فلا يدل على العموم كيف
ومن منازله الاخوة فى النسب ولم تثبت لعلى صلوات الله عليه الا
ان يقال انها بمنزلة المستثنى لظهور انتفائها ولو سلم العموم فليس من
منازل هرون الخلافة والتصرف بطريق النيابة على ما هو مقتضى الامامة
لانه شريك له فى النبوة وقوله اخلفنى ليس استخلافا بل مبالغة وتاكيدا
فى القيام بامر القوم ولو سلم فلا دلالة على بقائها بعد الموت وليس

استغفوها

انتفاؤها بموت المستخلف عزلا ولا انتقاصا بل ربما يكون عودا الى حالة
اكمل هي الاستقلال بالنبوة والتبليغ من الله تعالى وتصرف هرون ونفاذ
امره لو بقي بعد موسى عليه السلام انما يكون لنبوته وقد انتفت النبوة
في حق علي عليه السلام فينتفي ما يبتني عليها ويتسبب عنها وبعد التسليم
والتي لا دلالة على نفي الامامة الائمة الثلثة قبل علي صلوات الله وسلامه
عليه اقول اما القدح في تواتر هذا الحديث فكالقدح في تواتر حديث
الغدير وساير ما علم ضرورة كغزوات النبي صلى الله عليه وآله ومقاماته
المقطوع بها بل هو ابعد وتصديه الى الاعتساف اقرب فانه لا يكاد يوجد
كتاب في الخبر والحديث الا وهو مذكور فيه ولا صاحب نقل ورواية وان
اشتد تعصبه الا وهو ناقل له وقد علمت في المقام الاول ما ينبه على ذلك
على انه لا يمكنه منع تواتره عند الشيعة وكونه من اجلى الضروريات بينهم
والكلام فيه ككلام الكفار في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله المتواترة
عند المسلمين ولو تنزل فلا شك في صحته عند الخصم وقد اعترف بها علماؤهم
وكبراؤهم كالبخاري ومسلم وابن حنبل وصاحب المصابيح وغيرهم ممن يفضي
تسميته الى الاطناب وهو كاف خصوصا على راي اكثرهم من كون مسئلة
الامامة من الفروع واما قوله في مقابلة الاجماع فقد عرفت غير مرة ما
يدل عليه وانه لا يتصدى لهذا القول الا من يريد التلبيس على الجهلة

والعوام الذين خرجوا بمشابهة البهائم والانعام عن كونهم تحت اهل
الفهم والشعور من فرق الانام وبه يعلم ان الرجل قد بلغ الغاية في
الوقاحة ولم يتشمم رائحة من الحياء وتجاوز النهاية في الشقاوة و
لم يأل شيئا في الافتراء وقد زاد على الرازي مع كونه آخذا من وذحه
متتبعا السلحه فاخرج من فيه ما شاء وقوله ويمنع عموم المنازل الى
قوله ولو سلم العموم فيه ما لا يتوقف احد في الحكم بفساده كيف وقد
اتفقوا على ان الاستثناء المنقطع مجاز لا يجوز ان يصار اليه الا
لدليل ولو جاز القدح في الدليل باحتمال المجاز لانسد باب
الاستدلال بالسمعيات ولم يثبت شيء من العقايد بها ولم يمكن
التعلق بشيء من القران والسنة في شيء من الاحكام فلا مساغ
للحمل على المنقطع قطعا وقد علمت ان الاستثناء المتصل اية العموم
ومستلزم له وبعد التنزل قد علمت ايضا ان الاستثناء لو كان منقطعا
لدل الكلام معه ايضا على المط مع ان الظاهر من منزلة هرون من
موسى اذا لم يرد العموم هي التي طلبها عليه السلام بقوله واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقوله
لاخيه اخلفني في قومي لان ذلك هو المعهود وهذه المنزلة مستلزمة
لاولويته بالتصرف في الرعية والقيام بامورهم بعده صلى الله عليه و

الوذح ما يتعلق باذناب البهائم وارفاغها من البعر والبول ش ق

اله لكن لا من جهة النبوة والاستقلال فتكون من جهة النيابة وهو
المط مع ان الظاهر من منزلة هرون من موسى انه المراد العموم وقوله
ولو سلم العموم الى قوله ولو سلم فلا دلالة يرد عليه اولا ان صرف اللفظ
عن حقيقته الى المجاز مع عدم داع يدعو اليه باطل قطعا وظاهر ان الاستخلاف
حقيقته الاستنابة عن المستخلف فيما كان يفعله ولا شئ يبعث على
حمل الخلافة في الآية على غير معناها الحقيقي غير ما توهمه من منافاة الاشتراك
في النبوة للخلافة بمعناها الحقيقي وفساد هذا التوهم واضح واي منافاة
بين شركة هرون لموسى في النبوة ونيابته عنه فيما كان يقوم به من وظايف
النبوة مما كان موسى عليه السلام يفعله كيف والشركة في الفعل
تقتضي توزيع الفعل بين المشاركين فجاز ان يخلف احدهما الآخر فيما
كان يفعله ولا تقتضي استقلال كل منهما في فعل الآخر كفعله بحيث
لا يتصور الخلافة عنه وهو واضح جدا وقال السيد الاجل قدس الله روحه
بعد بيان ان هرون عليه السلام كان خليفة لموسى عليه السلام بالقرآن ن
وباجماع الامة على ان هرون كان خليفة لموسى ونائبا عنه وتابعا لامره
ونهيه لا ينكر وان كان هرون شريكا له في النبوة ان يختص موسى عليه
السلام دونه بما يقوم به الائمة من اقامة الحدود وما جرى مجراها
لان مجرد النبوة لا يقتضي هذه الولاية المخصوصة فاذا كان هذا جائزا

لم يجب ان يقوم هرون عليه السلام عند غيبة اخيه بهذه الامور لاجل
نبوته ولم يكن من الاستخلاف له ليقوم بذلك بل انه لو لم يستخلفه في
الابتداء واستخلف غيره كان جائزاً انتهى بلفظه الله الدرجة القصوى فظهر
ان صرف الخلافة عن معناها الحقيقي لاجل مشاركة الخليفة للمستخلف في
خطأ قطعاً وان منع كون المراد منها معناها الحقيقي كمنع كون سائر الالفاظ
الواردة في القران والسنة مستعملة في معانيها الحقيقية ولا حجة يتمسك
بها في المصير الى المجاز وهو مكابرة باتفاق الكل لا يستحق الالتفات اليه
ولكن الرجل قد اسبل التعصب على بصيرته غطاء حال بينه وبين الادراك
وعلى قلبه غشاء حجزه عن الاهتداء الى الحق والصواب وثانياً انا لا
نحتاج في الاستدلال بالحديث كما تقدم بيانه الى ثبوت الخلافة لهرون
عليه السلام بل يكفي كونه مفترض الطاعة على قومه واولى بالتصرف في امورهم
والقيام بمصالحهم والاستيلاء عليهم بالامر والنهي وبالجملة ما هو خاصة
النبي والامام ووظيفتهما ولا يمكن لاحد انكار ثبوت ذلك لهرون عليه السلام
وكون مشاركته لموسى عليه السلام فيه من جملة منازله منه بل ذلك
عين ما اعترف الشارح به حيث صرف الخلافة عن معناها الحقيقي و
الحاصل ان كون هرون عليه السلام متصرفاً في امور القوم ومفترض
الطاعة وقائماً بالامر والنهي فيهم كاف لنا فلو فرض ان ليس المراد بالخلافة

النبوة م

معناها الحقيقي لم يخبر بذلك وقوله ولو سلم فلا دلالة على بقائها بعد
الموت الى قوله وتصرف هرون فيه اولاً ما قاله السيد الاجل قدس سره
من ان خلافته له لو وجبت في حال دون حال مع علمنا بانها منزلة في الدين
جليلة ورتبة فيه عظيمة لاقتضى نفيها بعد ثبوتها من التنفير ما يقتضيه جميع
ما ينفيه خصومنا عن الانبياء عليهم السلام لمكان التنفير فلا بد من القول بان
خلافته في حال حيوته يقتضي الخلافة بعد الموت وثانياً انك قد عرفت ان لا بد
الشركة في النبوة من ان تكون لا اقل مقتضيه لتوزع الامر بينهما وقد كان هرون
عليه السلام يتصدى بعض الامور التي كانت بينهما لا محالة فمن يقوم مقامه بعده
في ما كان يفعله وينوب منابه فيه هو الخليفة له اذ لا معنى الخلافة من رجل
الا القيام بما كان يفعله ذلك الرجل والنيابة عنه فيه ولا شك ان هرون عليه
السلام لو بقي بعد موسى كان يقوم بما يقوم به في حيوته وينوب عنه في ذلك كما كان موسى م
كان عليه عند غيبته في حيوته سواء كان ذلك لاجل شركته في نبوته او لغير
ذلك فلا معنى لمنع بقاء الخلافة بعد موت موسى عليه السلام لهرون عليه
السلام لو بقي بعده لا يقال ليس كل من يقوم مقام الرجل فيما كان يقوم به خليفة
له وانما يكون خليفة اذا استخلفه المستخلف وعينه لذلك ولا نسلم بقاء
استخلاف موسى لهرون الى ما بعد موته وكونه لو بقي بعده وقام بما كان يقوم
به خليفة له بنصه وتعيينه لانا نقول اولاً لم يعتبر احد من اهل اللغة

ما ذكر في الخلافة وانما قالوا الخليفة من يقوم مقام غيره فيما كان يقوم به

وقال جماعة من المفسرين في قوله اني جاعل في الارض خليفة ان ادم كان

خليفة للجن في الارض ولم يقل احد انها ح مجاز وثانيا لا ريب ان هرون

ح انما يقوم بما كان به يقوم موسى لاجل اشتراكه تعالى له في النبوة او بنص اخر

منه تعالى او لاجل تعيين موسى عليه السلام له وعلى التقادير يحصل له

الخلافة له اما على الثالث فظاهر واما على الاولين فلان اشتراكه تعالى هرون

في نبوة موسى او نصه الاخر تعيين منه له لذلك الامر بعد موته لو بقي بعده

والا فلا جهة لتصرفه بعده والقيام بما كان موسى عليه السلام يقوم به

وهو استخلاف من الله تعالى كما اذا عين احدنا رجلين للقيام بامورهما اليكم

وجعل احدهما بحيث لو مات الاخر قاميا مقامه فيما كان يفعله فان مات

ذلك الاخر كان خليفة له قطعا بتعيين من فرضنا انه شركهما كذلك وهو

واضح ولو قيل بجواز عدم قيام هرون عليه السلام بما كان موسى عليه

السلام يقوم به فذلك نقص وانعزال اعترف الشارح بفساده والحاصل

ان هرون عليه السلام يجب ان لا ينقص مرتبته التي حصلت له في

حيوة اخيه عند غيبته من التصرف فيما كان يقوم به عند حضوره

لو بقي بعد موته فح اما ان يكون قيامه بجعل اخيه المستفاد من تعيينه

عند غيبته او باقتضاء الاشتراك في النبوة من الله او بنص اخر

منه او من الله وعلى التقادير هو خليفة له اما من اجل تعيين اخيه
او تعيين الله تعا وهو ظاهر وثالثا انك قد علمت عدم حاجتنا الى
بقاء الخلافة له بعد موسى لو بقى ح بل ثبوت افتراض طاعته وتصرفه
فيهم وولايته عليهم كافية لنا وهى مما لاتنكر واما قوله وتصرف
هرون الى قوله بعد اللتيا والتى فقد مضى من كلامنا وكلام السيد
قدس سره ما يهدم بنيانه ويوضح بطلانه وقد علمت ان غاية ما فى الباب
ان يكون تصرف هرون عليه السلام ونفاذ امره فيهم وافتراض طاعته
عليهم من لوازم نبوته ومن مسببات التى اوجبتها وظاهر انها من اللوازم
العامة واستثناء الخاص لا يوجب استثناء العام فالمقصود اثبات
افتراض الطاعة لامير المؤمنين صلوات الله عليه لكن لا بطريق النبوة
بل بطريق الامامة ولا خفاء فى صحته فهذا الكلام عن درجة الاعتبار
فى غاية السقوط ويدل على انحطاط قائله عن محل اهل الفهم الى نهاية
الهبوط وقوله وبعد اللتيا والتى الى آخره يرد عليه اولا ان الخلافة التى
هى من منازل هرون من موسى انما هى الخلافة بلا فصل وتحلل للعزل وكذا
افتراض طاعته على قومه باتفاق الكل فيلزم ثبوتهما كذلك لامير المؤمنين
صلوات الله عليه وثانيا ان السكوت عن العزل فى معرض البيان و
لا سيما اذا كان القائل فى كمال الحكمة وغاية البلاغة وانضم اليه

وقد حارب الله ورسوله على الاستعارة التبعية بتشبيه منازعته
صلوات الله عليه في الخلافة والامامة بمحاربة الله ورسوله التي هي
اعظم انواع الكفر لاشتراكهما معها في الفظاعة والشناعة ومساواتها
لها في ذلك وذكره بعد قوله فهو كافر لتشديد الامر عليه وبيان انه
بالغ اقصى مراتب الكفر مع التنصيص بان خلافته من الله تعالى
كرسالة الرسول صلى الله عليه وآله والاولى ان تكون الجملة
محل النصب على الحالية لمكان لفظة قد ومن شك في علي فهو كافر
اي في ثبوت الخلافة والامامة له او في امر من معالي اموره او فضيلة
من جملة فضائله ويدل عليه الحذف المفيد للتعميم كما في لوائي اياك
نستعين تبصرة هذا الحديث المنقول من طريق المخالف المعتبر عنده
موافق لما عليه الطائفة المحقة الامامية من ان الامامة مثل
النبوة في ان الاسلام مبتن عليها وانها من اعظم اركانه واساس له
عليها قوام بنيانه فمن نازع الامام في امامته لكن نازع النبي في نبوته
ومنازعته في حد المحارب لله تعالى وكان الشاك في الامامة كالشاك
في النبوة وكما ان الشك في نبوة النبي كفر كذلك الشك في امامة امير
المؤمنين صلوات الله عليه فقد دل الحديث صريحا على كفر منتحلي
الامامة ومنتحليها وبلوغ حالهم الى غاية الفظاعة ومنتهى الشناعة

كانه

وعلى كفر اتباعهم واشياعهم وخروجهم عن الاسلام والايمان بالاعراض
عن الايات الواضحة والبينات الجلية وطابق ما صح عند الشيعة عن
العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم من ان الناس ارتدوا
بعد النبي صلى الله عليه وآله الا قليلا ممن رسخ الايمان واستقر في
قلبه وما نقلناه انفا من حديث ارتداد الصحابة من كتب المخالفين
وقد جعل صلى الله عليه وآله الشك فيه كفرا فكيف بالانكار
لعلو قدره وسمو مكانه وتقدمه على غيره واستيهاله للخلافة و
الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله وقيامه مقامه هذا وفي الروايات
من طريق الخصم ما تضمن التنصيص منه صلى الله عليه وآله على خلافته
صلوات الله عليه كثيرا لا باس بذكر بعضه نقل السيد الجليل
ابن طاوس قدس سره في كشف اليقين من كتاب محمد بن ابي الثلج قال
روى الفضل بن زبير عن اخي بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال
لبعض اصحابه سلموا على علي بامرة المؤمنين فقال رجل من القوم لا
والله لا تجتمع النبوة والخلافة في اهل بيت ابدا فانزل الله تعالى هذه الاية
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم اقول والمعروف عندنا في
اخبارنا ان من قال ذلك كان عمر بن الخطاب ويدل عليه ايضا ما
نقله السيد ابن طاوس قدس سره من كتاب المعرفة تاليف عباد بن يعقوب

الرواجنی عن السری بن عبد الله السلمی عن علی بن حزور قال دخلت انا
والعلا بن هلال الخفاف علی ابی الاسحق السبیعی حین قدم من خراسان
فجری الحدیث فقلت ابا اسحق احدثك بحدیث حدثنیه اخوك ابو داود
عن عمران بن حصین الخزاعی وبریدة بن حصیب الاسلمی قال نعم فقلت
حدثنی ابو داود ان بریدة اتی عمران بن حصین فدخل علیه فی منزله حین
بایع الناس ابا بکر فقال یا عمران تری القوم ما نسوا ما سمعوا من رسول
الله صلی الله علیه وآله فی حایط بنی فلان اهل بیت من الانصار فجعل
لا یدخل علیه احد من المسلمین فیسلم علیه الا رد علیه السلام
ثم قال له سلم علی امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب فلم یرد علی رسول الله
صلی الله علیه وآله یومئذ احد من الناس الا عمر فانه قال عن امر الله
او عن امر رسول الله قال رسول الله صلی الله علیه وآله بل من الله و
من رسول الله قال عمران بلی قد اذکر ذا فقال بریدة فانطلق بنا الی
ابی بکر فنساله عن هذا الامر فان کان عنده عهد من رسول الله صلی الله
علیه وآله عهده الیه بعد هذا الامر او امر امر به فانه لا یجترا عن
رسول الله صلی الله علیه وآله بکذب ولا یکذب علی رسول الله
صلی الله علیه وآله فانطلقنا ودخلنا علی ابی بکر فذکرنا ذلك الیوم
وقلنا له فلم یدخل احد من المسلمین فسلم علی رسول الله صلی الله علیه

وآله

واله الا قال له وسلم على امير المؤمنين على وكنت انت ممن سلم
عليه بامرة المؤمنين فقال ابو بكر قد اذكر ذلك فقال له بريدة لا
ينبغي لاحد من المسلمين ان يتامر على امير المؤمنين على صلوات الله
عليه بعد ان سماه رسول الله صلى الله عليه واله بامير المؤمنين
فان كان عندك عهد من رسول الله صلى الله عليه واله عهده
اليك اوامر امرك به بعد هذا فانت عندنا مصدق فقال ابو بكر
لا والله ما عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه واله ولا امرني
به ولكن المسلمين راوا رايا فاتبعتهم به على رايهم فقال بريدة والله ما
ذلك لك ولا للمسلمين من خلاف رسول الله صلى الله عليه واله فقال
ابو بكر ارسلكم الى عمر فجاء فقال له ابو بكر ان هذين سالاني عن
امر قد شهدته وقص عليه كلامهما فقال عمر قد سمعت ذلك و
لكن عندي المخرج من ذلك فقال له بريدة عندك قال عندي قال فما
هو قال لا يجتمع النبوة والملك في اهل بيت واحد قال فاغتنمها بريدة
وكان رجلا مفوها جريا على الكلام فقال يا عمر ان الله عز وجل قد ابى ذلك
عليك اما سمعت الله في كتابه يقول ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة و
واتيناهم ملكا عظيما فقد جمع الله لهم النبوة والملك قال فغضب عمر

حتى رأيت عينيه يوقدان ثم قال ما جئتما الا لتفرقا جماعة هذه الامة و
تشتتا امرها فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هلك **اقول** قد اجرى الله
سبحانه على لسان بريدة في الحجاج على ذلك المنافق الشقي ما ارتضاه و اضطر
الى الاقرار به كل من سمع به من العدو و الولي و لا يمكن ان يقدح فيه احد
و ان بلغ الغاية في العناد و لا ان يقابله متكلف بشيء و ان كان متحرزا عن
السداد على انه اذا كانت النبوة و الملك لا يجتمعان في اهل بيت واحد
فلم ادخل امير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى فقد ناقض ذلك
هذا القول مناقضة صريحة واضحة و في قوله و لكن عندي المخرج من ذلك
و تمسكه بما سولت له نفسه الخبيثة و اخترعته كذبا و افتراء مجاهرة بالرد على
رسول الله صلى الله عليه و آله و التخطئة له في فعله حيث لم ينكر ما امر به
النبي صلى الله عليه و آله من التسليم عليه صلوات الله عليه بامرة
المؤمنين و لم يتشبث الى نفيه و جحوده بل هو رد صريح على الله سبحانه
و اهدار لامره و ابطال لقوله حيث سال على سبيل التعنت و المباهتة
اهو عن امر الله او عن امر رسوله فاجابه صلى الله عليه و آله بانه من الله
و رسوله و هل يتصور شيء ادل من هذا على كفره و بغيه و نفاقه او اوضح
منه على عتوه و عناده و شقاقه فتبا لهذا الجلف من منافق عتي خاسر
و تعسا له من طاغ شقي كافر اراد اطفاء نور الله الواضح الباهر و اخفاء

برهانه اللائح الزاهر ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
ويفلج حجته على خلقه وان كدوا في ابطالها الخاسرون قال السيد
ابن طاووس قدس الله روحه ونقلت من مصنفات بعض علماء المخالفين وهو
روى عن احمد بن محمد الطبري عن محمد بن الحسين وعلي بن العباس وعلي
بن احمد بن الحكم وجعفر بن محمد بن مالك وعلي بن احمد بن الحسين والحسين
بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن السري بن عبد الله عن علي
بن حزور قال دخلت انا والعلا بن هلال على ابي اسحق السبيعي حيث
قدم من خراسان فقال حدثني اخوك ابو داود عن بريدة بن حصيب
الاسلمي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علينا
ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا ابا بكر فسلم على علي
بامرة المؤمنين فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله فقال من الله ومن
رسوله ثم جاء عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله سلم على
علي بامرة المؤمنين فقال عمر من الله ام من رسوله فقال صلى الله عليه
وآله من الله ومن رسوله ثم جاء سلمان كرم الله وجهه فسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله سلم على علي بامرة المؤمنين فسلم
رضي الله عنه ثم جاء عمار فسلم ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله قم يا عمار فسلم على امير المؤمنين فقام فسلم ثم دنا فجلس

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه فقال انى قد اخذت
ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بنى آدم فقال لهم الست بربكم قالوا
بلى وسالتمونى انتم امن الله او من رسوله فقلت بلى اما والله لان
نقضتموه لتكفرن فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه ورجل
من القوم يضرب باحدى يديه على الاخرى ثم قال كلا ورب الكعبة
فقلت من ذلك الرجل قال الا تحمله وجابر عن خلفى يغمزنى ان سله
فالحت عليه فقال الاعرابى يعنى عمر بن الخطاب وقال عبد الحميد بن
ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة وهو عامى معتزلى روى ابن عباس قال
دخلت على عمر فى اول خلافته وقد القى له صاع من تمر على خصفة
فدعانى الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب
من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم
قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك
فظننته يعنى عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال
لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب
على نخيلات له من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك
دماء البدن ان كتمتنيها هل بقى فى نفسه شئ من امر الخلافة قلت
نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت

نعم ايزعم

نعم سالت ابی عما یدعیه فقال صدق فقال عمر لقد کان من رسول الله صلی الله علیه وآله فی امره ذرو من قول لا یثبت حجة ولا یقطع عذرا ولقد کان یربع فی امره وقتاما ولقد اراد فی مرضه ان یصرح باسمه فمنعت من ذلک اشفاقا وحیطة علی الاسلام لا ورب هذه البنیة لا تجتمع علیه قریش ابدا ولو ولیها لانتقضت علیه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلی الله علیه وآله انی علمت ما فی نفسه فامسک و ابی الله الا امضاء ما حتم وذکر هذا الخبر احمد بن ابی طاهر صاحب کتاب تاریخ بغداد مسندا انظر کیف نسب الربع الی النبی صلی الله علیه و آله والتابع استعماله فی المیل عن الحق ویدل علیه سیاق کلامه ایضا کما لا یخفی بعد امرائه علیه صلی الله علیه وآله بانه لم یقل فیه علیه السلام ما یثبت حجة ویقطع عذرا ثم اقر علی نفسه بانه منع الرسول صلی الله علیه وآله من ان یصرح باسمه علیه السلام بان یکتب اسمه حین طلب الدواة والقرطاس مدعیا للوقوف علی شیء لم یشعر به الرسول صلی الله علیه وآله وفضله علیه فی العلم بعواقب الامور ومصالح الخلق مع کونه مؤیدا بالوحی من الله سبحانه بل انحصار امره ونهیه فی کونه وحیا منه تعالی کما نطق به القرآن او معتقدا لانه صلی الله علیه وآله کان عالما بما علم به وان تعیینه للخلافة کان خطأ وعلی غیر حق لکنه زاغ فی امره

وجار عن الحق في تقديمه وتعيينه كما دل عليه اول كلامه وقد قال تعالى
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وبالجملة فكلامه مخالف لنص القرآن وصريح ما في
اقتحامه وادى الكفر والطغيان كما هو واضح لا يخفى ومما يتضمن التصريح
بالخلافة ما رواه ابن بطريق رحمه الله عن عبد الله بن احمد بن حنبل
باسناده عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل
ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور
جزئين فجزء انا وجزء على تمام الخبر ففي النبوة وفي علي الخلافة ورواه
ابن المغازلي ايضا باسناده عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وآله قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله تعالى ذلك
النور ويقدسه قبل ان يخلق الله تعالى ادم بالف عام فلما خلق الله تعالى
ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وروى ابن المغازلي ايضا باسناده
عن انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في
منزل علي صلوات الله عليه فانزل الله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا

الله

باربعة عشر الف

منزل علي

ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وروى ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس باسناده عن سلمان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من
نور واحد قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب
ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
ففي النبوة وفي علي الخلافة وروى السمعاني في فضائل الصحابة بالاسناد
عن مطر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان خليلي ووزيري
وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي
بن ابي طالب وروى ابو بكر الشيرازي فيما نزل من القران في امير المؤمنين
صلوات الله عليه عن مقاتل عن عطا في قوله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب كان في التورية يا موسى اني اخترت وزيرا هو اخوك يعني
هرون لابيك وامك كما اخترت لمحمد اليا هو اخوه ووزيره والخليفة
من بعده طوبى لكما من اخوين وطوبى لهما من اخوين اليا ابو السبطين
الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لاخيك هرون
شبرا وشبيرا ومشبرا ونقل ابن شهراشوب رحمه الله من تفسير
ابي عبيدة وعلي بن حرب الطائي قال عبد الله بن مسعود الخلفاء اربعة
آدم اني جاعل في الارض خليفة وداود يا داود انا جعلناك في الارض

ووصيه

خليفة

خليفة يعنى بيت المقدس وهرون قال موسى اخلفنى فى قومى وعلى
صلوات الله عليه وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعنى
عليا صلوات الله عليه ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم آدم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى يعنى
الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى
شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية على بن ابى طالب عليه السلام
فاولئك هم الفاسقون يعنى العاصين لله ولرسوله ونقل
السيد ابن طاوس قدس سره من كتاب شواهد التنزيل باسناده الى
عبد الله بن عباس فى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب قال لما نزلت هذه الاية قال
النبى صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكانما
جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى ومن كتاب ابى عبد الله محمد بن على
السراج فى تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله بن مسعود انه قال قال
النبى صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد انزلت على آية واتقوا فتنة
الاية وانا مستودعكها فكن لما اقول واعيا وعنى له مؤديا من ظلم عليا
مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ونبوة من كان قبلى فقال له الراوى يا
اباعبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم

قال قلت فكيف وليت الظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة على وذلك انى
لم استاذن امامى كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله و
اتوب اليه وهذان الخبران مطابقان لما نقلناه من كتاب ابن المغازلى اوّلا
حيث شاركاه فى التنصيص على كفر منتحلى الامامة وغاصبيها والمراد بالظالمين
فى قول من سال ابن مسعود هم المنافقون الثلثة لا غير فان ابن مسعود لم يعش
بعدهم بل قتله عثمان ظلما لما كان يقع فيه ويلعنه كما هو المعلوم عند
من خالط الاخبار وتتبع الاثار وروى صاحب كفاية الطالب وهو عامى
شافعى باسناده عن ابن عباس قال ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه
بخصلتين كتاب الله تعا وعلى بن ابى طالب عليه السلام فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ بيد على عليه السلام يقول هذا
اول من آمن بى واول من يصافحنى وهو فاروق هذه الامة يفرق بين
الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو
الصديق الاكبر وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى وروى
الحافظ محمد بن احمد النطنزى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان على بن ابى طالب وصيى وامام امتى وخليفتى
عليها بعدى ومن ولده القائم المنتظر الذى يملأ الله به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا ان

وهو مع

الثابتين على القول به في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام
اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقايم من ولدك
غيبة قال اي وربي ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان
هذا امر من امر الله عز وجل وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله
اياك والشك فيه فان الشك في امر الله عز وجل كفر ه وروى عباد بن
يعقوب الرواجني في كتاب المعرفة على ما نقل منه السيد ابن طاوس
قدس سره باسناده عن الحرث بن جزيج صاحب راية الانصار مع
رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي لا يتقدمك بعدي الا كافر و
ان اهل السموات ليسمونك امير المؤمنين ه وروى ابو بكر بن مردويه عن
انس عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله عمن نأخذ بعدك
وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالته عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي و
خليفتي واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب يؤدي
عني وينجز موعدي ه وروى ايضا عن انس عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني
وينجز موعدي علي ابن ابي طالب ه وروى السمعاني في فضايل الصحابة
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله (النبي) صلى الله عليه وآله

لا تقدموا عليا

لا تضادّوا عليا فتكفروا ولا تفضّلوا عليه فترتدّوا وهو يدل على انّ
تفضيل غيره عليه وتقديمه في الامامة كفر وارتداد عن الدين فيعاضد
ماسبق من الاخبار في ارتداد الصحابة و روى ابن عبد ربه في العقد
وقال ابن شهراشوب رويته الامة باجمعها عن ابي رافع وغيره ان عليا
صلوات الله عليه نازع العباس الى ابي بكر في برد النبي صلى الله عليه
وآله وسيفه وفرسه فقال ابو بكر اين كنت يا عباس حين جمع رسول الله
صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني
فيكون وصيي وخليفتي في اهلي وينجز موعدي ويقضي ديني فقال له
العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال
ابو بكر اغدرا يا بني عبد المطلب وفي هذا الخبر امور منها اعتراف
ابي بكر بان الوصاية والخلافة من جواهر امير المؤمنين صلوات الله عليه
بنص النبي صلى الله عليه وآله ومنها افتضاح ابي بكر في ما اختلقه على
النبي صلى الله عليه وآله من قول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة ولو كان صادقا فيما ادعاه عليه صلى الله عليه وآله لم يحكم
بتلك الاشياء لامير المؤمنين صلوات الله عليه ولم يخصه بها
مع كونه خليفة باسط اليد فهذا دليل واضح على كذبه وجوره و
اضطهاده للطهر البتول وبضعة الرسول صلى الله عليه وآله ومنها

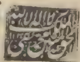
انتفاء المنازعة بين امير المومنين صلوات الله عليه والعباس حقيقة
وان المقصود كان تنبيهه على خطأه وتعبيره على غيه وضلالته و
تانيبه على بغيه وغوايته كما استشعر له وانتقل اليه فقال اغدرا
يا بني عبد المطلب وقد اجاب لهذا هشام بن الحكم رحمه الله تعالى من ساله
عن تلك المنازعه بمحضر الرشيد نقل ابن شهراشوب رحمه الله تعالى وغيره
ان متكلما قال للرشيد اريد ان اقرر هشاما بان عليا كان ظالما فقال
ان فعلت فلك كذا وكذا فامر به فلما حضر قال المتكلم يا ابا محمد روت
الامة باجمعها ان عليا نازع العباس الى ابي بكر في برد النبي صلى الله عليه و
آله وسيفه وفرسه قال نعم قال فايهما الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد
فقال لم يكن فيهما ظالم قال فيختصم اثنان في امر وهما جميعا محقان قال نعم
اختصم الملكان الى داود وليس فيهما ظالم وانما اراد ان ينبهاه على الحكم
كذلك هذان تحاكما الى ابي بكر ليعرفاه ظلمه ونقل ابن بطريق رحمه الله من مسند
احمد بن حنبل بالاسناد الى عمر بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه
تسعة رهط فقالوا يا ابا عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا عن هؤلاء
قال ابن عباس بل انا اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدأوا
وتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل
له عشر خصال وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

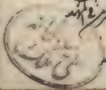
ولا بعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن
قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر قال فنفث في
عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث
فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها
الا رجل مني وانا منه او قال ليوالبني وقال لبني عمه ايكم يوالبني في الدنيا و
الاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة
قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة
فابوا قال فقال علي صلوات الله عليه انا اواليك في الدنيا والاخرة
قال انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان اول من آمن من الناس واخذ
رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي عليه السلام نفسه
لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام مكانه قال وكان المشركون
يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه واله فجاء ابو بكر وعلي صلوات
الله عليه نائم قال ابو بكر يحسب انه نبي الله فقال له علي صلوات
الله عليه ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر

فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلى الله
عليه وآله وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى
اصبح ثم كشف راسه فقالوا كان صاحبك نرميه فلا يتضور و
قد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزاه تبوك فقال علي صلوات
الله عليه اخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه لا فبكى
علي صلوات الله عليه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انك ليس (لست ظ) بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي كل مؤمن بعدي
ومؤمنة قال وسد ابواب المسجد غير باب علي صلوات الله قال ويدخل
المسجد جنبا ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان عليا
مولاه

بلغ

قد تم الجزء الاول من كتاب اليقين في فضائل مولانا امير المؤمنين وامام المتقين واشرف الاولين والآخرين بعد محمد
خاتم النبيين سيد الاولين والآخرين من الانبياء والمرسلين صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين من مؤلفات
لمخصصه الفاضل الكامل العلامة المحقق والعالم المدقق المرحوم المغفور المبرور مولانا محمد شفيع
الاسترابادي قدس الله روحه الشريف على يد الفقير الى الله الهادي محمد تقي بن المرحوم مؤلف هذا الكتاب
في شهر ربيع الاول من شهور سنة ١١٢٩ الف ومائة وتسع وعشرين في المشهد
المقدس الغروي على مشرفه الف الف سلام وتحية





روى اخطب خوارزم

باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي

حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها حسنة [illegible] العلامة [illegible]

[illegible] صلوات الله عليه [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] العظمى [illegible]

[illegible] صلوات الله عليه [illegible]

[illegible] بغضه صلوات الله عليه [illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible]

